

مصر: القمع.. في مواجهة فضاة الإصلاح !

AL - MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1702) 20 - 26 May 2006 (Yea

(١٧٠٢) ٢٨-٢٢ ربيع الآخر ١٤٢٧ هـ / ٢٠ - ٢٦ مايو ٢٠٠٦ م (السنة ٣٧)

د. عجيل النشمي يكتب عن:



الاعتراف بـ «إسرائيل» أو الموت جوعاً.. وقتلاً
لم تنحط حضارة على مر التاريخ مثل انحطاط
حضارة اليوم في تعاملها مع الشعب الفلسطيني



المفكر الروسي المسلم د. شامل
سلطانوف في دراسة علمية مهمة:

مجتمعات الغرب تتآكل

تعداد أوروبا يتناقص ٦ مرات خلال الـ ٤٥ سنة القادمة

الفن في حاجة لإنقاذه من وحل الرذيلة والتبعية

الفنانة الثانية
عفاف شعيب:

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U



We Work Hard

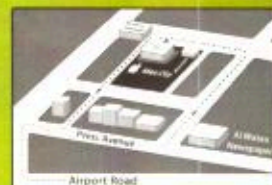
To get All Your Needs in Mac World

Available now in **Mac City** where you can find all your needs in Mac world

911112

alkh industrial area, in front of
vassah newspaper Mir'aat Al Omma bldg.

OF UNIVERSAL MEDIA



منبر الداعيات

إسلامية المنهج عالمية الاهتمام
أصيلة الفكرة عصرية الخطاب
نصدر عن القسم النسائي
في
جمعية الاتحاد الإسلامي

مقالات فكرية وثقافية
مساهمات دعوية وتربوية
صفحات أسرية...
تحقيقات اجتماعية



هاتف: (٦٦٤٦٣٤ - ٦٤٤٦٦٠ - ٦٥١٩٩٠) ٠٠٩٦١١

فاكس: (٧٨٧٠٩٤ - ٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١

ص.ب: ٧٩٤٧/١١

البريد الإلكتروني: addaeyat_m@itiihad.org

لدعم المجلة أو الاشتراك فيها:

الحساب في بنك البركة - بيروت - فردان: ١٧٩٥

مجلة المرأة والأسرة والمجتمع
في إطار المنهج الإسلامي

ذكرى النكبة

الاثنين الماضي.. الخامس عشر من مايو الجاري مرت الذكرى الثامنة والخمسون لنكبة فلسطين.. ففي هذا اليوم المشؤم أصدرت الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين الظالم، وتم إعلان قيام الكيان الصهيوني على ٧٨% من أراضي فلسطين، فيما بقي ٢٢% منها للشعب الفلسطيني.. ومنذ ذلك اليوم المشؤم، وعلى امتداد ٥٨ عاماً، يقاسي الشعب الفلسطيني الويلات والحن تحت الاحتلال، حيث ارتكبت العصابات الصهيونية بحق جرائم غير مسبوقة في التاريخ، طالت أرضه ودياره وأبنائه.. مجازر وحشية بحق الأطفال والنساء والمدنيين العزل.. وحصار وتجويع وتشريد وحرمان من أبسط مقومات الحياة.. فوفقاً لأحدث تقرير صادر عن مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، شرد الكيان الصهيوني ما يقرب من ثلثي الشعب الفلسطيني خارج دياره ٥,٥ ملايين نسمة، وأزال من الوجود مئات القرى الفلسطينية، وأقام مكانها أكثر من ثمانمائة مستعمرة، ودمر أكثر من ٧٥ ألف منزل، واحتجز أكثر من عشرة آلاف أسير بينهم نساء وأطفال.. وفي الفترة من عام ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥م فقط، دمر الكيان الصهيوني ٧٦,٨٧٦ ألف دونم من أخصب الأراضي الزراعية، واقتلع أكثر من ١٤ مليون شجرة مثمرة ودمر أكثر من ٤٠٣ أيار للمياه.. ومازال الكيان الصهيوني يقتل ويحاصر ويشرد ويعريد، ويواصل بناء جداره العنصري، ممزقاً ما تبقى من الأراضي الفلسطينية تحت سمع وبصر العالم ويدعم من الغرب، وخاصة الولايات المتحدة.. إن نكبة الشعب الفلسطيني اليوم تحت حصار التجويع هي نكبة عصبية تتطلب تحركاً عربياً وإسلامياً عاجلاً وسريعاً لإنقاذ من الهلاك.. وتلك مسؤولية سيئال الله - سبحانه وتعالى - عنها الجميع.. فلينهض كل بمسؤولياته أداءً للواجب وإرضاءً لله سبحانه، ونصرةً لهذا الشعب المظلوم. ■



المستشار عبدالله العقيل يكتب عن: ١١

رجل يغضب له كل ملاك في السماء وكل ملاك على الأرض



النائب الكويتي د. وليد الطبطبائي: ٨

سوبر ستار، يروج للانحطاط الأخلاقي ويولد التطرف الاجتماعي

مجتمعات الغرب تتآكل: ١٦

دراسة للمفكر الروسي المسلم د. شامل سلطانوف

إرهاب المصلين في تونس: ١١

دخول المسجد ببطاقة خاصة عن طريق الأمن!

٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩
ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي..
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً..
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ - ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت..
وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت
العدد ١٧٠٢ السنة (٢٧)

رئيس مجلس الإدارة

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (13049)
للإشتراك على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
الدراسات - الكويت. www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥١٠٥٢٦ - ٢٥١٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

تنبيه

نفت نظر الاخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة،
أو تعليقاً، لا ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعند الالتفات إلى أي رسالة غير مذبذبة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.
المراسلات باسم رئيس التحرير، والمقالات والآراء
المشورة تعبر عن رأي أصحابها، ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة.

محنة اللاجئين الفلسطينيين في العراق

منذ الاحتلال الأمريكي للعراق يعيش اللاجئون الفلسطينيون هناك، والبائع تعدادهم أكثر من ستة وثلاثين ألفاً، محنة قاسية يعانون فيها الولايات ويتعرضون للمطاردة والاختطاف والاعتقال والقتل على أيدي القوات الأجنبية تارة، والمليشيات المسلحة تارة أخرى، كما يتعرض نساؤهم وأطفالهم لعمليات تضيق يومي، بعد أن حرموا أبسط وسائل العيش والحياة من مأكول وتعليم وعلاج.

وتؤكد تقارير المراكز الحقوقية الفلسطينية الواردة من داخل العراق - على ألسنة العديد من هؤلاء اللاجئين - أن العوائل الفلسطينية تعيش أوضاعاً لا تقل مأساوية عن أوضاع السجناء، وأنهم محاصرون في أماكنهم تجمعهم دون قدرة على الهروب من ذلك الجحيم؛ إذ لا يملكون جوازات سفر عراقية أو فلسطينية تمكنهم من الرحيل. وفي الوقت نفسه يفاخرون بين الحين والآخر بإطلاق النار على مساكنهم وبمكبرات الصوت التي تطالبهم بالرحيل من بيوتهم، وتهدهم بالتصفية والقتل من قبل المليشيات الإجرامية. وقد طالت يد القتل العديد منهم.

وتؤكد التقارير أن سبل الغوث والعون قد تقطعت بهم، وفر عدد كبير منهم إلى الحدود مع دول الجوار حيث يعيشون في العراء دون سماح بعبورهم الحدود أو بعودتهم إلى داخل العراق، باستثناء بعض الأسر التي سمحت سورية بعبورها.

لقد نشأت قضية اللاجئين الفلسطينيين في العراق مع نشأة الكيان الصهيوني، وتزامنت نكبتهم مع نكبة فلسطين الكبرى بالاحتلال الصهيوني الغاشم، فقد حدد المشروع الصهيوني - بدعم غربي - عدداً من الدول العربية المجاورة لفلسطين لتكون مكاناً لتوطين الشعب الفلسطيني، بعد طرده من دياره حتى تخلو الأراضي الفلسطينية للصهاينة، وكان العراق هو أحد تلك الدول التي رُشحت لاستقبال مليوني فلسطيني ودمجهم في أراضيه.

وتذكر وثائق المؤتمر الصهيوني العاشر المنعقد في بازل بسويسرا عام ١٩١١م أن الصهيوني الروسي جوشواه بوخميل كان أول من طرح فكرة ترحيل الفلسطينيين من أرضهم إلى شمال سورية والعراق.. وقد قدم الصهاينة طلباً بهذا الشأن إلى بريطانيا لتبنيه في المؤتمر الدولي الذي عقد عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى.

وفي اجتماع لجنة الأعمال الصهيونية المنعقد في بريطانيا في ١٧ ديسمبر عام ١٩٣٧م وجه بن جوريون مذكرة إلى بريطانيا - التي كانت تستعمر العراق في ذلك الوقت - طالباً مساعدتها على ترحيل الفلسطينيين إلى العراق.

وفي عام ١٩٤٩م نجحت المساعي الصهيونية لدى بريطانيا - التي تبنت مشروعاً متكاملاً لتوطين الفلسطينيين في العراق وغيرها من الأقطار العربية المجاورة - إذ تؤكد وثائق الخارجية البريطانية التي تم الكشف عنها عام ١٩٨٥م أن بريطانيا والولايات المتحدة قطعتاً شوطاً كبيراً في هذا المشروع، وأنهما وصلتا ضغوطهما على العراق للقبول بتوطين وإدماج اللاجئين الفلسطينيين الموجودين على أراضيه.

لكن الطرف العربي عموماً رفض رفضاً قاطعاً فكرة التوطين ومشروعه. وشددت الجامعة العربية في قراراتها على عدم السماح للنازحين الفلسطينيين بترك أراضيهم، وعدم دمجهم أو توطينهم في أي بلد عربي؛ متمسكة بحقوقهم في العودة إلى ديارهم؛ تطبيقاً لقرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ الذي يؤكد حق عودة اللاجئين.

وهكذا... فإن الذي صنع محنة اللاجئين الفلسطينيين في العراق وغيرها من البلاد العربية هو الاحتلال الصهيوني والاستعمار الغربي. وبعد الاحتلال الأجنبي للعراق تضاعفت تلك المحنة وأصبح اللاجئون معرضين للهلاك.

إن الأمم المتحدة والجامعة العربية والمجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية، مطالبون بتحمل مسؤولياتهم حيال هذا الوضع المأساوي الذي يعيشه اللاجئون الفلسطينيون في العراق، ومطالبون بتأمين حياتهم ووضع حل يخفف عنهم المأساة التي يعيشونها ويمكنهم من العودة إلى ديارهم وأراضيهم، وتلك أبسط حقوقهم. ■

﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله لى نصرهم لقدير﴾ (٢٩) الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا فع الله الناس بعضهم لبعض لهدمت صوامع ببع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله بغيراً ولن يصرن الله من يصره إن الله لقوي عزيز (٣٠) الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا صلاة وآتوا الزكاة وأمرؤا بالمعروف ونهؤا من المنكر ولله عاقبة الأمور (٣١) ﴿الحج﴾.



الشيخ مازن الفريخ: ٥٨

علينا أن نوطن أنفسنا أن الحياة لزوجية ليست كلها مشرقة

عصر الدولة البوليسية يعود: ٢٢

صبر: القمع في مواجهة ضمانة الإصلاح

لضانة الثانية: عفاف شبيب: ٥٤

فن يحتاج لإنقاذه من وحل جنس والتبعية والاستلاب

حرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٢٣

رب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
دار البيضاء: ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUT
LTD. - 11 Power Road, London W4 5P
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 128

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITI
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 514088



الرائع أنهم يسجدون!!

نقول: وهل هذا نتيجة فشل الرياضيين وتقصيرهم أم أنه عار الآخرين وذنبهم؟ إن تحرير فلسطين والعراق هو أولمبياد الجيوش التي رضيت بالمركز الأخير! أما أروع وأبدع ما قام به الرياضيون فهو مشهد سجودهم لله عقب الفوز مباشرة، صورة كانت تهز القلوب، وتذيب برد ثلجها، وتحرك صخر العيون بدمع لذيق الطعم والملمس، كانوا يخرون للأذقان سجداً فوق حلبات أثينا مدينة آلهة الأغريق ووسط أوروبا المتوجسة خوفاً من الإسلام.. ولم يجرؤ أحد أن يصفهم بالإرهاب أو التطرف أو التشدد لأنهم أبطال متفوقون والبطل القوي دائماً يملئ شروطه ودائماً يحترمه الآخرون. كانت الكاميرات تتلقف مشهد سجودهم وأيديهم المتجهة للسماء بالتكبير والشكر وتبته إلى كل أنحاء العالم. لقد كان الرياضيون الساجدون لربهم يقومون بعمل رائع وعظيم من أجل الدعوة إلى لا إله إلا الله.

إن البطل المتميز دائماً قدوة للناس يتلقفون أخباره ويتابعون تحركاته ويقلدونه في كل شيء. ■

د. كمال سالم عوض
Email: Kasa69@hotmail.com

الفرح كالطرير يغسل الأعصاب، وينعش القلوب، والنصر كالثمر يبهج الحلق، ويغذي الدماء بحرارة الحياة، لكن أتى للعربي أن يفرح وقد نصب معين الفرحة لديه، ومن يأتيه بنصر في زمن الهزائم المفترطة. لا يكاد العربي يشاهد شاشة أو يطالع صحيفة حتى تنهمر فوق رأسه أخبار القتل والذبح والهدم! ضج العربي من سيل الهزائم وتاق إلى نصر يفرحه حتى لو كان نصراً مبتسراً كاذباً. وأصيب بمرض العشى الفكري فتخيل الهوام في ستار أكاديمي أبطالاً وجعل يشجعهم ويناصرهم.

فجأة هبط النصر فوق رأس العربي. لقد تمكن أبطال العرب المشاركون في الألعاب الأولمبية التي أقيمت في اليونان من تحقيق انتصارات أسعدت العربي ولو لبضع لحظات. نجح هؤلاء الأبطال فيما فشل فيه زعماء العرب واستطاعوا توحيد العالم العربي خلفهم.

وقد يقول قائل: لكن هذه الانتصارات مزعومة أيضاً ولم تغير شيئاً من واقع العربي الحزين، ولم توقف سفار الذبح في فلسطين، ولم تستر عورات العراق المدماة، ول هؤلاء

قساوسة وشيوخ!

تبسم صاحبي وهو يقرأ أخبار المبارا الرياضية التي جرت بين ثمانية قساوس وثمانية مشايخ.. لكنه فغر فاه متعجب عندما علم أن حكم المباراة حاخام يهودي! لم يطل انتظار الجمهور، فقد أعاد الحكم نهاية المباراة بفوز فريق القساوس ١/١٢ ضد فريق المشايخ.

علل أحدهم هزيمة المشايخ بأنها نتيجة الحصار والتضييق المفروض عليهم، ومنع من التدريب الكافي! استدعاء للمبار بحجة انشغال الملاعب!

قال آخر: لعلها روح التسامح الإسلام أراد أن يظهرها الفريق المهزوم! رد ثالث: أعتقد أن المشايخ تراخوا في أدائهم، ولم يبدوا ما يتمتعون به من كفا ومهارة: خوفاً من أن يكون ذلك مدع لاتهمهم بالإرهاب. والعياذ بالله.

لكن أحداً لم يخطر بباله مجرد الش بنزاهة الحكم.. ربما نأياً بأنفسهم في الوقوع في حبال معاداة السامية، تله التهمة التي تفتح على صاحبها أبوا الجحيم! ■

هادي عبد الله الكوي

أدعياء الديمقراطية.. والبذاءة

في الدين»، وعندما فازت حركة حماس في الانتخابات، ثارت ثائرة هذا الصنف من الناس وكل يوم يخرجون علينا بجديد قاموس البذاءات الذي لا ينفد، فأحده يدعي أن حماس «صناعة أمريكية»، وأخ يدعي أن حماس لا هم لها إلا تحرير تلة البنات! وثالث يمعن في البهتان ويدعي «إسرائيل» ومخابراتها كانت على علاقة قوية مع خالد مشعل الذي لا هم له التنزه والعيشة الرغدة على حد ز: «أدعياء الديمقراطية»!

أقول لهؤلاء: بضاعتكم ردت إليكم والأمة صاحبة القول الفصل، والحكم بينا وبينكم، والانتخابات الحرة أظهرت كس بضاعتكم، والتاريخ يشهد الأيام حبلتي لا تتوقعون. ■

مجدي الشربين

العداء بين أدعياء الديمقراطية ومن يطلق عليهم «الإسلاميون» أصبح واضحاً؛ لأن أدعياء الديمقراطية لا يهمهم إلا التلبس على العامة ونشر البضاعة الكاسدة، ووسيلتهم في ذلك البذاءة، ولذلك فمسألة الأخلاقيات غير واردة في قاموس هؤلاء، لأنهم لم يتعلموا ما يمكن أن نسميه به العداء الشريف.

الغاية عندهم تبرير الوسيلة، ولذا فهم يتجنون على أشخاص دون بيئة أو دليل، أو يهاجمون الإسلام ويشككون في ملاءمته للعصر، كنظام حياة شامل متكامل، وأشد ما يزعجهم الحديث عن شمولية الإسلام، وهم يريدونه مجرد مثذنة ومصحف وتراث لا أكثر ولا أقل!!

وهؤلاء يطربون للمقولة التي صاغها أسلافهم: «لا دين في السياسة ولا سياسة

حماس.. نقطة الانطلاق

إن الذي عبر عنه أفجدور ليبرمان - زعيم حزب «يسرائيل بيتنا» اليميني المتطرف - من حقد ظاهر على حماس وقوله: «إنه ليس هناك أي قاعسة مشتركة بين إسرائيل وحماس» يعد شهادة عظيمة لحماس ودورها الرائد في الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي، وأنه على الأمة الإسلامية أن تجعل من حماس نقطة انطلاق لها تساندها بكل ما تستطيع من أجل النهوض بالأمة الإسلامية في مواجهة الطواغيت، والأخذ بأيدي الشعوب إلى بر الأمان لتعيش الشعوب حياة لا فساد فيها، في ظل حكم عادل ينطلق من كتاب الله وسنة رسوله - صلوات الله وسلامه عليه. ■

سليمان سعيد

المجتمع

تقديم

عرضا خاصا

فترة العرض من ٤/٢٢ حتى ٥/٣١

اشترك أو جدد الاشتراك
واحصل على

أجنبي

\$ ٨٠

عربي

١٧
د.ك



خصم ٥٠٪ على مجلدات المجتمع خلال العرض

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ / ٢٥٦٠٥٢٥ ف: ٢٥٦٠٥٢٤ / ٢٥٢١٨٢٦

أكد ضرورة تدخل أصحاب القرار السياسي

الطببائي: «سوبر ستار» يولد التطرف الاجتماعي



د. وليد الطببائي

شن النائب الدكتور وليد الطببائي هجوماً شديداً على نشاطات فريق «سوبر ستار» غير الشرعية في الكويت، موضحاً أن الانحطاط الأخلاقي والتطرف الاجتماعي الذي يصنعه هذا الفريق وأمثاله من برامج الفضائيات المنحرفة لا يقل - في خطورته على مستقبل الكويت

ونسيجها الاجتماعي - عن الطرف السياسي الذي يدفع شبابنا للتورط في أعمال العنف في العراق. وأضاف أن بعض المواطنين أبلغوني عن مشاهد يقوم بها هذا الفريق في محل إقامتهم يندى لها الجبين، حيث يقف طابور من الشبان المانعين بينهم

بعض الشبان في انتظار دورهم للاختبارات الغنائية والتصويرية التي يجريها الفريق لاختيار من سيظهر في الحلقات القادمة من هذا البرنامج التخريبي.

وتساءل الطببائي: «هل هذا ما نريده لأبناء الكويت؟ وهل هؤلاء هم القدوة للجيل الجديد؟» مبيناً خطورة هذا الموضوع بالنسبة للشعب الكويتي وخاصة شبابيه. ونادى الطببائي أصحاب القرار السياسي في البلد بالتدخل السريع لإنهاء هذه المهزلة بحق هويتنا وثوابتنا لأن القضية فيها مستقبل أبنائنا وحمائيتهم، وليست عناداً ولا انتصاراً لطرف سياسي على آخر. ■

اقترحه النائب حسين مزيد لتقوية الأواصر الأسرية

متنزه للتعريف بالإسلام في الكويت



حسين مزيد

اقترح النائب حسين مزيد إنشاء متنزه ترفيهي اجتماعي يعتني بالبرامج الدينية لغير المسلمين.

وأكد أن الهدف الأساسي من هذا العمل هو دفع الأنشطة الدعوية لحماية الأسرة والتعريف بالدين الإسلامي لغير المسلمين.

موضحاً أن برامجه تتمثل في استضافة نشاطات دعوية تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في جو ترفيهي أسري. بالإضافة إلى تجديد الخطاب الديني ليركز على الأسرة

كلية أساسية في بناء المجتمع. كذلك توعية الخدم المسلمين توعية دينية بلغات مختلفة وتخصيص فقرة لتحفيظهم القرآن الكريم أثناء وجودهم في المتنزه بمرافقة مخدموهم، إلى جانب تخصيص خدمات ترفيهية وترويحية من ألعاب للأطفال ونشاطات رياضية للكبار ومعارض خيرية أو تجارية. وبين مزيد أن هذا المتنزه فرصة لتقوية الأواصر الأسرية باجتذاب الأسرة لتجتمع في جو ديني ترفيهي وترويحي. ■

رحلة العمرة الـ ١٩ للمهتدين الجدد

أعلن مدير إدارة شؤون الحج والعمرة بلجنة التعريف بالإسلام منيف عبدالله العجمي المحامي، أن رحلة العمرة الـ ١٩ للمهتدين الجدد ستطلق يوم ٢٦ مايو الجاري، وعلى متنها ١٠٠ من المهتدين والمهتديات من مختلف الجنسيات الذين لم يسبق لهم زيارة بيت الله الحرام.

وأوضح أنه تم تنظيم العديد من البرامج الثقافية والترفيهية، مشيراً إلى أن تلك الرحلة تهدف إلى تثبيت هؤلاء المهتدين وتعليمهم أحكام الدين الإسلامي. ■

بعد فوزها بالمراكز السبعة الأولى العام الماضي :

مبرة المتميزين تشارك في مسابقة الأمير لحفظ القرآن



يوسف الصميري

قررت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية، الاشتراك في مسابقة الأمير الكبرى لحفظ القرآن الكريم للعام الثاني على التوالي. وكانت المبرة قد فازت بالمراكز السبعة الأولى في مسابقة العام الماضي، وقال مدير المبرة يوسف سالم الصميري: إن المبرة منذ تأسيسها تسعى إلى تشجيع الشباب على حفظ كتاب الله من خلال المشاركة في المسابقات المحلية والعالمية.

ودعا الصميري الآباء والأمهات إلى ضرورة تشجيع أبنائهم على المشاركة في حلقات القرآن الكريم، فذلك أفضل مشروع استثماري ناجح ومضمون الربح في الدنيا والآخرة.

وقال محمد الشامي مدير إدارة القرآن التابعة للمبرة إنهم أعدوا برنامجاً متكاملأ لطلابهم المشاركين في مسابقة الأمير الكبرى، يعيشون فيه جوأ قرآنياً متميزاً، من حفظ وتسميع ومراجعة. ■

أفكار



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928 SINCE

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw

الجمعيات التعاونية.. ثروة يجب استغلالها

كتب: خالد بورسلي
شهدت العديد من مناطق الكويت في الأشهر الماضية انتخابات إدارات الجمعيات التعاونية وسط منافسة حامية في بعض المناطق.



الشيخ علي الجراح الصباح

ملتوية للأسف من أجل التكسب غير المشروع، وهناك أسماء كثيرة تورطت في مثل هذه الأعمال ولم تتخذ أي إجراءات قانونية بحقها بل تعدى الأمر إلى إعادة انتخابهم أو تعيينهم مرة أخرى في مجالس الإدارات.

لماذا لا تقوم هذه الجمعيات بإقامة مشاريع تنموية داخل المناطق وعن طريق القانون، كإنشاء مختبرات وعمل مسابقات ثقافية وترميم بعض المرافق القديمة؟

وبتطبيق هذه الأفكار يكون قد تم اتخاذ المبادرة في توجيه أموال الجمعيات التعاونية لما فيه فائدة ونفع للمساهمين وأهالي المنطقة، وأن يكون الشغل الشاغل لأعضاء مجالس الإدارات هو المحافظة على سمعة الجمعيات والتنافس في طرح المزيد من الأنشطة والفعاليات المختلفة. إلى جانب القيام بتنظيم حملات إعلامية واسعة للجمعيات المتميزة ذات الخدمات الراقية وذلك للتشجيع نحو المزيد من العمل والتفاني في العطاء. ■

وأكد وزير الشؤون الاجتماعية علي الجراح «أن الهدف من هذه الانتخابات هو تحديد أعضاء مجالس الإدارات وليس التعيين الذي قد نلجأ إليه في بعض الأحيان»، موضحاً أن أولى أولويات الوزارة هي القطاع التعاوني.

وأضاف: «إن ميزانيات الجمعيات التعاونية ضخمة، الأمر الذي يستدعي المحافظة عليها وتمييزها وعدم المغامرة بها في أنشطة غير ربحية أو لتفيع أشخاص محسوبين على أعضاء مجلس الإدارة من أجل مصالح انتخابية».

وبين «أن أي شبهة مالية في أي جمعية تعاونية تتم إحالتها للتحقيق مباشرة».

في الوقت الذي يؤكد فيه السيد الوزير ذلك.. طالعتنا الصحف في الأيام الماضية بعض هذه الشبهات المالية والاختلاسات التي تتم بطرق

تعديل الدوائر ومحاربة الفساد

من تداعيات حرب تعديل الدوائر الانتخابية التي تشهدها الساحة السياسية المحلية بين المعارضين والمؤيدين أنه قد تضع المعركة أوزارها ويحسم الموضوع أو يتأجل الحسم إلى دورات قادمة. ولكن ما المطلوب؟ المطلوب أن تستمر هذه الروح الموجودة عند الجميع نحو الإصلاح ومحاربة الفساد والمفسدين. فتعديل الدوائر معركة ولكن المعركة الكبرى هي محاربة الفساد. ■

مصر: ضغوط أمنية تعرقل إنتاج فيلم سينمائي عن الشيخ حسن البنا



الإمام البنا

كشفت مصادر إخوانية أن الأجهزة الأمنية مارست ضغوطاً شديدة على عدد من شركات الإنتاج لمنعها من إنتاج فيلم سينمائي عن قصة الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمون، والذي تنوي الجماعة إنتاجه. وقالت المصادر إن هناك عدداً من شركات الإنتاج كانت تنوي بالفعل التقدم بعروض للجماعة لإنتاج الفيلم، لكن الضغوط الأمنية تسببت في تراجع هذه الشركات.

وقال المهندس علي عبد الفتاح - القيادي البارز بالجماعة ومدير المركز المصري للإعلام - لموقع «المصريون»: إن تكلفة إنتاج الفيلم قد تصل إلى ما يقارب ٢٠٠ مليون جنيه مصري، ومع أنه يتوقع أن يحقق أرباحاً تزيد على المليار جنيه، إذا تم عرضه في العديد من البلدان العربية إلا أن

شركات الإنتاج أحجمت عن التقدم لإنتاج الفيلم؛ خوفاً من بطش الأجهزة الأمنية.

وأشار عبد الفتاح إلى أن إنتاج الفيلم وعرضه بدور العرض العربية مرهون بتغير الأجواء السياسية في مصر والدول العربية، في ظل الهيمنة السياسية للكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية على مجريات الأحداث، مشيراً إلى أن إنتاج وإعداد الفيلم وإخراجه يحتاج إلى عامين من العمل المتواصل. وعن مسألة ظهور المرأة في هذا العمل وهل هناك تحفظات إخوانية على هذا الظهور، نفى عبد الفتاح أن يكون هناك أي تحفظ على ذلك، لأن الفيلم لابد وأن يعكس واقع المجتمع المصري في هذه الحقبة من الزمن. ■

مخاوف حكومية من مشاركة إخوان مصر في الانتخابات العمالية القادمة

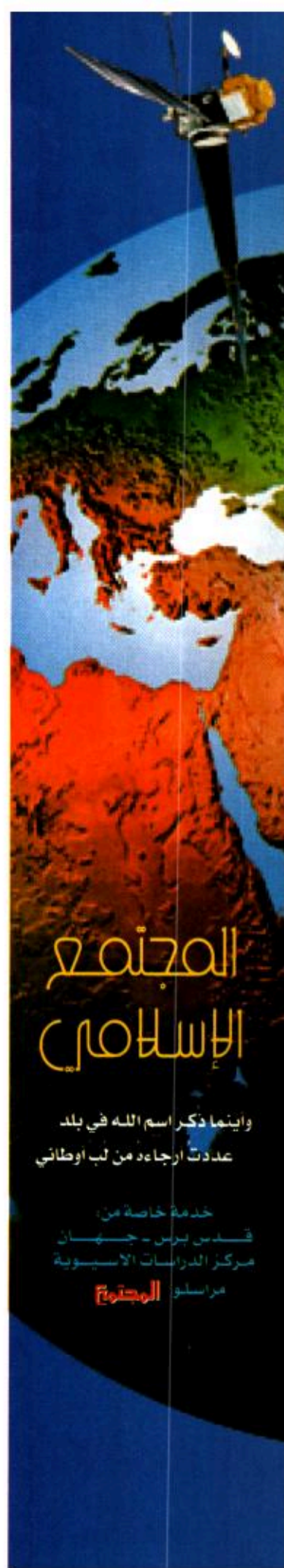
إطار إيمانهم بمبدأ «المشاركة لا المغالبة»، في الوقت الذي يتبع فيه النظام مبدأ مخالفاً وهو «المغالبة لا المشاركة»، مشيراً إلى أن الإخوان بهذا القرار يمارسون حقهم القانوني والدستوري، بغض النظر عن نتائج هذه الانتخابات. ■

سادت الأوساط الحكومية حالة من الارتباك بعد قرار جماعة الإخوان المسلمين في مصر المشاركة في كافة الاستحقاقات السياسية والمدينة القادمة، وبدء إعداد الجماعة لخوض معركة الانتخابات العمالية التي ستجرى في أغسطس القادم، وبصورة نوعية تتوافق مع ثقل الجماعة في الأوساط العمالية، انطلاقاً من مبدأ «المشاركة لا المغالبة».

وفي سياق متصل، اتهمت مصادر في الإخوان.. الحكومة والأجهزة الأمنية بالبدء في تنفيذ مخطط مشبوه لتزوير الانتخابات العمالية عبر سلسلة من الإجراءات التعسفية، في مقدمتها حرق ملفات المرشحين من الإخوان المسلمين، ووضع شروط تعجيزية تحرم أعداداً كبيرة من مرشحي الجماعة من خوض الانتخابات، وإصدار تعليمات إلى الجهات الإدارية والنقابية بفرض أقصى درجات التعسف في حال طلب مرشحو الإخوان أورفاً ثبتت عضويتهم في إحدى النقابات.

ونبّهت المصادر إلى أن الحكومة ستلجأ إلى أساليب تزوير مبتكرة لإجهاض أي مساع إخوانية للعب دور مهم في الانتخابات العمالية، خصوصاً أن النظام ما زال منزعجاً من النتائج التي حققها الإخوان في انتخابات مجلس الشعب الماضية وفوزهم بـ ٨٨ مقعداً، مشيرة إلى أن الجماعة تدرس حالياً الإجراءات التي سيتم اتخاذها حيال الأساليب الحكومية.

واعتبر الدكتور جمال حشمت القيادي الإخواني أن قرار الإخوان بخوض الانتخابات العمالية يأتي في



المجتمع الإسلامي

واينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرباءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الإسلامية
مراسلو المجتمع

صحيفة «الزمان» التركية «إسلامية» وليست «علمانية»

لدى مطالعتي العدد ١٦٩٦ من مجلتي الغراء للوقت ورد بالصفحة (٣١) أن جريدة الزمان (الزمان) هي من أكثر الجرائد التركية علمانية ومناهضة للإسلام السياسي! وأصحح لكم بأن صحيفة الزمان تنطق باسم جماعة النور أوسع وأقوى جماعة دينية في تركيا. وهذه حقيقة يعرفها كل مواطن في تركيا.

ثانياً: يتحدث الموضوع عن «استحالة نجاح القوى التغريبية في قتل قناعات الأتراك لأنهم مسلمون، وحتى الاستثنائيون يعرفون ذلك.. فلا خوف على دين يؤمن به ٧٨٪ من الأتراك!!» والسؤال: من الذي يجرؤ على تقديم هذه النسبة؟ إن نسبة المؤمنين الأتراك بالدين الإسلامي هي ١٠٠٪ وليست ٧٨٪. ■

قارئ تركي

تونس : دخول المساجد للمشركين فقط !

نقلت صحيفة «صوت الحق والحرية» التونسية الأسبوع الماضي وقائع مؤتمر صحفي لوزير الداخلية التونسي الهادي مهني أثار دهشة المراقبين للشأن التونسي، حيث أعلن وزير الداخلية أنه سيتم عمل بطاقة مغناطيسية لكل مصل لتتظيم الصلوات في المساجد، انطلاقاً من السياسة القومية التي ينتهجها صانع التغيير (يقصد رئيس الدولة زين العابدين بن علي)، وسعيًا منه لترشيد إرتياد المساجد، ودفعاً للفوضى..

وحسب تصريحات وزير الداخلية فإن مصالح وزارة الداخلية ستقوم بتسليم كل من يتقدم بطلبها بطاقة تمكنه من إرتياد أقرب مسجد من محل سكنه أو من مقر عمله إذا اقتضت الحاجة. وأضاف مهني : «فمن هنا وصاعداً يتعين على كل تونسي الحصول على بطاقة مصل، وأن يودعها عند أقرب قسم شرطة أو حرس وطني، وستحمل البطاقة صورة المصلي وعنوانه واسم المسجد الذي ينوي إرتياده، وحسب الإجراءات الجديدة يتعين على المصلي اختيار أقرب مسجد لمكان إقامته أو لمركز عمله، أما إذا كان المسجد المختار غير جامع فيجب على المصلي التقدم بطلب بطاقة خاصة بصلوة الجمعة».

وأوضح: لذا يجب على أئمة المساجد أن يتأكدوا من أن جميع المصلين داخل قاعة الصلاة حاملون لبطقاتهم، كما يتعين على كل إمام طرد كل مصل لا يحمل بطاقة أو على بطاقته اسم مسجد آخر غير الذي يصلي فيه. وقال وزير الداخلية إنه يمكن للسياح المسلمين أن يطلبوا بطاقة مصل عند نقاط شرطة الحدود، مضيفاً أن بطاقة السائح المصلي هذه تكون صالحة لكل مساجد الجمهورية، ويتم إرجاعها لشرطة الحدود قبل مغادرة التراب التونسي!!

وأشار إلى أنه سيتم تزويد كل المساجد بآلات مغناطيسية لتسجيل الحضور؛ حيث يتعين على كل مصل تسجيل حضوره عند الدخول إلى المسجد وعند خروجه منه، ويقوم الإمام بجمع أوراق تسجيل الحضور وتقديمها شهرياً إلى الدائرة الحكومية التي يتبع لها المسجد، ويعفى الأجانب من تسجيل حضورهم. ■

ملاحقة الصحيفة الدانماركية المسيئة للنبي ﷺ قضائياً

انتهاك للفقرتين ٢٦٧ و ٢٦٨ من قانون العقوبات الجنائية الدانماركي.

ويفترض أن يتعرض الشخصان اللذان صدر بحقهما الأمر القضائي لأقصى عقوبة ممكنة بموجب الفقرتين المشار إليهما أعلاه من قانون العقوبات الجنائية الدانماركي.

ونقلت اللجنة العالمية للنصرة عن مايكل كريستيان هافمان (المحامي بالمحكمة العليا، والذي يتولى القضية نيابة عن الجمعيات الإسلامية) قوله: «من الضروري الآن بالنسبة للأطراف المتضررة أن تتخذ جميع الخطوات القانونية لاستصدار حكم من المحكمة - وليس مجرد قرار فقط من الإدارة العامة - حول مدى قانونية الرسوم الكاريكاتيرية والمقال اللذين نشرتهما صحيفة (يولاندر بوسن)، ونتيجة لذلك - وبسبب عدم اتخاذ الخطوات القانونية - تم رفع شكوى للأمم المتحدة ضد الدانمارك» ■



رئيس تحرير الصحيفة

تمكنت اللجنة العالمية لنصرة قائم الأنبياء ﷺ بمساعدة عدد من لجمعيات الإسلامية في لدانمارك، من استصدار أمر ضائي ضد كارستن جست (رئيس تحرير صحيفة يولاندر بوسن)، محررها الثقافي فلمينج روس لأسبوع الماضي.

واستدلت اللجنة في الدعوى لقضائية إلى أن المقال الذي تم نشره مع لرسوم الكاريكاتيرية جاء فيه: «إن على لمسلمين أن يكونوا على استعداد لتحمل الإهانة الازدراء والسخرية»، مشيرة إلى أن ذلك يدل على أن الرسوم الكاريكاتيرية نشرت ليس لسخرية من النبي محمد ﷺ وحده، بل من جميع المسلمين.

بما يعني أن الرسوم الكاريكاتيرية، وكذلك لنص الذي نشر معها كانت تدعو إلى لاستخفاف بالمسلمين أمام الآخرين، وهو

يمهد لثورة جنسية في المجتمعات الإسلامية!

اليونيسيف تطلق مشروع «ميثاق عربي للإعلام وحقوق الطفل»

ويلزم المشروع وسائل الإعلام العربية بتقديم برامج ومواد إعلامية تتعلق بتعليم المراهقين والمراهقات كيفية ممارسة الجنس مع مراعاة وسائل الحماية من مرض الأيدز! حيث ينص المشروع على: «الالتزام الثابت والكامل في جميع البرامج الإعلامية الخاصة بصحة الأطفال، وبخاصة المراهقين والمراهقات، بتكليف برامج الوقاية التي تعترف بحياة المراهقين كما هي في حقيقة الأمر، وتتناول مسألة النشاط الجنسي بتأمين سبل متساوية للحصول على المعلومات الملائمة، واكتساب المهارات الحياتية، والاطلاع على التدابير الوقائية»!

ورفض الذين أعدوا المشروع ما اقترحه بعض الحضور من الاكتفاء بتعليم الأطفال القيم التي تتناسب مع هويتهم العربية والاستغناء عما لا يناسب تلك الهوية؛ حيث أكد المشروع ضرورة «أن تكون خطط العمل الخاصة بالإعلام وحقوق الطفل منسجمة مع النهج الشامل القائم على حقوق الطفل من منظور حقوق الإنسان، وجملة المبادئ الأساسية المنصوص عليها في اتفاقية حقوق الطفل»... ■

تحت دعاوى مكافحة الأيدز وتشقيف شباب أطلقت منظمة اليونيسيف مشروعاً سم «ميثاق عربي للإعلام وحقوق الطفل» شاركة نحو ٣٠٠ من خبراء التربية والإعلام سرب في إمارة دبي في الفترة من ٢ إلى ٤ أيار ٢٠٠٦م. ويسعى معدو مشروع الميثاق إلى تصدار هذا الميثاق وتوقيع الحكومات العربية ليه؛ ليكون بمثابة خطة عمل يلتزم بها إعلاميون العرب، ومؤسسات ومنظمات هنية، وصحفيون عاملون في شتى وسائل 'علام المرتبة والمسموعة والمكتوبة، بما يؤسس نطط عمل في شكل قواعد سلوك ومعايير شادية وآليات رصد ومتابعة.

ينص المشروع على «توفير فرص وصول أطفال - وبخاصة المراهقين والمراهقات - المعلومات المتصلة بالصحة الجنسية الإنجابية، والمسائل المتعلقة بتنظيم الأسرة، سائل منع الحمل، ومخاطر الزواج المبكر، لحمل في سن مبكرة، والوقاية من فيروس ص المناعة البشرية «الأيدز»، والوقاية من بدوى بالأمراض المنقولة عن طريق الاتصال جنسي وعلاجها».

عاكف : نرفض التوريث.. ومن حق جمال مبارك الترشح كبقية الشعب.. ولكن بشروط

مع الإخوان بهذا الشكل للقضاء عليهم ففشل فشلاً ذريعاً. ونفى عاكف وجود صفقة بين الجماعة والنظام، مقابل توريث الحكم لجمال مبارك. وقال في حديث لبرنامج «من القاهرة» الذي تقدمه قناة العالم الفضائية الأحد الماضي: إن الجماعة أعلنت موقفها مما يثار عن توريث الحكم في مصر، مؤكداً أن «الإخوان أعلنوا أنهم لا يقبلون التوريث بحال من الأحوال، فكيف يقبلون بوجود أي صفقة كما يدعي البعض؟». مضيفاً أنه «إذا أراد جمال مبارك الترشح لرئاسة الجمهورية فعليه الالتزام بثلاثة شروط وهي ترك قصر الرئاسة، وأن يعيش بين الناس، وأن يلغي المادتين ٧٦ و٧٧ من الدستور، وقال إن هذه شروطنا لترشحه لأنه في هذه الحالة سيكون مثله مثل أي مواطن مصري».

أكد الأستاذ محمد مهدي عاكف - المرشد العام للإخوان المسلمين - أن الجماعة تطالب بأن يكون شكل الحكم في مصر حكومة برلمانية دستورية وليس نظاماً رئاسياً تتركز الصلاحيات فيه بيد شخص واحد هو رئيس الجمهورية، وإنما تتركز الصلاحيات في يد البرلمان الذي هو عين الشعب وصوته. وعن موقف الإخوان من تشكيل الحكومة، قال عاكف: «إن الإخوان يرفضون تشكيل أي حكومة إلا إذا حملها الشعب وأوصلها لذلك من خلال انتخابات حرة»، مؤكداً أنه أعلن أكثر من مرة أن مصر أكبر من أن يحكمها فصيل واحد، وأن من يظن أنه يستطيع أن يحكم مصر وحده فهو واهم.

وقال في حوار مع البرنامج الثقافي براديو فرنسا: إن مصر تعيش عهداً استبدادياً أحادي التفكير، قمع فيه النظام كل الأحزاب السياسية، وتعامل

دراسة: خمسة ملايين عراقي تحت خط الفقر

كشفت دراسة أعدها «المركز العراقي للشفافية ومكافحة الفساد» أن أكثر من خمسة ملايين عراقي يعيشون في حالة فقر مدقع أو تحت خط الفقر، وخاصة بين المجتمعات الريفية. وقال الدكتور جواد الموسوي رئيس المركز: «إن أعلى درجات الفقر في العراق توجد في المجتمعات الريفية، ولا سيما في منطقة الفرات الأوسط»، مضيفاً أن «أهم مسببات الفقر هو فشل السياسات الاقتصادية للبلاد، التي تسببت في هجرة أعداد كبيرة من الريف إلى المدينة». وأوضح الموسوي مضيفاً أن «ضرورة السقي من مياه دجلة التي ابتدعها النظام السابق، جعلت سعر اللتر الواحد من مياه دجلة، أغلى من كأس عصير الليمون»، حسب تعبيره. وأشار جواد الموسوي، إلى أن أحد أهم مسببات الفقر في الريف، هو ربط التنمية الوطنية باستراتيجية المستثمرين، الذين قال إنهم «لا يهتمهم تطوير الصناعات الريفية والزراعية، مما أدى إلى حصول ركود زراعي بسبب الواردات الزراعية الهائلة من دول الجوار»، على حد تعبيره.

مخططات التدخل الدولي وتشدد المتمردين يهددان اتفاق سلام دارفور



سكان دارفور منصب مساعد الرئيس بصلاحيات واسعة. فيما يطالب جناح عبدالواحد بمنصب نائب الرئيس، الأمر الذي تعتبره الحكومة إخلالاً باتفاق السلام مع الجنوبيين، كما ترفضه الحركة الشعبية لتحرير السودان، وفي إطار التشدد نفسه يطالب عبدالواحد وبعض الأطراف المتمردة بتعديل حدود إقليم دارفور، الأمر الذي يهدد استقرار السودان ويخلق مشكلات قبلية جمة في الشمال السوداني، خاصة في ولاية النيل الأزرق. وعلى صعيد آخر مازالت الضغوط

فيما تتواصل الجهود الدولية لإقناع فصيل جيش تحرير السودان - جناح عبدالواحد النور - بالتوقيع على اتفاق السلام الذي وقعه ميني أركوا ميناوي زعيم الفصيل الآخر بجيش تحرير السودان مع الحكومة السودانية في الخامس من مايو الجاري، قتل ستة مواطنين بينهم جندي من الاستخبارات العسكرية، وجرح ثلاثة آخرون إثر مظاهرات مناهضة لاتفاقية أبوجا خرجت من معسكرات النازحين حول مدن الفاشر وكاس دارفور.

ومن المتوقع في حالة موافقة جناح عبدالواحد وفصيل العدل والمساواة (جماعة صغيرة متمردة) أن يتم التوقيع النهائي في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا في الحادي والعشرين من مايو. وكان الاتفاق الموقع في أبوجا قد نص على تقديم الحكومة السودانية المساعدات وتعويض اللاجئين وإعادة توطينهم، ودمج قوات المتمردين في الجيش السوداني، وجمع سلاح الجنجويد، ومنع

الأمريكية تتوالى على الحكومة السودانية لقبول دخول قوات دولية إقليم دارفور، بجانب قوات الاتحاد الإفريقي العاملة في الإقليم ليصل عددهم إلى (٥٠ ألف إفريقي و١٧ ألف قوات دولية)، الأمر الذي تدرج خطورة الخرطوم.

ومن جانب آخر يرى بعض المحللين أن توقيع اتفاق السلام في دارفور - وفي ظل وجود قوى أجنبية وجماعات تنصيرية - ليس هو الحل الذي سينهي كل الأزمة، ولكن سيكون مجرد مسكن مؤقت للحرب، وهو ما يتطلب جهوداً حكومية سودانية كبرى لرام الصدع بين القبائل السودانية خصوصاً القبائل العربية (الرحل) مثل: «آباله» و«زيلات» و«محاميد» و«مهريه» و«بني حسين» و«الريزقات» و«المعالية» من جهة، والقبائل الإفريقية (المستقرة) مثل: «الفور» و«المسالت» و«الزغاوة»، و«الداجو» و«التجر» و«النامة» من جهة أخرى، بحيث تشهد اتفاقاً من نوع أخ بين السكان أنفسهم ومؤتمرات دينية وشعبية ومواثيق إخاء وتصالح بين سكان دارفور.

براء يبصر النور خلف قضبان الجلاد الصهيوني

حملة فلسطينية لمقاطعة السلع الصهيونية والغربية

أطلق شبان فلسطينيون من هواة الشبكة الدولية للمعلومات حملة لمقاطعة السلع الصهيونية والغربية لمواجهة الحصار المضروب على الشعب الفلسطيني.

وقال المشرفون على الحملة إنهم شرعوا بإطلاق حملتهم عبر إرسال عدد كبير من الرسائل عبر الإنترنت، والتي جاء فيها «كلنا أمل أن تشاركونا حملتنا في جميع الدول العربية، ويساهم معنا كل من ينطق بلسان الضاد».

وتضيف الرسالة: «قد أكون مواطناً صغيراً، لكني لا أستطيع أن أقبل أن يحارب كل العالم حكومتي التي انتخبناها وأقف صامتاً.. «إسرائيل» قررت قطع عائدات الضرائب عن السلطة الوطنية، وشنت حرباً على الشعب الفلسطيني باغتيال القادة الشرفاء، وأمريكا تفرض حصارها الظالم على شعبنا، وأوروبا كعادتها تدعن للمطالبات الأمريكية»، وأكدت الرسالة أن «الرّد يبدأ بشن حرب مضادة، ليس بالدبابات ولا بالطائرات، ولكن بالمقاطعة.. ولنوصل صوتي وصوتك إلى كل العناوين الموجودة لديك».

لزيرة شقيقتها، إلا أن سلطات الاحتلال تركتها تنتظر على حاجز الطيبة قرب طولكرم لمدة ٤ ساعات ومن ثم رفضت السماح بمرورها.

وقد تقدم الزوج بطلب عن طريق «مؤسسة مانديلا» إلى مصلحة السجون من أجل السماح له بحضور ولادة زوجته أو زيارتها خلال ذلك، وعلى الرغم من موافقة مصلحة السجون، إلا أن إدارة سجن النقب ماطلت في منحه التصريح المطلوب، حتى بعد أن رفعت «مؤسسة مانديلا» الطلب إلى المحكمة العسكرية العليا، ولم يصله سوى رد من إدارة النقب بأنه سيتم النظر في طلبه.

وطالب زوج الأسيرة سمر الهيئات الدولية ومنظمة الصليب الأحمر بالتدخل من أجل السماح له برؤية زوجته وطفله، متسائلاً: «أريد أن أعرف إن كان هناك قانون في العالم يحرمني من الانتقال من لسجن لآخر من أجل حضور ولادة زوجتي الأسيرة والاطمئنان عليها».

وقد اعتقلت الأسيرة سمر صبيح مع زوجها في التاسع والعشرين من سبتمبر ٢٠٠٥، وتواجه حكماً بالسجن لمدة ٢٨ شهراً، في حين تم تحويل زوجها للاعتقال الإداري المتجدد في سجن النقب الصحراوي.



صورة تراجيدية للواقع الفلسطيني تطل علينا بصرخات «براء» الذي ولد الأسبوع قبل الماضي بين جنبات السجن الصهيوني للأسيرة الفلسطينية سمر صبيح، وكان أول ما وقعت عليه عيناه سلاسل وقيود البرابرة الصهاينة الذين لم يرحموا أمه وقت ولادته، في مستشفى ماثير، ولم ينزعوا قيودها إلا وقت إجراء العملية القيصرية.

وتزداد الصورة سواداً بصرخات «رسمي» الأب الحنون المتهلف لرؤية فلذة كبده.. أصغر أسير في سجون الاحتلال، بعدما سمع صوت طفله الذي طالما حلم بسماعه على مدار عشرات السنين، وهو يقضي سجنًا إداريًا تم تجديده للمرة الثانية في سجن النقب الصحراوي الصهيوني.

وبعيداً عن قيم الإنسانية التي نزعّت من قلوب الصهاينة فهي أشد قسوة من الحجارة، رفضت إدارة السجون السماح له أو لأي من أقارب زوجته حضور عملية الولادة على الرغم من حاجة زوجته الماسة لحضورهم في هذه الأوقات الصعبة. بل وعزلت شقيقة الأسيرة سمر من الوصول إلى مستشفى ماثير بعد أن أبلغها نادي «الأسير» باستصدار تصريح خاص

تشكيل أول حزب للمسلمين في تايلاند

الاحتلال منع ٢٧٠ مريضاً في غزة من تلقي العلاج

أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، أن قوات الاحتلال الصهيوني منعت خلال شهر أبريل الماضي أكثر من ٢٧٠ مواطناً فلسطينياً مريضاً في قطاع غزة من تلقي العلاج، وإجراء عمليات جراحية ضرورية، في الضفة الغربية أو داخل أراضي الخط الأخضر (المحتلة منذ عام ١٩٤٨).

وقال الدكتور معاوية حستين، مدير عام الإسعاف والطوارئ في الوزارة: «إن هؤلاء المرضى تتوافر فيهم الشروط التي يفرضها الجانب الصهيوني، ومنها الحالات الطارئة والمستعجلة، الرجال فوق ٤٠ عاماً، والحالات الموافقة عليها من المستشفيات الإسرائيلية».

وأشار الدكتور حستين إلى أن المرضى المنوعين مصابون بالسرطان وأمراض الدم، معتبراً ذلك مخالفة فاضحة لكافة الاتفاقات والتشريعات الدولية، واتفاقية جنيف الرابعة.

يبدأ عمله خلال شهرين - «روم تاي مسلم» أي «مسلم تايلاند المتحدين»، وقالت مصادر إسلامية تتولى الإشراف على إنشاء الحزب: إن وزير التجارة السابق سيتولى زعامة الحزب. وأضافوا أن عملية كتابة لائحة الحزب وسياساته جارية، مؤكداً أن الحزب سيدرج على قوائم أعضاء غير مسلمين.

ولقيت تصريحات رئيس الوزراء ردود فعل متباينة في الأوساط الإسلامية التايلاندية، حيث أيد الغالبية إنشاء الحزب الذي سيمكن المسلمين من الحصول على دعم من المسلمين في الولايات الجنوبية ذات الغالبية المسلمة الممثلة في البرلمان بـ ٢٢ مقعداً، من إجمالي ٥٠٠ مقعد.

فيما يخشى بعض المسلمين من أن إنشاء حزب إسلامي قد يزيد الأوضاع سوءاً، بسبب الشكوك المتزايدة ضدهم من قبل الحكومة.

نقلت «وكالة برناما الإخبارية» الماليزية تصريحات نائب رئيس الوزراء التايلاندي «شيدشاي فاناساتيديا» الأربعاء (٥/١٠) قال فيها: «إن المسلمين التايلانديين لديهم الحرية في إنشاء أحزاب سياسية خاصة بهم»، وأوضح أنه «لا توجد مشكلة من الناحية القانونية في البلاد فيما يتعلق بإنشاء الحزب السياسي إذا ما جرى تشكيله وفقاً للقواعد القانونية المتبعة في تايلاند».

وكانت مجموعة من الأكاديميين المسلمين قد تقدمت منذ عدة أيام بطلب لإنشاء حزب سياسي، في محاولة لإحلال الهدوء في المقاطعات الجنوبية التي تشهد عنفاً متزايداً، وللتعامل مع الموضوعات الملحة المتعلقة بهم في دولة تسود فيها الديانة البوذية.

ومن المقرر أن يتم تسمية الحزب - الذي

إسلاميو موريتانيا يخوضون حرباً ضد التنصير

معظمها شبكات تنصيرية تستغل حاجات الناس لصدهم عن الإسلام.

يذكر أن قوات الأمن الموريتانية كانت قد ألقت القبض على مجموعة تنصيرية مكونة من عشر نساء بقيادة امرأة، تشبط منذ نحو عشر سنوات في البلاد، الأسبوع قبل الماضي، كانت تقوم بإنتاج ونشر أشرطة تشرح الإنجيل باللغات الوطنية الموريتانية (الحسانية والبولارية والسوننكية)، بجانب كتب تتحدث عن حياة المسيح وعقيدة التثليث باللغة العربية وأنجيل بطبعات مختلفة في الأوساط الشعبية.

ويربط المهتمون بالعمل التنصيري بين هذه الشبكة، وبين الانتشار الواسع واللافت للأجانب في المناطق النائية والفقيرة في البلاد، يعيشون السكان ويتسمون بأسمائهم ويقاسمونهم أعمالهم اليدوية المتعبة والشاقة. ■

بعد تزايد النشاط التنصيري الذي يهدد إسلام الشعب الموريتاني في الفترة الأخيرة، بدأ إسلاميو موريتانيا في إعداد حملة مواجهة واسعة للنشاط التنصيري المتزايد في عموم الأقاليم الموريتانية، بسبب الفقر والجهل والأمراض التي تهش الجسد الموريتاني، ويستغلها المنصرون الذين يعملون في إطار العمل الإغاثي الإنساني، مثل «منظمة كار تاس» التي تقوم وحدها بدعم أكثر من ١٠٠ جمعية تعاونية تعمل في قطاعات الزراعة والصناعات الغذائية، وكذا الأعمال الحرفية والتجارية، إضافة لبرامج صحية يستفيد منها أكثر من ١٥٠٠٠٠ شخص عبر ٣٦ وحدة صحية.

ويقول الناشط الموريتاني الحافظ ولد العابد: إن غياب منظمات العمل الخيري الإسلامي أتاح مجالاً أرحب للمنظمات الإنسانية الغربية التي تستر وراء

آخر إحصاء: سكان قبرص التركية وصلوا إلى ٢٦٤ ألفاً

أظهر أحدث تعداد للسكان بجمهورية قبرص الشمالية التركية، نمواً كبيراً خلال الـ ١٠ سنوات الماضية بنسبة ٢٢٪ ليصل إلى ٢٦٤ ألف نسمة.

بين الإحصاء أن مدينة «غيرنه» سجلت أعلى نسبة زيادة في السكان بمقدار ٥٨٪ مقارنة بمدينة «نيقوسيا» التي سجلت نمواً بنسبة ٢٦٪، وتلتها مدينة «غازي ماغوسه» بنسبة ٢١٪، فيما بقيت مدينة كوزال يورد تحت المعدل؛ حيث وصلت نسبة الزيادة فيها إلى ١٤٪، علماً بأن الجزء الأكبر من هذه المدينة كان من المتوقع أن يعطى إلى الجانب الرومي حسب خطة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان المرفوضة من قبل القبارصة الروم في استفتاء ٢٠٠٤.

وأكد رئيس وزراء جمهورية قبرص الشمالية التركية «فردي ثابت صوير» أن الإدارة الرومية تسعى إلى إظهار عدد القبارصة الأتراك أقل من العدد الأصلي، تحقيقاً لمكاسب سياسية، حيث يدعي الجانب الرومي أن عدد السكان في قبرص الشمالية لا يتجاوز ٥٠ ألفاً. ■

٣٥ جندياً من سلاح الجو الصهيوني يغتصبون فتاة يهودية!

سلاح الجو الصهيوني في جنوبي الدولة العبرية. ونشرت وسائل الإعلام العبرية النبأ، وأشارت فيه إلى قيام خمسة وثلاثين من الجنود في «سلاح الجو» الصهيوني، بممارسة الأعمال المشينة واغتصاب فتاة يهودية وهي ابنة لأحد العاملين في معسكر الجيش الذي يقطن فيه مع عائلته.

وقال مسؤولون في الجيش الصهيوني لموقع صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإلكترونية على الإنترنت: إن الحديث يجري عن قضية «بالغة الخطورة، وممارسات حدثت في معسكر الجيش»، مؤكداً أنه سيتم تقديم لوائح اتهام ضد كثيرين في سلاح الجو، كما ورد في التعليق على القضية. ■

كُشف النقاب في تل أبيب عن فضيحة أخلاقية مدوية في إحدى قواعد جيش الاحتلال الصهيوني الموجودة جنوبي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، حيث أظهرت التحقيقات الأولية تورط العشرات من العسكريين الذين يخدمون في أهم الوحدات العسكرية في الجيش بعملية اغتصاب لطفلة عمرها ١٣ عاماً، وهو ما اعتبره عسكريون صهاينة «فضيحة كبرى» ستبقى وصمة عار في جبين الجيش.

فقد سمحت الرقابة العسكرية الصهيونية بنشر نبأ تعرض فتاة يهودية لم يتجاوز عمرها ثلاثة عشر عاماً، لاغتصاب من قبل عشرات الجنود الصهيونيين، وذلك في إحدى قواعد

تشكيل أول فيدرالية للمنظمات الإسلامية في سويسرا

أو على الصعيد الفيدرالي، وكذلك أمام المؤسسات ذات الطابع الرسمي، ودعم الحوار وتقوية الروابط بين أبناء الأقلية المسلمة من ناحية ومع الجمعيات والمنظمات غير المسلمة ذات الهدف المشترك من ناحية أخرى. يشار إلى أن العديد من الجهات الرسمية والأحزاب السياسية كان يشكو من عدم وجود كيان موحد يعبر عن رأي الأقلية المسلمة بسويسرا، ويعيش في سويسرا قرابة ٣٥٠ ألف مسلم، يشكلون نسبة ٤,٥٪ من إجمالي سكان البلاد البالغ ٧ ملايين ونصف المليون نسمة. ■

للمرة الأولى في تاريخ مسلمي سويسرا، تتفق ١٠ اتحادات إسلامية على التنسيق فيما بينها بشكل متكامل لتشكل «فيدرالية المنظمات الإسلامية في سويسرا» تضم نحو ١٣٠ جمعية إسلامية. ويجمع الاتحاد، المسلمين من أصل سويسري وأبناء البلقان والأتراك والعرب والأمسيويين والأفارقة، في خطوة لم تشهدها البلاد من قبل، وكانت تمثل مطلباً ملحاً للأقلية المسلمة. ويستهدف الاتحاد تمثيل الأقلية المسلمة أمام السلطات السويسرية، سواء على مستوى المقاطعات

مرشح إسلامي يكتسح الانتخابات الرئاسية لجزر القمر

وبلغت نسبة المشاركة في الانتخابات ما بين ٨٠ إلى ٩٠٪، وحصل تسامبي على ٧٠٪ منها.

وقد أشار موقع الأمم المتحدة الإخباري إلى أن تسامبي، الداعية السني الذي لا ينزع العمامة عن رأسه، يلعب بأية الله.

وقد صرح سامبي من جزيرة أنجوان لوكالة

الأنباء الفرنسية قائلاً: «أنا واثق تماماً من أنني سأكون الرئيس المقبل لجزر القمر».

وحول توجهاته الإسلامية، أوضح أنه يؤمن «بالنظام الإسلامي»، مشدداً على أن «إدارة المجتمع، انطلاقاً مما نعتقد به هو الأفضل». لكنه استدرك قائلاً: «الوضع الاقتصادي في الأرخبيل لا يسمح في الوقت الحاضر بإقامة نظام إسلامي».

ونفى سامبي اتهام خصومه السياسيين له بأنه «إسلامي متطرف»، ووعد بأنه لن يمنع احتفالات الزواج الباذخة، ولن يجبر النساء على ارتداء الحجاب، بحسب ما نقلته هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي».

وتعاني جزر القمر، التي تتكون من أرخبيل في المحيط الهندي، من عدم الاستقرار السياسي؛ حيث شهدت ١٩ انقلاباً أو محاولة انقلاب. وفي عام ٢٠٠١ أجريت تسوية دستورية يتناوب بموجبها على منصب الرئاسة، شخص من كل جزيرة من الجزر الـ٣ كل ٤ سنوات. ■



فاز المرشح ذو التوجه الإسلامي أحمد عبد الله سامبي بالانتخابات الرئاسية، وذلك في أول انتقال سلمي للسلطة منذ ٣٠ عاماً.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية الثلاثاء ٢٠٠٦/٥/١٦م عن وزير الدولة المكلف بشؤون الانتخابات علي عبد الله قوله: «إن سامبي هو الفائز».

وقال علي عبد الله إن نسبة المشاركة في الانتخابات وصلت إلى ٥٨٪.

وكان مؤيدو سامبي قد أعلنوا الإثنية فوزه في الانتخابات الرئاسية التي جرت الأحد، مؤكداً أنه حصل على ما بين ٦٠ إلى ٧٥٪ من إجمالي أصوات الناخبين.

وقد اكتسح سامبي بذلك منافسيه محمد جنفري، وهو طيار عسكري سابق، وإبراهيم الهليدي الذي يحظى بدعم الرئيس المنتهية ولايته غزالي عثمان.

وأكد محمد جعفر، أن فوز سامبي لا يمكن الطعن فيه، مضيفاً «أنه (سامبي) الرئيس الجديد لجزر القمر، والأرقام تشير إلى حصوله على ما بين ٦٠ و٧٥٪ من الأصوات». وأوضح جعفر أنه استند إلى نتائج جمعها من العاملين في تعداد الأصوات في المراكز الانتخابية.

ويُدوره قال «أيدي نهادهون» نائب رئيس «الجهة الوطنية الإسلامية» التي يرأسها سامبي: «أطلعت على النتائج،

بلجيكا؛ مقتل مسلمتين وجرح ثلاثة على يد أحد المتطرفين

شهد أحد شوارع مدينة أنتورب بلجيكية جريمة عنصرية بشعة، أطلق حد عناصر اليمين المتطرف يدعى هانس نان تيمس (١٨ سنة) من جماعة «اسكن ميدز» النار على سيدة مسلمة حامل من صل مائيزي تعمل مربية، كما قتل طفلة ليجيكية كانت الماليزية تقوم بتوصيلها على راجعة إلى منزلها، كما أطلق النار على سيدة تركية محجبة. ارتدى القاتل ملابس سوداء رمز الجماعات اليمينية المتطرفة، خلق نصف رأسه تماماً.

وأثار الحادث ذعراً ومخاوف كبيرة من تحول بلجيكا إلى بؤرة للعنف والعنف لتبادل بين البلجيك من جانب والأجانب المسلمين من جانب آخر، ما دعا رئيس لحكومة البلجيكية «جيوى فيرهوف ستاد» لمجتمع البلجيكي إلى التعامل مع الحادث بالهدوء والحكمة، حرصاً على أمن وسلامة المجتمع المتعايش في ظل ثقافات متعددة، كما دعا الأجانب والمسلمين إلى ضبط النفس. ■

دعوة العرب للاستثمار في باكستان

دعا الدكتور محمد أيوب صديقي رئيس سم الاقتصاد بالجامعة الإسلامية العالمية اسلام آباد.. الدول العربية والخليجية للاستثمار في باكستان، محذراً من تركها ريسة للشركات الغربية التي باتت تسيطر على معظم مجالات الاستثمار.

وقال في تصريحات خاصة للـ«الجزيرة»: «دعو الدول العربية والإسلامية بما تملكه من إمكانات متنوعة تجعلها مهياً للاستثمار في باكستان، من خبرات في تنقيب عن النفط واستخراج المعادن، خبراتهم التوسع في إدارة الجامعات، شق الطرق، والزراعة».

وأرجع صديقي التطور الذي شهدته جامعة الإسلامية العالمية بباكستان إلى جهود العربية والخليجية التي ساندت جامعة بالمال والإمكانات البشرية. ■

مصر: «الإدارية العليا» تبطل حكماً بالاعتراف بالبهائية

أمرت المحكمة الإدارية العليا في مصر السلطات بوقف تنفيذ حكم سابق للقضاء الإداري يلزمها بتسجيل البهائية ديانة في الأوراق الرسمية. وقبول الحكم، الذي صدر الإثنين ٢٠٠٦/٥/١٥م، بارتياح كبير في أوساط الأزهر الشريف الذي رفض الحكم السابق.

وكانت هيئة قضايا الدولة، التي تمثل الحكومة، قد طعنت في حكم القضاء الإداري الذي صدر لصالح زوجين بهائيين يخوضان معركة قانونية منذ عامين لإلزام السلطات بتسجيلهما في الأوراق الرسمية بصفتهم بهائيين. وأسست الحكومة طعنهما على رأي مفتي مصر الدكتور علي جمعة بأن «البهائية ليست ديانة سماوية يعترف بها المسلمون، الذين يمثلون أكثر من ٩٠٪ من المصريين»، كما اعتبرت أن حكم القضاء الإداري بشأن البهائية مخالف للدستور وأحكام الشريعة الإسلامية. ■

مجتمعات الغرب

عد انهيار الاتحاد السوفييتي قالت تاتشر لـ «أربكان»: «الآ

تاتشر وأربكان...

آنذاك، وفي ستينيات القرن الماضي بالذات، أخذت تظهر في مطبوعات النخب الغربية دراسات وبحوث سياسية تتحدث بمزيد من القلق عن «الصحة الإسلامية» التي أخذت بالتهوؤ. وقد أسفرت الأزمة النفطية العالمية في ١٩٧٣ - ١٩٧٥م عن تزايد الضغوط السياسية والاقتصادية والثقافية والأيدولوجية والعسكرية على العالم الإسلامي، وبعد اختفاء الاتحاد السوفييتي من الخريطة السياسية انتقلت تلك الضغوط إلى طور جديد.

في نوفمبر ٢٠٠٤م جمعني لقاء في أنقرة مع رئيس وزراء تركيا الأسبق السيد نجه الدين أربكان الذي أخبرني عن حادثة له دلالة كبيرة، ففي بداية التسعينيات وأثناء إحدى قمم الناتو التي تدارست في موضوع نتائج انتصار الغرب النهائي على الاتحاد السوفييتي التفتت «السيدة الحديدية» مارجريت تاتشر فجأة إلى أربكان الجالس قريبا وقالت: «الآن جاء دوركم». وميه الجماعة هذه تعني العالم الإسلامي، حيث عُرف أربكان آنذاك بمواقفه المشجعة للتضامن الإسلامي العالمي الشامل.

في خريف العام ١٩٩٢م أقدم الغرب علو عدوان سياسي مباشر، حين ألغيت وبفظاظا وبصورة غير مشروعة نتائج الانتخابات البرلمانية في الجزائر، مما أشعل فتيل حرب أهلية هناك راح ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين.

«المجتمعات الغربية تتآكل من الداخل.. وشمسها إلى غروب... هذه ليست أوهام وإنما حقائق تؤكد كل الوقائع الماثلة على الأرض بين جنبات تلك المجتمعات.. بينما المجتمعات الإسلامية رغم تخلفها تقوى وتزداد تماسكاً وبتزايد تعدادها.

في المستقبل القريب يتزايد الفراغ الاجتماعي وينقرض النسل في الغرب والمؤهّل لملء ذلك الفراغ هو الإسلام والمسلمون..

ولهذا يشن الغرب حرباً لا هوادة فيها على الإسلام والمسلمين. والدراسة التي بين أيدينا للسياسي الروسي المسلم شامل سلطانوف عضو البرلمان الروسي والخبير السياسي.. تجسد بالأرقام والإحصاءات حال الغرب ومستقبله.. وتحلل من وجهة نظر جديدة بالتأمل فحوى تلك الحرب الدائرة على الإسلام في الغرب.

دراسة بقلم:

د. شامل سلطانوف (*)

على تخوم خمسينيات القرن العشرين بدأت في الولايات المتحدة وأوروبا الغربية ما يصح أن نسميه «الثورة الجنسية العظمى». التي كانت عظمى حقاً بطريقتها الخاصة، ثورة أدت إلى تغير جذري في السلوك الجنسي للإنسان في مجتمع المتطور صناعياً، وبدلت العديد من القيم الأخلاقية، والثقافية، الأسرية، الاجتماعية، بشكل مأساوي، وبالنتيجة بتلعت حضارة العولة الغربية حتى مطلع لقرن الحادي والعشرين وبصورة نهائية ما تبقى من مدينة عظيمة في أوروبا وأمريكا الشمالية».

(*) عضو البرلمان الروسي. رئيس كتلة «روسيا

والعالم الإسلامي. حوارة استراتيجي»

الثورات الجنسية في المائة وخمسين قرناً الماضية، باتت مؤشراً له دلالاته على استمرار أزمة الديانة المسيحية وعملية الانحدار الديني في أوروبا: «عندما تغيب الآلهة، لا يبقى سوى الأعضاء التناسلية التي يتمكن المرء دوماً من مداعبتها ليقتضي على مله!» إن الحضارة الغربية ومنذ زمن بعيد لم تعد حضارة مسيحية، إلا أن «الثورة الجنسية العظمى» بالذات غدت ومنذ الستينيات الخطوة الحاسمة في نشوء وثية جديدة مبدئياً، هي الوثنية العالمية للحضارة الاستهلاكية.

من الذي أوقد هذه الثورة ولأي غرض؟ ولماذا في النصف الثاني من القرن العشرين بالذات؟ ليست هناك أجوبة مقنعة وقاطعة على هذه الأسئلة حتى الآن، كما أنها لم توجد من قبل.

... إن تفسير الأمر بمجرد الصدفة، هو في رأيي ليس بمسلك للمثقف الجريء.

رب تاكل

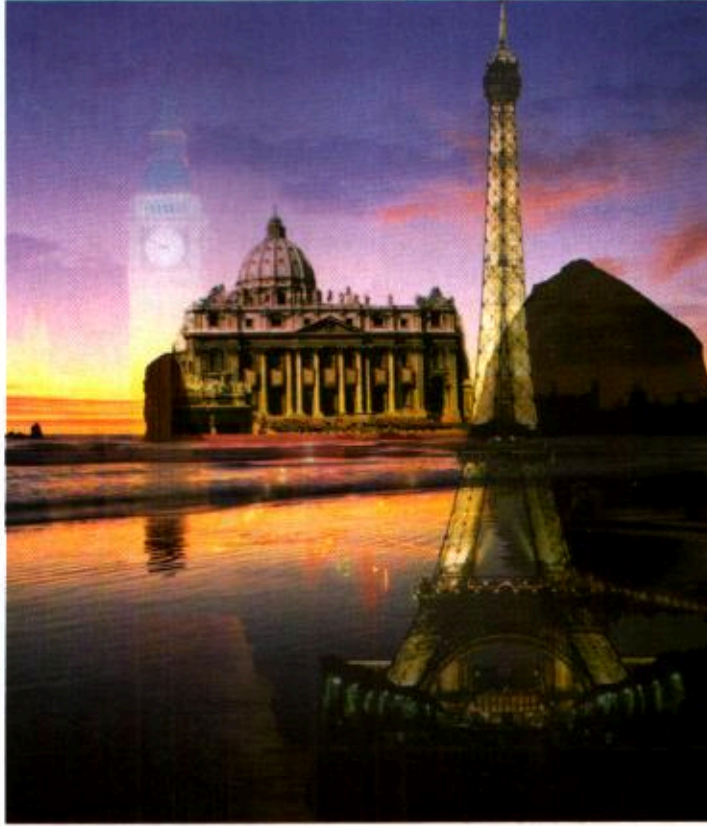
لأ دوركم».. وكانت تعني «الإسلام»!

إن المشكلة الرئيسية بالنسبة للمؤسسة العليا أو النخبة في الحضارة الغربية هي الإسلام كدين سماوي عالمي، وليس الأصولية الإسلامية أو الغلو أو التطرف الإسلامي، في كتابه الشهير «صراع الحضارات» الذي يتوقع حتمية الصدام بين الحضارة الغربية والعالم الإسلامي أبدى س. هنتجتون استدراكاً أو تحفظاً له دلالة كبيرة حين قال: «إن المشكلة الأساسية للغرب ليست هي الأصولية الإسلامية، بل هي الإسلام نفسه، الحضارة الأخرى...» ر. بابيس بدوره يؤكد بشكل خاص على «الصراعات الحادة بين الإسلام والعصرنة (الحداثة) في القضايا الاقتصادية».

بعد التعليل الأيديولوجي لحتمية الصراع بين

الحضارات، جرى تقجير البرجين في الولايات المتحدة. وكأنما بطلب مسبق.. فيما ترك «الإرهابيون العرب». كأنما نسوا أن يأخذوها. نسخاً من القرآن الكريم، في أكثر الأماكن اكتظاظاً بالناس، وانتقلت أمريكا، على رأس الجبهة الغربية، وبشكل سافر إلى شن هجوم عسكري على العالم الإسلامي.

استولت فيه على أفغانستان والعراق واحتلت أراضيها. وخيم خطر الغزو العسكري على سورية وإيران. واجتاحت موجات الحقد على الإسلام.. الأقطار الغربية الرئيسة، فيما يعلن بوش عن حتمية «الحرب طويلة الأمد لعقود من السنين على الإرهاب الإسلامي». وباتت الهجمة واسعة النطاق على



الإسلام واقعاً ملموساً في بداية القرن الحادي والعشرين.

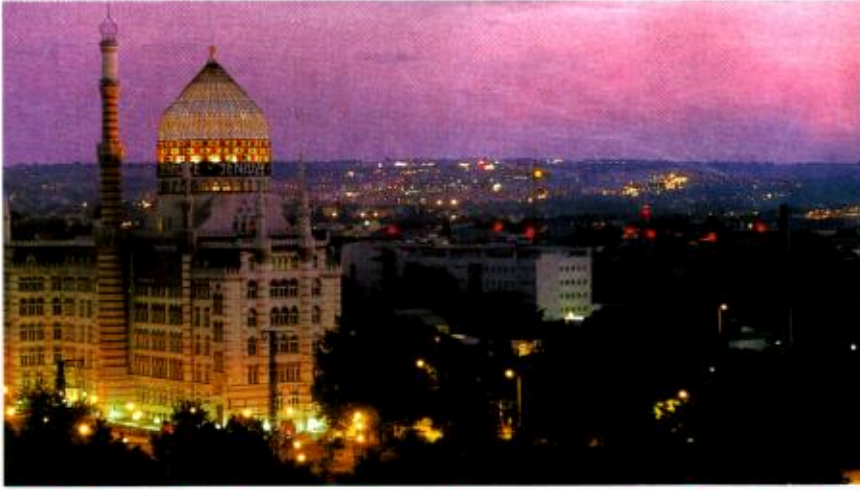
توضحت حقيقة وأهداف الحرب المعلنة على العالم الإسلامي، في مشروع الولايات المتحدة بعيد المدى لنشر الديمقراطية في «الشرق الأوسط الكبير»، يريد الغرب أن يبدل الإسلام الحقيقي «المشاكس» بإسلام «ليبرالي ديمقراطي، غير مشاكس»، ويريد أن يستبدل القرآن الحقيقي «السين» بقرآن مصحح «محرر» في إحدى الجامعات الأمريكية العريقة، ليزيد من تشرذم العالم الإسلامي، ويسرع في قضم أهم أجزائه «خاصة تلك الغنية بالنفط والغاز» ضمن الحضارة الغربية، هذا الأمر الذي وجد تجسيداً واضحاً له في التقرير الذي أعدته مؤسسة «راند كوربوريشن» الأمريكية بعنوان «العالم الإسلامي بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م».

المجتمع المتمدن هو الذي يحكمه الأطفال

حتى عام ١٩٦٠م بلغ عدد سكان البلدان الغربية المتطورة صناعياً ٧٥٠ مليون نسمة، وخلال الأربعين عاماً التالية «وهي فترة ظهور إفرازات ونتائج الثورة الجنسية في الستينيات» توقف تكاثر السكان في هذه البلدان، وبدأت في الواقع عملية تاكل في أعداد السكان الأصليين. فمن بين الـ ٤٧ دولة أوروبية ليس هناك سوى بلد واحد هو ألبانيا الإسلامية سجل في

سنة ٢٠٠٠م، مستوى مواليد كافياً للحفاظ على الأمة، أما باقي القارة أوروبية فهي في سبيلها إلى الانقراض.

في سنة ١٩٦٠م كان السكان الأوروبيو الأصل يشكلون ربع سكان العالم، وفي سنة ٢٠٠٠م باتوا يشكلون السدس. وفي سنة ٢٠٥٠م سيشكلون عشر سكان العالم



«الإسلام» كدين سماوي. وليست الأصولية. هو المشكلة الكبرى للمؤسسة العليا «النخبة» في الحضارة الغربية

الغربي الشامل وبالمجال الإعلامي العالمي الشامل والتي تقبلت القيم والمعايير الاستهلاكية المادية والثقافية والإعلامية الغربية.

ثانياً: لا تزال الأزمة البنيوية مستمرة في روسيا، وهي الأزمة التي تفرز تفاقم جميع الاتجاهات السلبية في البلاد، بما فيها المسألة السكانية الديموغرافية.

ففي روسيا الاتحادية يتقلص العدد الإجمالي للسكان، بل يتقلص عدد القادرين على العمل. في عام ٢٠١٠م ولكي تعوض البلاد عن شحة الأيدي العاملة ستضطر روسيا إلى زيادة حصة الوفاة الشرعية واستقدام من ٧٠٠ ألف إلى مليون وافد سنوياً. وبعد خمسة وعشرين عاماً أخرى ستحتاج إلى حوالي خمسة ملايين وافد سنوياً لكي تحافظ على مستلزمات الحياة.

وتتشأ حالة غربية عجيبة عندما يتطرق الكلام إلى تكاثر السكان بوصفه المعيار الرئيس لوجود إرادة الحياة أو غيابها.

فالغربي الذي يتمتع حسب الظاهر بالحرية الشخصية والعيش المرفه. قد حل في الواقع كل مشكلاته الاجتماعية والاقتصادية وأدرك مغزى حياته المادية على الأقل ويكشف عن حيويته وإيمانه الراسخ بالمستقبل. إنما المفروض أن يتزعم العالم من حيث مستوى المواليد، لأن الراضين على حياتهم لابد وأن يتناسلوا لينقلوا فرحة الحياة إلى الأطفال.

إلا أن الأمور تجري عن الضد من ذلك تماماً. ففي جميع البلدان الغربية المتطورة تقريباً يلاحظ من سنين تقلص مطلق في

«بأن اقتصاد العالم الأوروبي مزدهر على حساب توارد الأيدي العاملة ومعظمها من المسلمين».

أما الآفاق المستقبلية السكانية في روسيا الاتحادية فهي أسوأ من تلك، ذلك لأن،

أولاً: روسيا موضوعياً باتت بقدر كبير جزءاً من العالم الغربي من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والثقافية. ولذلك فإن مشكلة الهوية الروسية متأزمة الآن إلى أقصى حد.

كان اندماج الاتحاد السوفييتي وتكامله التدريجي ضمن الحضارة الغربية قد بدأ فعلاً من سنة ١٩٦١م، عندما أقر البرنامج الحزبي الجديد الذي رسمت فيه مهمة بناء الصيغة الشيوعية «للمجتمع الاستهلاكي» في الاتحاد السوفييتي.

ولم يسفر البحث الممض عن الفكرة القومية الروسية في السنوات العشر الأخيرة عن نتيجة. ومن الناحية الموضوعية لم تعد الفكرة القومية بحد ذاتها لازمة لروسيا التي أرغموها على التكامل والاندماج بالسوق

الدراسات والإحصاءات الرسمية تؤكد توقف تكاثر السكان في البلدان الأوروبية وتآكل أعداد السكان الأصليين

فقط. وفي نهاية القرن الحادي والعشرين سيعيش في أوروبا ٢٠٧ ملايين شخص فيما لو بقيت توجهات النمو السكاني على حالها الآن، ومن دون حساب الوافدين. ومن بين سكان ألمانيا ٨٢ مليوناً سيبقى في عام ٢٠٥٠م أقل من ٥٠ مليوناً. وفي عام ٢١٠٠م سيتقلص هذا العدد إلى ٢٨.٥ مليون نسمة. أما سكان إيطاليا فسيتقلص عددهم في نهاية القرن الحالي إلى ٤١ مليوناً. فيما يتقلص سكان إسبانيا بمقدار الربع. ويتقلص عدد سكان أوروبا بأسرها بمقدار ثلثين.

وستطرأ تبدلات سكانية على المجاميع من مراتب الأعمار المختلفة. ففي سنة ٢٠٠٠م، كان يعيش في أوروبا ٤٩٤ مليون نسمة في عمر يتراوح بين ١٦ و٦٥ سنة. وفي عام ٢٠٥٠م سيتقلص عددهم إلى ٣٦٥ مليوناً، وخلال خمسين عاماً سيتغير التناصب بين العاملين والمتقاعدين من ٥:١ إلى ٢:١، وتؤدي الشيخوخة المتسارعة للسكان من الآن إلى أعباء اجتماعية متزايدة على ميزانيات الدول المتطورة. وبعد عشرين أو ثلاثين عاماً يمكن لهذا التسارع في الشيخوخة أن يؤدي إلى عواقب كارثية بالنسبة للاقتصاد الأوروبي كله.

وللحيلولة دون هبوط المستوى المعيشي الحالي «الأمر الذي يهدد بتقلبات اجتماعية وسياسية مصيرية» لابد لدول المجتمع الأوروبي من أن تزيد توارد الوافدين لدرجة كبيرة، وبشكل المسلمون جزءاً كبيراً منهم.

وفي الوقت الحاضر يتزايد عدد المسلمين المهاجرين إلى أوروبا وإلى الغرب عموماً رغم الوقوف بوجه هذا السيل سياسياً وحقوقياً وثقافياً. ففي فرنسا يقيم اليوم ٥,٨ ملايين مسلم، وفي بريطانيا ١,٦ مليوناً، وفي الولايات المتحدة ٧ ملايين، وفي إيطاليا مليون وفي ألمانيا ١,٥ مليون وهلمجراً. ويقيم في أقطار الاتحاد الأوروبي عموماً أكثر من ١٥ مليون مسلم، وينتظر أن يزداد هذا العدد إلى ٤٠ مليوناً في عام ٢٠١٥م.

علماً بأن حركية تكاثر السكان لا توفر إمكانية تأمين المستوى اللازم لأوروبا من الأيدي الأيدي العاملة. ولذلك فإن هجرة الأيدي العاملة إلى الأقطار الأوروبية الرئيسة ليست منة أو رغبة أو حسن إرادة من جانب النخب الأوروبية وليست محاولة لمساعدة المجتمع الإسلامي العالمي في حل مشكلاته الاجتماعية المعقدة، بل هي إجراء أوروبي أناني قاس. وقد اعترف أحد خبراء الاتحاد الأوروبي. على الرغم من تحيزه ضد الإسلام

تعداد السكان. وإلى ذلك فإن نسبة المواليد تنخفض أيضاً عند الوافدين الذين تكاملوا مع الظروف الاجتماعية والإعلامية والمعيشية للمجتمعات الغربية.

الانتحار المتمدن

فلماذا لا يزداد عدد السكان بل يتقلص في الأقطار الغربية المتطورة اقتصادياً؟ ولماذا تضعف إرادة الحياة في هذه الأقطار؟ ولماذا ينتشر مركب تناتوس بهذه السرعة الكبيرة في الحضارة الغربية المعاصرة؟

يقال: إن الأفراد في الغرب مشغولون اليوم بتحقيق قدراتهم وطاقتهم الذاتية وبالإبداع والفرق في المذلات فلا يبقى لديهم وقت للأطفال. ويقال إن الأطفال في الحياة الراهنة أمر مكلف جداً «من حيث الوقت الشخصي لدى الفرد الغربي» وصعب جداً لغياب الإمكانيات الاقتصادية والمادية «بالنسبة للروس». ويقال إن الحياة المعاصرة مشحونة بالهزات النفسانية التي تفتك بصحة الإنسان. ويقال إن الناس بسبب تلك الهزات ينجرون إلى الإدمان على المشروبات الكحولية والمخدرات. وتقال أمور كثيرة أخرى من هذا النوع.

إلا أن السبب الرئيس يكمن في أمور غير تلك:

فخلال الـ ٤٠ - ٥٠ عاماً الأخيرة، واجهت الحضارة الغربية فجأة مختلف أنواع الخلل النفسي والعصبي والعقلي والأمراض المماثلة التي تتطور بشكل مهول. والوضع شاذ وغريب تماماً، حيث اتضح أن الأمراض النفسية هي الأكثر انتشاراً في العالم العربي. فإن حوالي ٢٠٪

من العبء الإجمالي للأمراض في أوروبا هو من نصيب الأمراض النفسية. ومن بين أقطار المجتمع الأوروبي عشرة بلدان فيها أعلى مستوى في العالم من حيث نسبة الانتحار.

وفي روسيا، حتى وفقاً للمعطيات الرسمية، يعاني من أمراض نفسية خطيرة حوالي عشرة ملايين شخص. ومنهم ٣٠٠ ألف مريض بلازمون المصحات دوماً. وانقسام الشخصية «الشيزوفرينيا» هو

الغرب يريد أن يستبدل بالإسلام الحقيقي «المشاكس» إسلاماً ليبرالياً ديمقراطياً «غير مشاكس».. ويسعى لتغيير القرآن الحقيقي بقرآن «محرر» في إحدى الجامعات الأمريكية ليزيد من تشرذم العالم الإسلامي

المرض النفسي الأكثر انتشاراً في روسيا. ويعاني واحد من كل اثنين تقريباً في هذه البلاد (وعلى وجه التحديد ٤٠٪) من الخلل النفسي الذي لم يبلغ مرحلة المرض. ويضع كل مواطن روسي عشر سنوات من عمره بسبب «المشكلات الصحية غير المحلولة وغير المفهومة ذات الطبيعة النفسية». وتجري في روسيا سنوياً ٦٠ ألف محاولة انتحار، وهذا ضعف عدد الذين يلقون حتفهم في حوادث السيارات.

ثم ما هو الإدمان على المخدرات؟ إنه في الحقيقة نوع من الأمراض النفسية. وتفيد معطيات هيئات حفظ النظام الروسية أن عدد المدمنين على المخدرات المسجلين رسمياً في الفترة ١٩٩٠ - ١٩٩٣ بلغ حوالي ٢٠ ألفاً.



وفي الفترات اللاحقة تزايد عددهم مراراً كل ثلاث أو أربع سنوات: في سنة ١٩٩٧ - ٨٣ ألف مدمن مسجل رسمياً. وفي سنة ٢٠٠٠ - ١٨٠ ألف مدمن، وفي سنة ٢٠٠٢ - ٢٢٨ ألف مدمن. وواضح أن عدد المدمنين فعلاً في روسيا أكثر من ذلك بعشرات المرات.

ويعتبر تزايد الإدمان على المسكرات والكحوليات مؤشراً آخر على تزايد الأمراض النفسانية، وهو يؤثر مباشرة في تناقص عدد السكان في البلاد، وفي الوقت الحاضر سجل في روسيا رسمياً أكثر من مليون ونصف المليون مدمن على الكحوليات، إلا أن الكثيرين من الخبراء الروس يعتقدون أن عدد المدمنين على المسكرات اليوم يتراوح بين ١٥ و ٢٠ مليون شخص.

والسبب الرئيس للإدمان الكارثي على المسكرات ليس ميل الروس بالفطرة إلى الفودكا، بل الخلل النفسي المرتبط بشح الإحساس الذاتي بمغزى الحياة، وخاصة عند الرجال.

في عام ٢٠٠١ كانت روسيا تحتل المرتبة المئة في العالم من حيث طول العمر، وبعد أربعة أعوام، في بداية سنة ٢٠٠٥م، انزلت بلادنا في هذا المؤشر إلى المرتبة ١٢٢، ويبلغ متوسط عمر الرجال في روسيا اليوم ٥٨,٦ سنة وعمر النساء ٧٣، وإن ٣٠٪ ونيفاً من جميع وفيات الرجال تعود بهذا القدر أو ذاك إلى أسباب تتعلق بالإدمان على الكحول.

هجمة الشاذين «الزرق»

إلا أن التشخيص النفسي الأساسي لأمراض الحضارة الغربية الشمولية يبين أن أخطرها من حيث النتائج المضاعفات هو العنة أو العجز الجنسي «على الرغم من أن بعض الخبراء يعتبرون العنة ليس مرضاً منفصلاً، بل نتيجة لجملة أمراض نفسية». إن عدد العننين الدائمين والوقتيين في الأقطار الغربية المتطورة يزداد باطراد ويبلغ في بعض الحالات ٨٠٪ من مجموع الرجال.

وتصاحب العنة المتزايدة ظاهرة مؤسفة أخرى هي ما يسمى «بأزمة الحيامن»



خلال ٥٠ عاماً سيتغير التناسب بين العاملين والمقاعد وستؤدي الشيخوخة المتسارعة إلى عواقب كارثية للاقتصاد الأوروبي

للمرأة المصرية التي لا ترغب في الحمل وولادة الأطفال والتي لم تعد قادرة على ولادة أطفال أصحاء.

وفي مقدم تلك الصور صورة سيدة الأعمال الشرسية مصاصة الدماء التي تستطيع أن ترهب الرجل الذي يعاني من مركب النقص المتصاعد، وأهم شيء بالنسبة لهذه المرأة هو سلم الترقية. وقد تقبلت بالكامل توجهات الحضارة القائلة بأن ميلاد الأطفال يقيد تحركها الاجتماعي وتقدمها في العمل أو يلغي سلم ترقيتها نهائياً. ولذلك فإن ٤٠٪ من الألمانيات الحاصلات على التعليم العالي، مثلاً، نساء بلا أطفال.

ولكي تصعد المرأة سلم العمل في الغرب عليها أن تتخلى عن وظيفة الأمومة بشكل واسع. فإن سيدات الأعمال مضطرات إلى الإقدام على الإجهاد الاصطناعي كيلا يفسدن عملهن. ولهذا السبب تتحول سيدات الأعمال إلى مثليات «لوطيات».

ثانياً: صورة الخنثى، أي المرأة التي لم تعد امرأة عمداً، فتخفي أنوثتها وترتدي ثياب الرجال وتحاكيهم في السلوك وفي لهجة الكلام وما إلى ذلك.

وثمة عاملان أساسيان يوضحان بقدر كبير تطور ظاهرة الانتحار المسماة بمركب

**لكي تصعد المرأة سلم العمل
عليها أن تتخلى عن وظيفة
الأمومة بشكل واسع..
ولذلك فإن سيدات
الأعمال مضطرات للإقدام
على الإجهاد ويتحول
معظمهن إلى «سحاقيات»**

«الحبيبات المنوية»، ففي الأقطار الغربية المتطورة اقتصادياً تنخفض بالتدريج كميات المني التي تفرزها الأعضاء التناسلية الذكرية. وتبلغ سرعة هذه العملية التي بدأت قبل بضعة عقود ناقص ١,٥ ٪ سنوياً. وبعبارة أخرى فبعد ثلاثين أو أربعين عاماً قد يحرم الرجل في الغرب عموماً من القدرة على الإخصاب لاختفاء النطف. ثم إن البرودة الأنثوية أو الفتور الجنسي عند النساء يزداد أيضاً في البلدان المتطورة، ولكن بوتائر أبطأ كثيراً بالمقارنة مع العجز الجنسي عند الرجال، ويتجلى الجانب الخلقي من الغنة والفتور الجنسي في تزايد الدعارة والتفسيخ الجنسي وانتشار الخلاعيات والبقاء. وما يسمى بالزواج المدني وتقشي الأمراض الزهرية، ففي بريطانيا مثلاً ازداد عدد المصابين بالأمراض الزهرية إلى الضعف في السنوات الخمس الأخيرة وحدها.

والسبب الرئيس للغة الكارثية المتصاعدة في العالم الغربي هو نمط وأسلوب الحياة الشائع هناك. فالفرد في هذه البيئة الاجتماعية يعيش في ظروف الاستفزازات الجنسية الثقافية المتواصلة والمفتلة خصيصاً والتي تتحول إلى وطايط نشيطة مصاصة للدماء تمتص القدرة الحيوية من أجساد الرجال في المقام الأول.

ويغزو المظهر الخارجي للمرأة وثيابها العصرية وأسلوب سلوكها المفروض عليها فرضاً وما إلى ذلك أخطر شيء على اللاشعور عند الرجل من حيث نتائجها السلبية.

فالأزياء «الموضة» العصرية لا تستر المرأة، بل تعريها جزئياً أو كلياً. والدعاية والإعلانات بمعظمها مبنية على استغلال جسد المرأة. فالمرأة كرمز جنسي للإثارة الشهوانية المطلقة باتت جزءاً لا يتجزأ من الفيلم السينمائي والحملات الإعلانية وبرامج التلفاز والتجارة والصناعة الترفيهية وما إلى ذلك.

وهذا العدوان الاستفزازي موجه إلى الرجل للتأثير في لا وعيه ولا شعوره. وعندما يواجه الرجل في الشارع وفي العمل وفي المجال الإعلامي نساء شبه عازيات يواجه كل مرة على المستوى الجيني والجزئي انفجاراً ذرياً مصغراً في وعيه الذكوري. وطبيعي أن الرجل السوي لا يعود سوياً في مثل هذه الأحوال. وبمرور الزمن لن تسعفه لا الفياجرا ولا الكحول ولا المخدرات.

ومن جهة أخرى فإن نفس أسلوب الحياة الغربية العصرية يرسم عدة صور شائنة

(ثاناثوس) بوتائر سريعة في إطار الحضارة الغربية.

العامل الأول هو العامل الاقتصادي: فالمرأة المستهلكة هي العنصر المفصلي في المجتمع الغربي المعاصر. والقطاع الأكثر تحركاً في الاقتصاد الاستهلاكي هو إنتاج السلع المخصصة للمرأة المستهلكة. فالنساء بالذات يقدمن بهذا الشكل أو ذاك على ٧٥٪ من جميع المشتريات في العالم.

ولذلك، فإن أقصى حد من الانفتاح الاقتصادي للمرأة وتحررها من جميع الوظائف التقليدية «بما فيها الأمومة» التي تعيقها عن الاستهلاك وعن المشاركة في تجديد الاقتصاد الاستهلاكي هو إحدى القيم المفصلية في المجتمع الغربي المعاصر.

والعامل الثاني هو ما يسمى بالعامل «الأزرق» (الشاذون). ويمكن - بمعنى ما - توصيف الغرب بأنه «حضارة الشذوذ الناشئة». فثمة صلة مباشرة بين طبيعة تطور الحضارة الغربية في السنوات الخمس الأخيرة وتزايد عدد ونفوذ مجتمع الشواذ «اللوطيين» الذي يتقوى جبروته في الأقطار الغربية. ففي الوقت الحاضر ثمة شاذ «لوطي» أو شاذة «سحاقيات» من بين كل عشرين شخصاً من سكان بريطانيا الأصليين. إلا أن نفوذ هذه الأقليات الجنسية أكبر بكثير من تعدادها نظراً لانتماء «الزرق» و«الورديات» (السحاقيات) إلى الفئات العليا من المجتمع في المقام الأول.

إن الشاذين لا يخفون قيمهم وأحاسيسهم، بل على العكس يروجون لها بحماس وينشرونها بنجاح ملحوظ في المجتمع

يبحثون عن سند «متين» في عالم سريع التغير ولا يعرف الاستقرار مطلقاً لن يثقفوا «بمسيحيين» تتعارض أفعالهم مع نصوصهم المقدسة وتعاليمهم التي مرت عليها قرون. ولذلك يلاحظ في العالم بأسره توجه نحو الإسلام الذي يقدم منظومة راسخة من القيم والبرامج الاجتماعية الفاعلة دون أن يتخلل عن الأصول الأساسية للتوحيد».

علماً بأن الترابط بين الإيمان والعائلة الكبيرة في التاريخ البشري ترابط مطلق. وكلما كان الناس متمسكين بالدين كان مستوى المواليد عند ذلك الشعب أعلى.

ولقد لعبت دوراً كبيراً في انتشار الأمراض النفسانية وتحول المجتمع الغربي إلى مجتمع عصابي وفي تصعيد مركب تاناتوس مجموعة صغيرة ومتنفذة من مجاميع المؤسسة القيادية في الغرب مكونة من أصحاب دور الأزياء، وزعماء، ولهم القول الفصل في الأزياء والموضة ونمط الحياة، أي أنهم يرسمون استراتيجيات وتكتيك المجتمع الاستهلاكي الغربي في حقيقة الأمر.

تنظيمات شاذة

إن المثليين «الزرق» منظمون جداً ولهم تنظيماتهم الخاصة، وهم بالطبع يسعون إلى التوسع السياسي والثقافي والاجتماعي إلى حد شغل المناصب القيادية في أصعدة السلطة العليا، وبالتالي فإن الحضارة الغربية كلها تغدو بالتدريج عرضة لهجمة واسعة النطاق من جانب الأيديولوجية والثقافة والسيكولوجية المثلية التي يزداد نفوذها يوماً بعد يوم.

ويرى أحد علماء الاجتماع الروس «أن مجتمع اللوطيين واقع موجود موضوعياً. ومعظمهم أناس موهوبون وموفقون ولهم مكانة اجتماعية. وفي مثل هذه البيئة يكون اللوطي (ذكر أو أنثى) عاملاً بشرياً مناسباً تماماً. ونموذج سلوكه هو الأمثل بالنسبة للمجتمع الحديث، فهو ليس لديه أطفال ولا يتحمل مسؤولية عنهم».

ولما كان المجتمع المثلي عاجزاً عن التكاثر، فإن قضية تجديد المجتمع الغربي تغدو محمرة على البحث وتعرض للتزوير.

وثمة نقطة أخرى ذات دلالة، ففي ظل الاتجاه العام لتفاقم الأمراض النفسانية في إطار الحضارة الغربية نجد مجتمع المثليين غير التقليدي جنسياً يسجل أكبر مؤشرات الأمراض النفسانية والشذوذ الجنسي. ■

فكر الشذوذ يعتبر أحد أبرز اتجاهات الفكر والثقافة في المجتمع الغربي.. وبات أمراً مهماً في الترقى على سلم المهنة

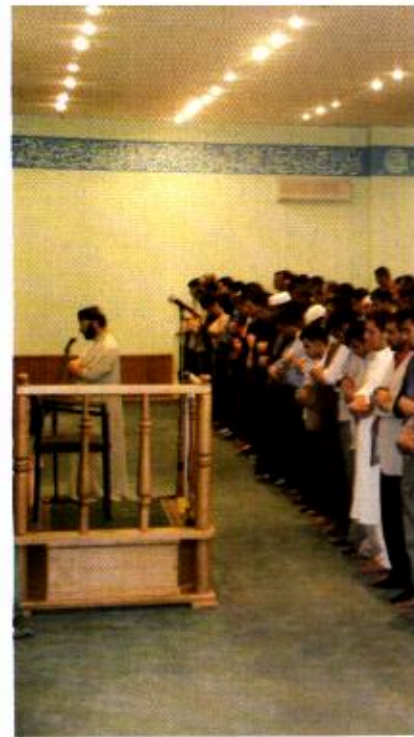
الاستخبارات الروسية احتجاجاً على «تقشي الشذوذ الجنسي والمخدرات داخل أروقة المخابرات المركزية الأمريكية».

الكنيسة الغربية

ثم الكنيسة الغربية أصبحت ميالة إلى «الزرق» أكثر فأكثر. ففي العام ١٩٧٢م ظهر أول كاهن «لوطي» في تاريخ البروتستانتية كان يعمل في كنيسة المسيح الموحدة التي هي من أقدم المعابد في الولايات المتحدة. وفي العام ٢٠٠٥م ظهر أول كاهن غير جنسه بعملية جراحية، ومؤخراً صادق المجمع المقدس العام لكنيسة المسيح الموحدة على قرار يسمح بإجراء طقوس زواج المثليين. وأيد هذا القرار حوالي ٨٠٪ من أعضاء المجمع المقدس. كما أن الكنيسة الإنجليكانية لم تختلف عن كنيسة المسيح الموحدة، فهي أيضاً غيرت موقفها جذرياً من الشاذين. وقد تحدث أسقف كنتيرييري رئيس هذه الكنيسة روين وليامز أكثر من مرة في الآونة الأخيرة عن ضرورة اتخاذ «موقف إيجابي» من «الزرق» الشاذين.

وبهذا الخصوص كتب أحد الخبراء الروس المعروفين يقول: «إن مسيحية كهذه وديناً كهذا يميل حيثما تميل الريح تبعاً للاتجاهات الاجتماعية الجارية لن يجتذب أحداً، بل ينفر الجميع. فإن هذا النوع من «الحرية» في الكنائس البروتستانتية يحط من سمعة المسيحية في الواقع. فالتناس الذين

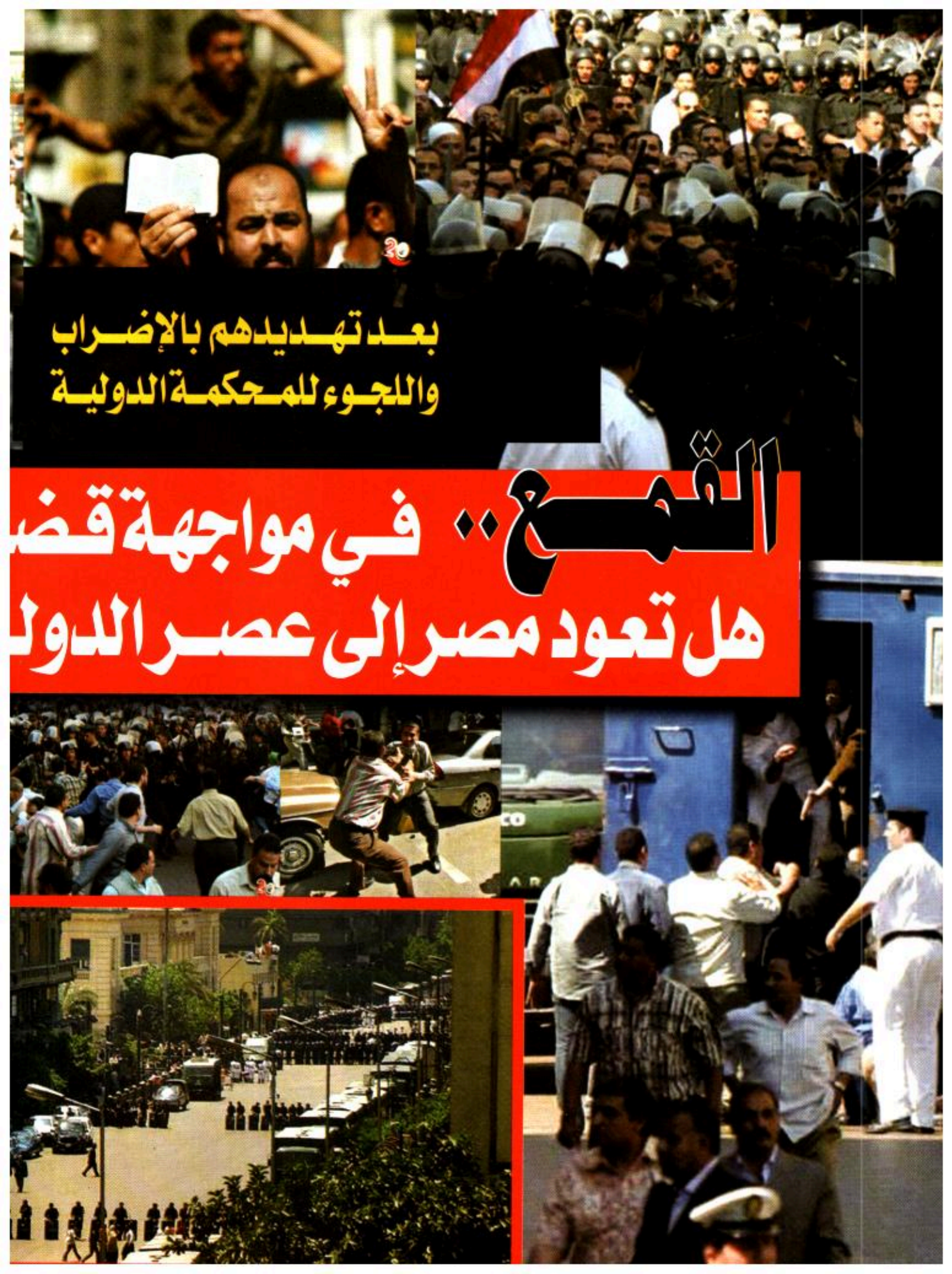
بعد إباحة الكنيسة الغربية للشذوذ.. خبير روسي: إن ديناً كهذا يميل حيث تميل الريح لن يجتذب أحداً



تكنوقراطي المعاصر. وفكر الشذوذ يعتبر ضد أبرز اتجاهات الفكر والثقافة في مجتمع الغربي الحديث. وقد بات اللباس الأزرق» في عداد الموضة، وليس ذلك حسب، بل بات أمراً أكثر إلحاحاً للتقدم على سلم المهنة. فإن كبار الحزبيين وعمدات فنانين ورسامون وفنانو تصاميم وخبراء أزياء ملحنون وأصحاب صناعات ترفيحية معروفون على النطاق العالمي يسفرون بكل قاحلة» عن انتمائهم إلى الشاذين. وقد ستولت «عشائر الشذوذ» في الواقع على تلفاز والسينما. ولم يعد زواج المثليين فيما نهم في السنوات العشر الأخيرة ظاهرة

درة بل تحول إلى شيء يكاد يكون معتاداً. السناتور الأمريكي الشاذ د. ستادوس نزي اغتصب صبياً في السادسة عشرة من عمره رشع نفسه مجدداً لهذا المنصب عن لاية ماساشوتيس وأعيد انتخابه في هذه ولاية الكاثوليكية. أما السناتور الآخر ب. إنك فقد أفلح بسهولة في تجنب مسؤولية بامه بحماية «حبيبته» الذي يمتلك ميفي في بيعة السناتور المذكور، وإلى ذلك ففي عهد رئيس كلينتون كان السناتور فرانك مططب «حبيبته» إلى جلسات مجلس شيوخ. وفي العام ٢٠٠١ تولى الشاذ جنسياً هورميل منصب سفير الولايات المتحدة في كسمبورج.

وبالمناسبة، فإن أحد أفضل جواسيس «كي جي بي» الذين عملوا في الولايات تحدة، وهو ضابط كبير في الاستخبارات أمريكية، عرض خدماته طوعاً على



بعد تهديدهم بالإضراب
واللجوء للمحكمة الدولية

القُمع .. في مواجهة قض هل تعود مصر إلى عصر الدول



الإصلاح البوليسيّة





محمد مهدي عاكف

الإخوان: نقف خلف القضاة في مواجهة النهج الاستبدادي ونطالب بحفظ استقلالهم

معاملة المتظاهرين خصوصاً عقب ضرب متظاهرين وصحفيين منهم أجانب، الذي يعتبر - رغم أنه ثاني رد فعل أمريكي رسمي فقط على التراجع الحكومي عن تنفيذ الإصلاحات - هو الأكبر والأهم لأنه يربط بوضوح بين توقف العنف الحكومي وبين المعونات الأمريكية لمصر.

ولا شك أن هذه الأمور الثلاثة مثلت نقاطاً إيجابية تحسب لصالح القضاة وتسهل من تليين الموقف الرسمي المتشدد تجاه القضاة في ضوء ما يثار عن حالة عناد بين نادي القضاة (المنتخب من القضاة) ومجلس القضاء الأعلى (المعين من قبل الحكومة)، وبالمقابل مثلت ضغطاً على الحكومة التي سعت منذ البداية لإخراج نفسها من الصراع وتصويره على أنه بين القضاة وبعضهم البعض.

تصعيد قضائي

واللافت أنه في كل مرة لا يتم فيها حسم الصراع يبدأ نادي القضاة في

**بعد التوبيخ الأمريكي
بدأت أوساط حكومية
محاولات مصالحة
مع القضاة**

ما زالت أزمة نادي القضاة محتدمة مع الحكومة المصرية، عقب تأجيل نظر المحكمة التأديبية للقاضيين هشام البسطويسى ومحمود مكي، والتي تحمل كثيراً من المخاوف لدى الأوساط السياسية والقضائية في مصر، من احتمال عزلهما من العمل القضائي، بما يهدد لمذبحة جديدة للقضاة - على غرار مذبحة ١٩٦٩م - أو بداية إصلاح حقيقي. واتسمت المواجهات الحكومية بالعنف الزائد عن الحد بتقليب الحلول الأمنية على الحلول السياسية، واعتقال مناصري القضاة ومنع المظاهرات بالقوة والاعتداء على المتظاهرين بطريقة وحشية ثم اعتقال عدد منهم بتهمة إهانة رئيس الجمهورية، وبالرغم من ذلك فإن تطورات الأزمة قد منحت القضاة قوة دفع شعبية وسياسية هائلة تدفعهم نحو إنجاز حقوقهم ومواجهة التعتن الحكومي، تمثلت في:

القاهرة: محمد جمال عرفة

١- رد الفعل الشعبي الأقوى المتمثل

في نزول قوى سياسية عديدة على رأسها الإخوان لمناصرة القضاة ووصول عدد المتظاهرين إلى حوالي ٢٠٠٠ بعدما كانت المظاهرات السابقة تقتصر على أنصار حركة كفاية وقوى يسارية أخرى تقدر أعدادها بالعشرات، والذي ترتب عليه اعتقال أكثر من ٣٠٠ ناشط سياسي وحبس ٢٥٥ بتهمة إهانة الرئيس منهم ١٩٠ من الإخوان، وهذه المشاركة الشعبية القوية رسالة للحكومة برفض عقاب القضاة.

٢- تحول الكفة لصالح القضاة في

صورة تشددتهم في شروط حضور جلسات محاكمة القاضيين وصدر قانون السلطة القضائية، حيث لم يقتصر الأمر على رفض القضاة حضور جلسة محاكمة زميليهما، ولكنه امتد لوضع شروط مسبقة للحضور مثل إنهاء مظاهر الوجود الأمني تماماً حول نادي القضاة وحول دار القضاء العالي، وإطلاق سراح المعتقلين من مناصري القضاة.

٣- التوبيخ الأمريكي لمصر بشأن

تصعيد جديد وخطط جديدة تعتمد على الجمعية العمومية التي تعقد عقب جلسات المحاكمة، وتصدر مزيداً من التصريحات التي تتهم الحكومة صراحة بالمسؤولية عن التصعيد واستعمال مجلس القضاء «كمخلب» ضد القضاة المطالبين بالإصلاحات. أما هذه المرة فهددوا بالإضراب العام وتصعيد الأمر إلى المحاكم الدولية في حالة عزلهم.

وقد ظهر تأثير هذا التصعيد القضائي في صورة نفي المستشار فتحي خليفة رئيس مجلس القضاء أن يكون هدفه هو تعليق مشانق للقضاة، وتأكيد - كما نقل عنه المستشار الغرياني - أنه يسعى للصالح العام ولا يضرر سوءاً، وتصريح للمتحدث الرسمي لوزارة الداخلية ينفي فيه منع القضاة من دخول دار القضاء، وتأكيد أن تواجد قوات للشرطة أمام محكمة النقض ومقر المجلس التأديبي بدار القضاء العالي استهدف حماية المرفق القضائي المهم!!

بل إن هناك مخاوف حكومية من تأخر إنهاء الأزمة يوم ٢٥ مايو: لأن هذا اليوم سوف ينظم فيه القضاة «وقف» يتوقع أن تتحول إلى مظاهرة شعبية في الذكرى الأولى للاستفتاء على تعديل المادة ٧٦ الذي يؤكد القضاة أن نتائج مزورة.

ضغوط الخارج وبوادر الاستجابة

الحكومية

ورغم الانتقادات الشديدة من كافة قوى المجتمع المدني المصري للمنهج الحكومي في التعامل مع أزمة القضاة، فلم يصدر رد فعل حكومي إيجابي على هذه المبادرات الداخلية، وجرى التعامل مع المتظاهرين بعنف واعتقالهم وتوجيه تهم جديدة لهم لم تكن توجه سابقاً مثل تهمة إهانة رئيس الجمهورية بما فيهم أنصار جماعة الإخوان رغم أن الإخوان - كما يقول د. عصام العريان - لا يرددون أي هتافات ضد رئيس الجمهورية عندما يشاركون في المظاهرات. وأكد بيان المرشد العام للإخوان المسلمين الصادر في ٢٠٠٥/٥/١٢ الذي أوضح موقف الجماعة الرافض لممارسات السلطات المصرية قائلاً «لا تزال السلطات المصرية تسير على نهج الاستبدادي في التعامل مع القوى السياسية التي تنادي بالإصلاح الشامل في مصر، وكان آخرها حملة الاعتقالات والخطف والتكيد والسحل

على مثل تلك الأنواع من البرامج». وهذا على اعتبار أن تلك الأموال تهدف إلى المساعدة في دعم الاستقرار والديمقراطية في مصر، في حين يشكك بعض المشرعين الأمريكيين في فاعلية المساعدات في دعم الديمقراطية في مصر أكبر البلدان العربية من حيث عدد السكان.

وإذا أخذنا في الاعتبار ما كشفه عبدالقادر شهيب رئيس تحرير مجلة «المصور» الحكومية في عددها الأخير من خطورة سعي مسؤولين حكوميين مصريين «للاستقواء بالولايات المتحدة لتففيذ برامجهم الاقتصادية دون مراعاة الجانب الاجتماعي» وذلك كرد على استقواء معارضين بأمريكا، يتضح مدى التأثير المتوقع لهذا الموقف الأمريكي النقدي على السلوك الحكومي المصري مستقبلاً خصوصاً في الجولة الثالثة لمحاكمة القضاة.

ونوه «شهب» إلى أن هناك توجهاً أمريكياً جديداً يتعلق بنقد الموقف المصري الرسمي عن طريق وسائل الإعلام الأمريكية - التي يعبر قطاع منها عن القوى السياسية التي تتولى مقاليد الحكم في واشنطن - بدلاً من التصريحات الأمريكية الرسمية، بدليل أن الصحافة الأمريكية شنت ثلاث حملات نقد للحكم في مصر، مقابل تصريح وحيد للمتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض ينتقد فيه تمديد حالة الطوارئ.

التدخل الأمريكي الحائر بين البحث عن مصالحه في صورة استبدال «المعونة لمصر» - كما يقول السفير نيد ووكر وهو سفير أمريكي سابق لدى القاهرة - «بالسماح لها بالمرور عبر قناة السويس وحقوق استخدام المجال الجوي خاصة في وقت وجود القوات الأمريكية بالعراق»، وبين تحاشي نقد مصر خشية ضياع هذه المصالح في مصر، ربما يظل يلعب دوراً في مسيرة الإصلاح في مصر والعالم العربي بالتالي.

ولكن المعضلة المتمثلة في التخوف من صعود أسهم التيار الإسلامي في حالة السماح بانتخابات حرة، ومخاوف المزيد من الإصلاحات التي قد تستفيد منها جماعة الإخوان في مصر في انتخابات العمال المقبلة في أغسطس ٢٠٠٦، ستظل هي معيار الصداقة وتبادل المصالح بين واشنطن والحكومات العربية، وصعود أو هبوط كفتي هذا الميزان مرهون بأزمات الطرفين ■



هشام بسطاويسي

محمود مكي

الرفض الشعبي والحشد الجماهيري المتزايد يعدل كفة الميزان لصالح القضاة

١١ منظمة حقوقية: مواجهة الحركات الإصلاحية وإلقاء القبض على الناشطين السياسيين وضرب المعتصمين

المصرية بزيادة الانفتاح السياسي والحوار داخل المجتمع المصري»، كما أنها جرس إنذار لأن هناك «مناقشات كثيرة» داخل الكونجرس بخصوص المساعدات المقتطعة من أموال دافعي الضرائب سنوياً.

واللافت هنا أن هذه هي المرة الأولى التي يوضع فيها المتحدث باسم البيت الأبيض للحكومة المصرية أن هذه التصرفات ضد القضاة والمتظاهرين تحرج حكومته أمام الكونجرس، أو على حد قوله أن: «الحكومات الأجنبية - يقصد مصر - بحاجة إلى فهم العلاقة بين السلطات التشريعية والسلطات التنفيذية ودور السلطات التشريعية في توزيع الأموال

الشارع الأمريكي يسأل الكونجرس عن مصير ضرائبهم التي تذهب لمساعدة مصري وهي تنتهك قدسية القضاة

التي تعرض لها المتضامنون مع القضاة يوم الخميس ٢٠٠٦/٥/١١م، إذ قامت قوات أمن بنشر أكثر من ٢٠ ألفاً من أفراد الأمن المركزي المدعمن بالعصي الكهربائية الهراوات، وتحويل المنطقة المحيطة بناادي لقضاة ودار القضاء العالي وما حولها إلى كنة عسكرية، وقطع الطرق ومنع مرور لسيارات والأفراد». وأكد عاكف أن موقف لإخوان واضح تماماً خلف القضاة الذين يمثلون صمام الأمان الحقيقي في المجتمع لمصري، داعياً إلى ضرورة حفظ استقلالهم.

كما أعربت ١١ منظمة حقوقية عن قلقها البالغ إزاء ما وصفته «بالوجه لاستبدادي» في مواجهة الحركات لإصلاحية وقوى المجتمع المدني بالضرب يد من حديد للمظاهرات السلمية والمؤيدة قضاة وأعضاء الحركات السياسية في مصر، وقالت المنظمات في بيان لها: «إن لقاء القبض على الناشطين السياسيين لمعتصمين أمام نادي القضاة ورفض لاعتصامات بالقوة وضرب المعتصمين في لشارع يمثل عودة إلى الدولة البوليسية شكل بدا واضحاً مع بداية العام الحالي معاقبة كل من قام بكشف التزوير في لانتخابات البرلمانية».

بيد أنه عقب صدور التوبيخ الأمريكي الأخير، لوحظ تحرك مصادر منية لنفي أي تعرض للقضاة بالضرب، تشييط مساعي المصالحة مرة أخرى، ظهور تكهنات بأن يتم دفع المستشار الذي نكا زملاءه على خلفية قضية «القوائم لسوءاء» لمروري الانتخابات، للتنازل عن قضية بحيث يتم تبريد الصراع، والتوصل لاحقاً لصيغة مناسبة لقانون السلطة لقضائية الجديد الذي يصر القضاة على ن يتضمن استقلالاً كاملاً لهم في الشؤون لإدارية والمالية.

وأهمية هذا التوبيخ الذي وجهته إدارة لرئيس الأمريكي جورج بوش لمصر على سان شون مكورماك المتحدث باسم البيت لأبيض «بسبب إجراءاتها الصارمة ضد لمتظاهرين»، أنه ارتبط بمسألة مهمة تتعلق بـ «نفاد الصبر في الكونجرس تجاه لد يعد أحد أكبر متلقي المساعدات أمريكية».

بعبارة أخرى وعلى حد قول مكورماك فإن: «أفعلاً مثل تلك تتعارض مع الالتزام المعلن من جانب الحكومة

ظواهر مقلقة تبدد الآمال في ولادة طبيعية لشرعية جديدة

هل تبخرت وعود الإصلاح؟ !



د. عصام العريان (*)

الأحداث العاصفة التي تشهدها الساحة السياسية في مصر والتي تمثلت ذروتها في المواجهة الكبرى من السلطات ضد القضاة الشرفاء، ونادي القضاة، والالتفاف حول قانون السلطة القضائية وعدم اطلاع الرأي العام عليه، فضلاً عن القضاة المعنيين عليه، وكأنه قانون سري لا يهم المجتمع المصري. ثم تحويل رموز القضاة إلى التحقيق.. هذه الأحداث تدعونا إلى القلق وتجعلنا نتساءل بكل جدية، هل تبخرت وعود الإصلاح؟

ورغم أن هناك برنامج عمل محدد قدمه السيد الرئيس عندما ترشح للرئاسة للمرة الأولى، ومع برنامج آخر للحكومة الثانية للدكتور أحمد نظيف انبثق من برنامج الرئيس الرئاسي، إلا أنه ليس لدينا جدول محاسبية واضح لمراجعة ما يتم تنفيذه من البرنامجين المهمين.

والبرامج المعلنة دائماً تمثل الوثائق الوحيدة لدينا لمراجعة الحقائق على الأرض. وترتفع أحياناً أصوات قوية من داخل النظام لتبين حاجة الحزب الوطني نفسه إلى آلية للمحاسبة والمراجعة، إلا أن ما جرى ويجري من أحداث يدعونا إلى المزيد من القلق، ونرصد من تلك الأحداث ما يلي:

١. حماية الفساد والمفسدين

كارثة العبارة الفارقة، وسفر صاحبها إلى الخارج بأمان والجدل حول التعويضات المقررة للضحايا. سفر إيهاب طلعت قبل أيام من صدور حكم بالسجن عليه. مد المجالس المحلية لمدة عامين في صورة مكافأة لمفسدي المحليات.

٢. الهروب من الاستحقاقات الانتخابية، التي من المفترض أن تضخ دماء جديدة في الحياة السياسية والنقابية: أ. تأجيل الانتخابات المحلية خوفاً من ضياع النفوذ التقليدي للحزب الوطني، وخشية توافر شرط جديد من شروط المادة (٧٦) للترشيح لمقعد الرئاسة.

ب. الالتفاف حول قرارات الجمعية العمومية غير العادية لمهندسي مصر التي حضرها ألوف المهندسين واتفقوا فيها على رفع الحراسة عن النقابة وإجراء الانتخابات وشكلوا لجنة سبائية لمتابعة تنفيذ القرارات، فخرج السيد الوزير - بإيعاز من أجهزة الأمن التي تدير الشؤون السياسية والنقابية - ليصرح بعدم الاعتداد بالقرارات المهمة.

ج. عدم الالتزام بالقانون سيئ السمعة (١٠٠) للنقابات

(*) أحد قيادات الإخوان المسلمين. مصر

المنهية رغم الاعتراض عليه، فمع ذلك لم تجر الانتخابات النقابية في أهم النقابات، مثل الأطباء والصيداثة والبيطريين والعلميين وأطباء الأسنان والتجارين وغيرها، بينما تجرى في عدد محدود جداً مثل الصحفيين والمحامين على أمل أن تتجع الحكومة فإذا بها تقشل دائماً.

حتى في نقابة المعلمين أو نقابات العمال تهرب الحكومة وحزبها من مواجهة الاستحقاقات الانتخابية.

ويتم تشويه صورة الإخوان عندما يشاركون في انتخابات النوادي الاجتماعية والرياضية.

٣- صدور حكم قضائي بحبس بعض الصحفيين بالمخالفة لوعود الرئيس التي صدرت قبل عامين في المؤتمر السنوي لنقابة الصحفيين.

ثم كانت الحملة الأخيرة على الإخوان المسلمين باعتقالات

هل يمكن حماية الرأي العام من الإعلام الفاسد؟

حازم غراب

الرأي العام العربي والأجنبي أصبح نهباً لأقلام ومحطات ومواقع يختلط فيها الحابل بالنابل، وتختلط فيها المواد الخبرية، بالمواد التضليلية، بالدعاية بلا حسيب. وعندما تناقش بعض من جاؤوا إلى مهنة الإعلام من مهن أخرى كهواة، أو من الشارع أو من أجهزة التضليل السياسي، تفاجأ بجدل عقيم صارخ ترتفع عقيرته بقدر ما ترتفع المدفوعات أو الرشاوى. والنتيجة هي حالة من البلبلة العامة، أو تدني ثقة الناس في الإعلام بل إعطائهم ظهورهم للإعلاميين بالكلية.

أما الإعلام الأمريكي والأوروبي فقد انجرف هو الآخر إلى طريق التضليل والدعاية لحساب الحكومات والجيش، ومن هنا فقد أصبحت المشكلة عالمية، الأمر الذي يجب أن يدفع المخلصين لمهنة الإعلام للوقوف في وجه المشكلة.

نعم تنادى البعض لمؤتمر هنا أو اجتماع هناك، وكتب البعض يجارون بالشكاوى للاتحادات الصحفية العربية والعالمية، لكن الواقع المريع يستمر ويتضخم على حساب الحقيقة، ولهذا أقترح أن نتنادى إلى دراسة إنشاء مؤسسات أهلية قُطرية ودولية لحماية القراء والمستمعين والمُشاهدين، أشبه بجمعيات حماية المستهلكين أو حماية البيئة التي بدأت تنشط هنا وهناك في المجتمعات الواعية.

وتشكيل تلك الجمعيات يجب أن تراعى فيه نوعيات المشاركين وتواريخهم المهنية في عالم الإعلام والرأي العام، بحيث لا يخترقها الدعاثيون أو التضليليون ممن تسللوا في غفلة من الزمن إلى وسائل الإعلام وأساعوا لها وبها.

أما حكماء المهنة الذين تعرفهم مجتمعاتهم معرفة جيدة فيجب أن يتصدوا لهذه المهمة النبيلة فوراً وقبل فوات الأوان، وأعني بفوات الأوان أن تنهار صناعة الإعلام بانهايار الثقة الشعبية فيها.

كما أدعو إلى سعي المجتمعات إلى ضمان مستوى مادي ومعيشي مرتفع نسبياً للإعلاميين، وأن تتعرف الأمم والشعوب على إعلاميها بشكل مفصل: ما دراساتهم وكَم شهرأ تدرّبوا وعلى أيدي من تم تدريبهم، وكَم تبلغ رواتبهم ودخولهم السنوية؟ وما مصادر تلك الدخل؟ وهل تتناسب مظاهر حياتهم الشخصية مع تلك الدخل؟ وبالرغم من حساسية تلك المعلومات الشخصية التي لا يصح الإعلان عنها، إلا أن حقيقة مهمة الإعلاميين تكاد تتساوى مع مهمة القاضي، ولا شك أن التصدي لمهمة تشكيل الرأي العام في أي مجتمع لا يقل بأي حال عن التصدي لترسيخ العدالة فيه، وكما نعرف فإن القضاة في كثير من الدول يحاطون برعاية وشفافية من شأنها حفظ كرامتهم ونزاهتهم. ■

تصاعدت .. من القبض على سبعة إخوان أثناء لقائهم السلمي للتشاور حول دور القطاع الطلابي في مواجهة كارثة إنفلونزا الطيور، وتخفيف آثارها على المجتمع المصري، ثم كانت المفاجأة أن أهم المقصودين هو المهندس عبدالمجيد مشالي رئيس مجلس إدارة شركة أي تو (I2) لأجهزة الهاتف المحمول، والعضو المنتدب لها، وهي شركة استثمار مشترك (٧٠٪ خليجي عربي - ٣٠٪ مصري)، وقد دخلت السوق المصري منذ سنتين تقريباً، ونجحت في منافسة شركتين كبيرتين تستحوذان على السوق هما «راية» و«رينج» واقتطعت من السوق حصة تبلغ ٢٥٪ تقريباً في مدة قياسية.

وسارعت أجهزة الأمن إلى إغلاق المقر الرئيس للشركة وفروعها المنتشرة في بعض المحافظات، وتناثرت اتهامات متطايمة أن الشركة واجهة لاستثمار أموال للإخوان، ثم تزايد الارتباك لنقرأ في الصحف أن هناك اتهامات جاهزة للإخوان بإعداد شباب وتدريبهم للسفر إلى المناطق الساخنة في العراق وغيرها للقتال هناك ضد الاحتلال الأمريكي! وهذه الاتهامات كانت جاهزة قبل عامين تقريباً في قضية الـ ٨٨ المشهورة والتي تعرض فيها أكثر من (١٧) للتعذيب البشع في المقر الرئيس لجهاز مباحث أمن الدولة في مدينة نصر، ثم مات الأخ المهندس أكرم الزهيري بسبب الإهمال في الرعاية الصحية والتشديد في المعاملة داخل السجن بمنع الاتصال والرعاية والزيارة، وتمت مصادرة عدة ملايين من أموال الإخوان ثم انتهت إلى الإفراج عن الجميع قبل عيد الأضحى الماضي بكفالات عالية جداً.

ثم تصاعدت الحملة لتشمل القبض على عضو مكتب الإرشاد أ. د. رشاد البيومي (٧٠ عاماً) أستاذ الجيولوجيا المتفرغ والتميز بجامعة القاهرة، ولعل السبب في انتقائه شخصياً آخر مقالين كتبتهما تعليقاً على حوار السيد جمال مبارك مع جريدة يومية تحت عنوان «لا يا سيد جمال»، كانت لهجتهم شديدة وحادة.. لعل البعض رأى أنها لا تليق بخطاب شخص في وزن السيد جمال مبارك!!

ثم القبض علي ما يقرب من المائتين مؤخراً من الإخوان خلال وبعد الاحتجاجات الجماهيرية على محاكمة القاضيين الكبيرين هشام البسطويسى وأحمد مكي.

وهناك ظواهر أخرى لا شك تدعو إلى قلق متزايد حول برنامج الإصلاح في مصر والجدول الزمني المقترح له.

الذي أريد أن أقوله: إن الإصلاح أصبح مطلباً شعبياً بالأساس وليس حاجة ملحة للنخب السياسية والفكرية، وليس لضغوط من الخارج.

وإذا نجحت القوى الشعبية وفي مقدمتها الإخوان المسلمين، وحركة كفاية وحركات التغيير والضغط في أوساط القضاة والصحفيين وأساتذة الجامعات والطلاب والنقابيين في الانتقال إلى مرحلة جديدة من العمل لزيادة الضغط وتواصله بهدف الالتحام بالمزيد من القواعد الشعبية الزاهدة في النشاط العام، فلعل مصر تكون على أبواب مرحلة جديدة من التغيير.

إن هناك مزيجاً من السيناريوهات يمكن تركيبها لاستخراج المزيد، لكن يملؤني الأمل أن اليوم أفضل من أمس.. وأن الغد يحمل لنا المزيد من الإصلاح والتغيير. وهذه سنة الله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلاً. ■



إسقاط حكومة حماس سيولد انفجارات إقليمية تطول الصهاينة

«الضغط يولد الانفجار»... تلك حقيقة علمية ثابتة.. فهل نستطيع إسقاطها على الواقع الذي يعيشه الشعب الفلسطيني من ضغط متواصل بسبب الحصار الاقتصادي والمالي؟ وإذا كان أغلب المراقبين يرون أن حالة الضغط التي يعيشها المواطن والشعب الفلسطيني بأكملها ستؤدي إلى انفجار أو حتى انفجارات في الوضع العام، فإن هناك من يعتقد أو يتمنى أن يحدث انفجار داخلي يؤدي إلى تغيير سياسي محدود أو إسقاط الحكومة.

غزة: وسام عفيفة

توقعات وحقائق: ويبدو أن هناك سيناريوهات عديدة يرسمها المراقبون لما يمكن أن يتجه إليه الوضع الفلسطيني، فهناك من يتوقع أن يؤدي الحصار الاقتصادي الذي ترافقه عمليات قتل من قبل الاحتلال الصهيوني إلى تصاعد أحداث الانتفاضة بحيث تعود العمليات الاستشهادية بقوة داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨، بينما يعتقد آخرون أن أمر حل السلطة بات وشيكاً لأنها غير قائمة فعلياً على الأرض، بسبب عدم تمكنها توفير الحاجات الأساسية لمواطنيها.

ومع استمرار الحديث عن السيناريوهات المتوقعة في ظل الحصار المفروض من قبل الكيان الصهيوني وأمريكا والضعف الذي يعاني منه الموقف الأوروبي، تبرز هنا بعض الحقائق المهمة منها: أنه ليس من مصلحة الاحتلال والولايات المتحدة والغرب عموماً أن يصل الوضع إلى لحظة الانفجار. وحسب بعض المحللين فإن الهدف من الحصار.. الحصول على تنازلات سياسية من الحكومة الفلسطينية الجديدة أو أن تسقط هذه الحكومة، بحيث يبدو أنها فشلت في الحكم، وبالتالي ينعكس هذا الفشل على خياراتها الأخرى بما فيها المقاومة.

ويرى مشير المصري النائب عن حركة حماس في المجلس التشريعي أن ما يجري

صراع إرادات، مؤكداً أن صاحب الحق ومن يمتلك القضية العادلة والإرادة والعزيمة القوية هو الذي سينتصر في نهاية المطاف، والسيناريو المطروح والذي تسعى حماس لترجمته وتطبيقه على أرض الواقع هو تحقيق البرنامج الذي وعدت به الشعب الفلسطيني على قاعدة الثوابت، دون أي تراجع في الموقف الفلسطيني.

من جهته يؤكد د. عبد الستار قاسم أستاذ العلوم السياسية في جامعة النجاح أن البلدان العربية ستصبح في موقف حرج جداً إذا لم يجد أطفال فلسطين العلاج والغذاء اللازم، ويضيف قاسم: «بالرغم من الضغط الشديد فهم يرون أن الفلسطينيين لم يجوعوا بعد، ولذلك هم يريدون وضع حماس تحت ضغط شديد حتى تنهار فإذا لم تنهار فسيسمعون بوصول المال».

خجل: وحول السيناريو الذي يتحدث عن حدوث حركة احتجاج من قبل الموظفين قد تؤدي إلى سقوط الحكومة، يستبعد قاسم مثل هذا التوقع، ويقول: «لا أتوقع أن يخرج أحد من الشعب وإن كان هناك بعض الذين سيقومون بالاحتجاج، سيخرجون على خجل».

كما يستبعد قاسم وقوع حرب أهلية، مشيراً إلى أن أطرافاً عديدة ليس من مصلحتها حدوث حرب أهلية بين الفلسطينيين، ومن هذه الأطراف (إسرائيل)، ويرى أن الاحتلال يستهدف توتير الأجواء بين الفصائل الفلسطينية.

معادلة رياضية: ويبدو أن الفلسطينيين اختاروا الصمود في وجه هذه الضغوط، ودعم حكومتهم، وهذا ما يراه بعض المحللين السياسيين الذين يؤكدون أن السياسة الغربية الهوجاء إزاء الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس لن تتجح على المدى البعيد، ويرون أنه في حال تمكنت هذه الضغوط من إسقاط الحكومة فهي لا تفعل سوى تعزيز قوة وشعبية «حماس».

ويقول الناطق الرسمي باسم «حماس»، سامي أبو زهري: «إن الحركة لن تخسر شيئاً في حال تم إسقاط الحكومة، لأن برنامجنا هو برنامج المقاومة، ولقد دخلنا الحكومة من أجل المساهمة في خدمة شعبنا وحمايته، ولن أقول إننا سنكون أقل الخاسرين».

وحول هوية «الخاسرين» الذين يتحدث عنهم، أجاب أبو زهري: «الخاسرون هم كل من يتأمر على هذه الحكومة لإسقاطها»، ويضيف «إن أي ضغط متزايد على الحكومة، وأي محاولة لإسقاطها: سوف يخلق حالة من الانفجار المجهول».

وفي نفس السياق يشير المصري إلى قناعة حركته وإيمانها بالتداول السلمي للسلطة وأن تجري انتخابات دورية، محذراً ما وصفهم بالمتأمرين من الخارج أو الداخل بالآل يحملوا باستقرار المنطقة مضيئاً: «فشعبنا الفلسطيني سينقلب على كل اتجاه سيأتي على ظهر دبابة صهيونية أو أمريكية ولا يمكن أن يتخلى عن خياره الديمقراطي».

وتبقى التساؤلات مفتوحة على مصراعها في الشارع الفلسطيني حول السيناريوهات المتوقعة إلى حين الوصول إلى لحظة الحقيقة الماثلة أمام أعين الجميع. ■

شكل فرقاً للموت تمارس الفساد والاعتداءات

جهاز الأمن الوقائي .. والحرب الخفية ضد الحكومة



يبدو أن جهاز الأمن الوقائي الفلسطيني يقود «حرباً خفية» ضد حركة حماس والحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، حيث كانت آخر صور هذه الحرب الاعتداء الذي نفذه أفراد على النائب في المجلس التشريعي عن حركة حماس، الشيخ سيد أبو مسامح والمستشار السياسي لرئيس الوزراء إسماعيل هنية د. أحمد يوسف الذي أكد المراقبون أنه لم يكن حادثاً عرضياً أو منعزلاً عن سلسلة من الحوادث التي تورط بها هذا الجهاز!

وحسب النائب عن كتلة التغيير والإصلاح في المجلس التشريعي د. صلاح البردويل الذي كشف عن حالة «الفساد والفلتان» التي يمارسها أفراد هذا الجهاز فقد قال: «ضباط وعناصر الأمن الوقائي الذين يقيمون حاجزاً أمام مقر «تل الهوا» بغزة اعترضوا سيارة الشيخ أبو مسامح وكان برهقته د يوسف يوم الجمعة ١٢ مايو الجاري، وطالبوهم - تحت تهديد السلاح - بالعودة وعدم المرور من أمام مقر الجهاز! ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل اعتدوا بالضرب على د. يوسف وأطلقوا النار بكثافة على عجلات السيارة واحتجزوا الجميع لمدة من الوقت».

توتير الساحة

من جهتها طلبت كتلة التغيير والإصلاح من وزير الداخلية والأمن الوطني بمحاسبة المسؤولين عن حادثة الاعتداء، متهمّة - على لسان المتحدث باسمها د. صلاح البردويل - قيادة الأمن الوقائي بتوتير الساحة ومخالفة القانون والتعدي على حصانة أعضاء المجلس التشريعي وأعضاء الحكومة المنتخبة.

كما علقت الحكومة الفلسطينية على لسان المتحدث باسمها د. غازي حمد على الحوادث بالقول إنها تنظر بقلق وخطورة كبيرين لما أقدم عليه بعض أفراد هذا الجهاز واعتدائهم على المستشار السياسي وعضو المجلس التشريعي: معتبرة أن مثل هذه التصرفات تزيد من حالة الاحتقان والتوتر وتساهم في تصعيد الأجواء بدلاً من العمل على تهدئتها.

إلى أقسى أنواع التعذيب الذي لم يسلم منه قادة حماس، كما جرت سابقاً مواجهات مسلحة بين أفراد وجهاز الاستخبارات العسكرية قبل إقالة قائده موسى عرفات الذي اتهم «فرقة الموت» التي تضم عناصر من الأمن الوقائي بقيادة نبيل طموس التابعة - حسب قوله - إلى محمد دحلان بالوقوف وراء المشاكل التي وقعت مع جهازه.

وتصاعدت الانتقادات للجهاز بعد تشكيله لهذه الفرقة التي أعلن قائد الجهاز في غزة في ذلك الوقت رشيد أبو شباك عن حلها، وبالرغم من هذا الإعلان إلا أن هذه المجموعة مازالت تمارس أنشطتها وتورط أفرادها بالعديد من القضايا، وبالرغم من الجدل الكبير الذي يثار حول الجهاز فقد أصدر الرئيس محمود عباس أبو مازن قبل فترة قراراً بتعيين رشيد أبو شباك قائداً للأمن الوقائي ومديراً عاماً للأمن الداخلي، وهو ما رفضته الحكومة وقررت عدم التعامل معه.

جدير بالذكر أن مصادر إعلامية كانت قد أشارت إلى أن هذا الجهاز استولى خلال الفترة الماضية على جزء من المعابر وتحكم في العديد من السلع الأساسية مثل البترول والإسمنت، كما يمتلك هذا الجهاز استثمارات خاصة تديرها قيادة الجهاز مثل تجارة السلاح. ■

مبررات غير مقنعة: ويبدو أن محاولات جهاز الأمن الوقائي لتبرير تصرف أفراد والقول إن الحادث غير مقصود لم يقنع كتلة حماس البرلمانية ولا الحكومة التي تعرض رئيس وزرائها إسماعيل هنية قبل فترة قصيرة لتصرف مشابه من قبل عناصر جهاز الأمن الوقائي.

كما أن الوقت الذي وقع فيه حادث الاعتداء على أبو مسامح ومستشار رئيس الوزراء جاء متزامناً مع أحداث المنطقة الشرقية في خان يونس والتي تتهم فيها حماس عناصر من الأمن الوقائي بالتورط فيها.

وقبل وقوع هذا الاعتداء تجددت الاشتباكات في غزة بين أنصار حركة حماس ومراققي سمير المشهراوي الذي عمل سابقاً مراقباً عاماً للأمن الوقائي، وهو ما يعزز اتهام حماس للأوقائي بوقوفه وراء الأحداث الأخيرة في غزة ومنها الاعتداء الذي وقع أمام مقر الجهاز في تل الهوا.

دور مشير للجدل

ومنذ إنشائه كان هذا الجهاز مثاراً للجدل دائماً، لا سيما في قطاع غزة، حيث اقترن اسمه في مراحله الأولى بالعقيد محمد دحلان الذي قاد حملة اعتقالات شنها ضد فصائل المقاومة الفلسطينية كانت أشدها في عام ١٩٩٦م تعرض خلالها أغلب المعتقلين

الاعتراف بـ «إسرائيل».. أو الموت جوعاً أو قتلاً!

لم تنحط حضارة على مر التاريخ مثل انحطاط حضارة اليوم في تعاملاتها مع الشعب الفلسطيني إنها الدونية والابتزاز الأخلاقي لشعب اختار قيادة إسلامية

القرارات نوع من الدونية والابتزاز اللاأخلاقي واللاإنساني، فقط لأن الشعب اختار قيادة تريد أن تتنفس إسلامياً، وتريد أن تقيس الواقع ولو ببصيص محدود قياساً شرعياً، فتصرح هذه القيادة بأن هذا الاحتلال غير مشروع في جزء كبير منه وفق قرارات الأمم المتحدة، وغير قانوني ولا شرعي كله حسب الشريعة والقوانين الدولية.



بقلم: أ.د. عجيل النجمي

لم تنحط حضارة على مر التاريخ مثلما نلاحظ من انحطاط حضارة اليوم بقيادة أمريكا وأوروبا، ومن ذلك قراراتهم بمنع المساعدات الإنسانية عن السلطة والشعب الفلسطيني ما لم تعترف السلطة بـ «إسرائيل» المحتلة لأرضهم وهؤلاء هم السبب المباشر لتمكين اليهود من الأرض ورقاب أهلها وهم السبب في تجويع الشعب وتشريدته، وهذه

للمساعدات المقرر توصيلها للشعب الفلسطيني، ونحن هنا لا نصادر على الدول العربية مجتمعة أو منفردة أن تبادر إلى الاعتراف بـ «إسرائيل»، أو تقييم معها العلاقات الدبلوماسية وتبادل السفراء، فهذا شأنهم وقراراتهم، يرون أنه المناسب للواقع الذي يحقق مصالح شعوبهم وشعب فلسطين، هذا رأيهم.

ولكننا هنا نبين حكم هذا الطلب من الجانب الشرعي، فهذا الطلب وهذا الشرط غير مبرر ولا مقبول من الناحية الشرعية، فإن أهل فلسطين أنفسهم وسلطتهم أيضاً لا يملكون ذلك، فلو أنهم اتفقوا على الصلح الدائم، واعترفوا بحق اليهود بما تحت أيديهم من أرض فلسطين المقدسة، فإنهم يتصرفون فيما لا يملكون، بل لو أنهم اتفقوا مع الدول العربية كلها على ذلك، ونفذوا مبادرة السلام فإنهم يتصرفون فيما لا يملكون لمن لا يستحقون، نعم لو كان صلحاً مؤقتاً ظاهراً جلياً في بنود الاتفاق لكان

أصحاب الأمراض المستعصية والمعاقين وأصحاب السرطانات وأمراض القلب والكلى، وليس هذا فحسب، بل إن من لم يمت مرضاً وجوعاً يمت رعباً أو قتلاً، فهذه الطائرات الحربية الأباتشي الأمريكية بقيادة اليهود شر خلق الله في الأرض تقذف صواريخها عشوائية أو محددة الأهداف فتقتل النساء والشيخ والأطفال يومياً، ولا أحد يتحرك، وإن جرح صهيوني قامت الدنيا ولم تقعد.

ظلم ذوي القربى

وإذا كان هذا الظلم البين محتملاً. وما هو بمحتمل. من عدو تاريخي للعرب والمسلمين، فإن الأشد منه ظلم ذوي القربى دماً ونسباً ودينياً حين تطلب بعض الدول العربية من الحكومة الفلسطينية أن تعترف بـ «إسرائيل» وما تحت يدها من الأرض، فتعترف بمبادرة السلام العربية، وهذا ما طرحته بعض الدول العربية بمثابة شرط

لقد تصفحت بعضاً من كتب تاريخ الحضارات، وبالأخص كتاب «قصة الحضارة» للمؤرخ «ول ديورنت» فما وجدت هذه الدونية باسم الحضارة في مرحلة من مراحل التاريخ، تاريخ الظلم والجبروت خاصة، ما وجدت دولا متقدمة تقود الحضارة تمكن عدواً من أرض فيحتلها ويدمر بنياتها التحتية ثم يطلب ممن احتلت أرضهم اعترافاً رسمياً بأحقية هذا المحتل وحقه الدائم في الأرض، ثم تعتبر هذه الدول من يدافع عن أرضه وعرضه وماله إرهابياً، والمحتل الظالم داعية للسلام، ويدافع عن نفسه ضد الإرهاب.

إن هذه التركيبة من الإرهاب الدولي المنظم باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان، دجل لم تسبقه حضارة من حضارات الظلم والبطش على مر التاريخ؛ مساومة على لقمة العيش إما الاعتراف، أو قطع المساعدات حتى يموت الشعب جوعاً! ولقد بدأت بوادر الموت البطيء في



الذي بارك الله حوله، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدي هؤلاء الغاصبين، وأن يعينوا المجاهدين بالسلح وسانث القوى على الجهاد في هذا السبيل، وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتى تظهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين. قال تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: ٦٠).

ومن قصر في ذلك أو فرط فيه أو خذل المسلمين عنه أو دعا إلى ما من شأنه تقريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام، وضد هذا القطر العربي الإسلامي فهو - في حكم الإسلام - مفارق جماعة المسلمين، ومقترف أعظم الآثام. كيف ويعلم الناس جميعاً أن اليهود يكيّدون للإسلام وأهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن، وأنهم يعتزمون

عرضه فهو شهيد، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحو هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم على أي وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة في أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة، بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعاً على اختلاف أسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحي، ومصلى الأنبياء

هذه التركيبة من الإرهاب الدولي المنظم باسم الديمقراطية وحقوق الإنسان.. دجل لم تسبقه حضارة من حضارات الظلم والبطش

مقبولاً، أما وأنه صلح دائم يحمل إقرار العدو على أرض إسلامية ومقدسة ومباركة واعترافاً بوجوده، فإن الميزان الشرعي نصوصه وقواعده قاطعة برده، نص على ذلك فقهاؤنا في سائر مذاهبه قديماً وحديثاً، واليكم فتوى الأزهر الشريف في حكم الصلح الدائم مع إسرائيل:

فتوى الأزهر

«إن الصلح مع إسرائيل، كما يريده الداعون إليه، لا يجوز شرعاً لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار على اغتصابه، والاعتراف بأحقية يده على ما اغتصبه، وتمكين المعتدي من البقاء على عدوانه، ووقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد الغصوب إلى أهله، وحث صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه، ففي الحديث الشريف: «من قتل دون أرضه فهو شهيد، ومن قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون



الضغط على الحكومة الفلسطينية للاعتراف بـ «إسرائيل» غير مبرر وغير مقبول شرعاً.. فأهل فلسطين لا يملكون إقرار العدو على احتلال أرض إسلامية ومقدسة.. وذلك ثابت في سائر المذاهب الفقهية..

التعامل مع الدول التي تشد أزر الاحتلال وتمده بالمال والعتاد بما يمكن له البقاء غير جائز شرعاً لأنه إعانة على البغي ضد الإسلام ودياره

ألا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهر النيل والفرات، وإذا كان المسلمون جميعاً وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام، فإن الواجب شرعاً أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستقاذها من أيدي الغاصبين.

وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية، وتمدها بالمال والعتاد وتمكن لها من البقاء في هذه الديار، فهو غير جائز شرعاً، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفها العدائي ضد الإسلام ودياره. **قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَاكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تُولَّوهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فإِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٩)﴾** (الممتحنة).

ولا ريب أن مظاهره الأعداء وموادتهم يستوي فيها إمدادهم بما يقوي جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأي والفكرة وبالسلح والقوة. سرّاً وعلانية. مباشرة وغير مباشرة. وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أضرار ومبررات.

فهذا هو حكم الإسلام في قضية فلسطين وفي شأن «إسرائيل» والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها، وفيما تريده «إسرائيل» ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها، وفي واجب المسلمين حيال ذلك تبينه **لجنة الفتوى بالأزهر الشريف**.

وتهيب بالمسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين، وأن ينهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة وأن يقدروا عواقب الوهن والاستكانة أمام اعتداء الباغين وتدبير الكائدين، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحق الأجيال المقبلة في ذلك، إعزازاً لدينهم القويم.

نسأل الله تعالى أن يثبت قلوبهم على الإيمان به وعلى نصرة دينه وعلى العمل بما يرضيه، والله أعلم..

ومن جانب آخر يبين الشيخ الإمام محمد أبوزهرة. رحمه الله - واجب المسلمين حيال «إسرائيل» وتأسيس ذلك شرعاً فيقول: «إن قتال العدو أصبح فرض عين، فيجب على كل مسلم في أية أرض إسلامية أن يتقدم للقتال، ويأخذ الأهبة، لأن أي جزء من

تجويع الشعب وسلب الأرض، وألا تريط مساعداتهم بشرط إذلال، وألا يساووهم على رغيف الخبز، فهم لم يطلبوا سلاحاً ولا مدفعاً ولا طائرة، وإنما طلبوا المستطاع «النصرة الواجبة شرعاً». فلا تحرجهم بمبادرة السلام العربية.

وإن من المفارقات الغريبة أن نطالب الحكومة الفلسطينية بالاعتراف بالمبادرة العربية في حين أن اليهود قد أعلنوا رفضهم لها، فالمطالبة حينئذ مطالبة بالاعتراف بالحق وهي مية وحقها الدفن على الفور، حفظاً للحق وحفظاً لماء الوجه.

واجب التعوي

وسواء قدمت الحكومة العربية

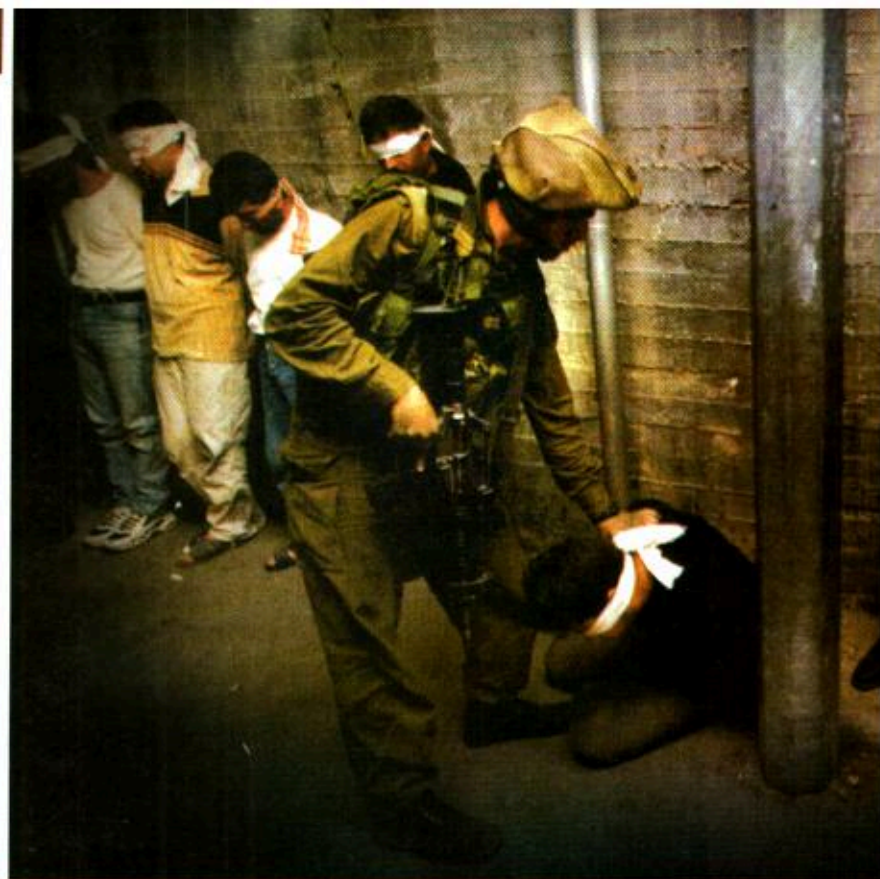
أرض لكل مسلم جزء شائع فيه، فمن أخذ جزءاً من أرضنا فقد دخل دارنا، وإن الذين احتلت أجزاء من ديارهم. في فلسطين. على المسلمين مجتمعين أن يتصروهم ولا يتركوهم «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يسلمه» انتهى كلامه.

ونحن اليوم ولهذا الواقع المعروف نتكلم ولا نطالب الدول العربية والإسلامية أن تنصر أهل فلسطين بتجيش الجيوش وتجهيز الطائرات، فهذا من التكليف بما لا يطاق. ولا ينتظره عاقل وحال المسلمين كما نرى ونعلم، وإنما نطالبهم أن ينظروا للقضية من زاوية النصرة بالمستطاع وهو مد يد العون بالمساعدات المالية والدبلوماسية، وألا يستجيبوا لضغوط

إلى شعوب العالم الإسلامي؛ والله الذي لا إله غيره إن ديتاراً تنفقونه لنصرة أهل فلسطين اليوم تجدونه يوم القيامة جبلاً من المال خيراً وأجراً.. وليحمينكم من لهيب الشمس حين تقترب من رؤوس الخلائق



لا أطالب الدول العربية
والإسلامية اليوم بتجيش
الجيوش فهذا تكليف بما
لا يطاق.. وإنما أطالبهم
بمد يد العون ورفض
ضغوط تجويع الشعب
وسلب الأرض
لا تساوموهم على رغي
فهم لم يطلبوا
سلاحاً ولا مدفعاً ولا
طائرة وإنما طلبوا
المستطاع من النصر
الواجبة شرعاً



جِبَلًا مِّنَ الْمَالِ خَيْرًا وَاجْرَأْ، قَالَ ﷺ: «مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ عَنْ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ، وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً تَرِيوُ . تَزِيدُ . فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجِبَلِ، كَمَا يُرِيي أَحَدُكُمْ فَلَوَّهْ أَوْ فَصِّلْهُ» (متفق عليه). وَاللَّهُ يُوفِي لَكُمْ دِينَارَكُمْ أضعافاً مضاعفة، هَذَا وَعَدَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمِثْلِ حَبَّةٍ أُنْتُتِ سَعِ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَبِيلَةٍ مَّائَةِ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٦٦)﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ (٦٧)﴾ (البقرة).

والله الذي لا إله غيره إن ديناً
تدفعونه نصرة لأهلبيكم يقيمكم في الدنيا من
مواقع السوء والشر والبلاء والمصائب،
ويجلب لكم رضا ربكم، ويبعد عنكم سخطه
وغضبه، قال ﷺ: «صنائع المعروف تقي
مصارع السوء، وصدقة السر تطفئ غضب
الرب، وصلة الرحم تزيد في العمر» (إسناده
حسن).

وها هي دعوة نبيرئ فيها الذمة، ذمتنا
بالبلاغ وذمتكم بالعطاء. فمن شاء رضا ربه
ونصرة إخوانه وأهله والجهاد بماله، فليتبرع
من ماله صدقة أو يعجل زكاته، فهذا أوان
تعجيل الزكاة لرفع المسغبة والجوع عن أهل
فلسطين. ■

خذلهم الأبعد وبعض الأقارب، واجب
نسال عنه يوم المسألة والحساب عند رب
العالمين.

إن إخواننا وأهلنا في فلسطين يستتصروننا باسم الدين، لعلهم أن الله يوجب علينا نصرتهم. **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ اسْتِصْرَوْكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ الْأَعْلَى قَوْمَ بَيْتِكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٧٢)﴾** (الأنفال) وليس لليهود ومن والأهم ميثاق ولا عهد، لقد ضربوا بالمواثيق الدولية عرض الحائط.

أيها المسلمون: انصروا إخوانكم
وقدموا لأنفسكم عند ربكم ولو ديناراً كل
يوم أو كل شهر ثلاثين ديناراً أو أقل أو
أكثر.

قوالله الذي لا إله غيره ليحمينكم برد هذا الدينار من لهيب الشمس حين تقترب من رؤوس الخلائق، فتكونون بديناركم وصدقتكم هي ظل المولى عز وجل يوم لا ظل إلا ظله، وهذا وعد من لا يخلف وعده، قال عليه السلام: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله» وذكر منهم «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه» (البخارى).

والله الذي لا إله غيره إن ديناراً
تتفقونه لنصرة أهل فلسطين اليوم تحدونه

والإسلامية ما وجب عليها بحكم الشرع أو لم تقدم فإن واجب الشعوب الإسلامية هي النصره لا يسقط عنهم، فقد تعذرت النصره بالنفس فتعينت النصره بالمال فهو المستطاع.

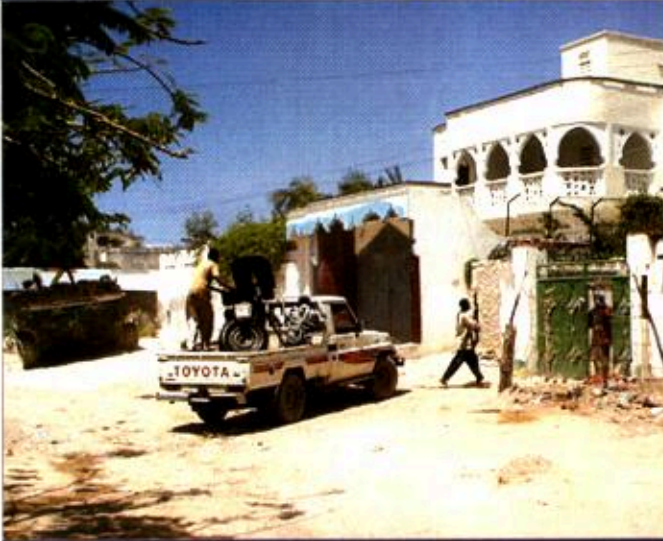
وهذا من أسمى أنواع الجهاد، ولهذا قدم الله تعالى الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في معظم المواضع التي يجتمع فيها جهاد النفس والمال، ولعل ذلك لأن جهاد المال لا ينقطع، والجهاد بالنفس قد ينقطع. كما أن جهاد النفس لا يستغني عن جهاد المال، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ (التوبة: ٢٠)، وقال ﷺ: «من جهز غازياً فقد غزاه»، ونصوص الشرع وقواعده قاطعة بوجوب الجهاد بالمال لمن استطاع بذله.

وأعتقد أن نداء الآيات والأحاديث الصريحة في دعوة المسلمين للجهاد بالمال تعني بشكل مباشر أهل الكويت ودول الخليج ممن أنعم الله عليهم بأكثر من حاجاتهم، فقد فاض الخير عندهم وعم، وكذا الدعوة لكل مسلم ومسلمة ميسور الحال في سائر البلاد الإسلامية.

واجب النصره

واجب علينا نصرة إخواننا وأهلنا في فلسطين. ولو كل بلد على حدة. بعد أن

بتخطيط أمريكي وتنفيذ أمراء الحرب



الصومال في طريقها للحرب الأهلية!

منهم وجهاء من عشائر القبيلة، إضافة إلى زعماء حرب وضباط سابقين وأعضاء بالبرلمان نهاية شهر أبريل الماضي. وبالعودة إلى الأهداف الأمريكية التي استفادت كثيراً من غيبة الحكومة الصومالية عن الفعل السياسي في الداخل الصومالي منذ معارك ١٩٩١م والتي أخرجت قوات الاحتلال الأمريكي من الصومال... وتسعى واشنطن لتصفية حسابات سياسية ضد الإسلاميين تحت دعاوى الإرهاب، حسبما جاء على لسان الجنرال ماك كيميت المسؤول في القوات الأمريكية الوسطى مؤخراً الذي أكد قلق بلاده من تنامي ظاهرة «الإرهاب» في الصومال، وقال: إن لدى الولايات المتحدة معلومات عن تنامي نشاط عناصر «القاعدة» في جنوب الصومال، وعن وجود معسكرات تدريب للجماعات الإسلامية المتشددة ذات الصلة بالقاعدة في الأقاليم الجنوبية وإقليم «أوجادين» في أثيوبيا.

عرقلة نشاط المحاكم الإسلامية

وتستهدف ميليشيا مكافحة ما يسمى بالإرهاب ومن ورائها واشنطن لتأجيج نار الخلافات والانقسامات بين الصوماليين، في وقت يعاني فيه الصومال وبقية القرن الإفريقي أقصى مظاهر المجاعة والجفاف، والتي عرقلتها المعارك الدامية بعدما تمكنت

تشهد العاصمة الصومالية مقديشيو منذ الأحد الماضي اشتباكات عنيفة بين تحالف أمراء الحرب الذين شكلوا «قوات مكافحة الإرهاب وإرساء السلم»، وتدعمه المخابرات الأمريكية بنحو ٨٠ مليون دولار، ويضم عدداً من الوزراء الحكوميين «التجارة والداخلية... وميليشيا المحاكم الإسلامية المشتركة».

شخص في جولتين من المعارك خلال شهر واحد. ويقول مراقبون: إن الإدارة الأمريكية استغلت هذه الاشتباكات لإدارة الصراع بين الإسلاميين وتحالف زعماء الحرب. وتسعى واشنطن لتطبيق إستراتيجية عسكرية استباقية في منطقة القرن الإفريقي لما يسمى بـ «مكافحة الإرهاب» في الصومال تقوم على استقطاب وإقناع القبائل الصومالية برفع الحماية عن الإسلاميين الذين ينتمون إليها: بهدف محاصرة التيار الإسلامي.

وكانت الاجتماعات الأمريكية مع قادة وشيوخ بعض القبائل قد تواصلت بصورة متسارعة منذ مطلع العام الجاري. وعقدت عدة اجتماعات علنية في منطقة القرن الإفريقي مع أطراف فاعلة على الساحة الصومالية. هما المنظمات المدنية وشيوخ العشائر. وكان آخرها اجتماع السفير الأمريكي وليام ماك بالامي ودبلوماسيين أمريكيين بالعاصمة الكينية مع شخصيات من قبيلة «عير» التي تضم إسلاميين تعتبرهم الولايات المتحدة ينتمون لتنظيم القاعدة،

تقرير: رضا عبد الودود

وتأتي هذه المعارك الشرسة - التي خلفت ما يزيد على ١٥٠ قتيلًا ومئات الجرحى - بدعم أمريكي لزعماء الفصائل الذين لا يملكون شعبية بين كثير من المواطنين الذين كانوا ضحية هجمات أو انتزاع أموال من جانبهم عند حواجز التفتيش على مدى سنوات، وذلك بعد عدة اجتماعات لقادة أمريكيين وأمراء الحرب تمت مؤخراً في جيبوتي، أعلنت عنها السفارة الأمريكية، قائلة إنها تبحث عن حلفاء لها لمواجهة ما تدعيه بعناصر للقاعدة موجودين بالصومال وتدعمهم ميليشيات المحاكم الإسلامية. يذكر أنه عقب تأسيس التحالف «مكافحة الإرهاب وإحلال السلم» في فبراير الماضي وجه قادة المحاكم الإسلامية الانتقادات لهذا التحالف، ووصفوه بأنه «تحالف شيطاني يحارب التدين والمد الإسلامي في البلاد». وفي أعقاب تبادل الاتهامات اندلعت الاشتباكات بين الطرفين في شوارع مقديشيو: مما أسفر عن مقتل نحو ٢٠٠

بيئة المحاكم الإسلامية في مقديشو من جمع نحو ١٠٠ ألف دولار خلال حملة إغاثة تضرري المجاعة التي تضرب شرق إفريقيا القرن الإفريقي للحيلولة دون الصراعات لقبليّة حول المراعي والمياه، الأمر الذي لم عجب الأمريكيين وأعاونهم من المنتفعين من فكك الصومال، والمتضررين من تصاعد لتيار الإسلامي وجهود الإغاثة والدعوة لإسلامية في الصومال التي تشهد تقدماً بيبراً في مواجهة حملات التنصير العاتية في دغال شرق إفريقيا مستغلة الجوع والفقر..

انتهاك السيادة الصومالية

ولعل الأمر المخزي الذي اتخذته حكومة يوسف الانتقالية من الأحداث الأخيرة صممتها المريب، على الرغم من أن وزراء ساهمين دخلوا الصراع المسلح مع الإسلاميين في شوارع مقديشو، يكشف الكثير من لأهداف التي تقف وراءها واشنطن وإثيوبيا للذان يتعاونان بصورة كبيرة في منطقة القرن الإفريقي.

وفي هذا الإطار الذي أثار شجون الشعب لصومالي الذي ينظر بعين الثقة إلى جهود المحاكم الإسلامية التي نجحت في بناء نظام اجتماعي قوي في مقديشو حاربوا من خلاله لردائل وجهود المنصرين وحفظوا أمن استقرار المناطق التي يسيطرون عليها، الأمر الذي أثار ضغينة واشنطن التي لا تريد لصوماليين إلا التفكك والانحيار جزاء طولتهم ورفضهم الاحتلال الأمريكي لهم في بداية التسعينيات، وقد توافقت مع تلك لإستراتيجية الخبيثة رغبة الفصائل لصومالية الموالية لرئيس الحكومة علي جيدي والرئيس الصومالي عبد الله يوسف وزير داخلية الذين أجبرهم الشريف آدم عدن رئيس البرلمان الصومالي قريب الصلة بالإسلاميين على نقل جلسات البرلمان لانتقالي إلى بيداءة بمقديشو الذي أصر على أن تكون مقراً للحكومة الصومالية لدائمة مستقبلاً، بما يخالف رغبة الفصائل لمتاحرة، فأرادوا معاقبة مقديشو ورجالها عبر التصعيد العسكري ضد الإسلاميين في مقديشو.

ولعل زيارة وفد المخابرات المركزية لأمريكية «سي. أي. إيه» مدينتي جوهر مقديشو قبيل التصعيد الأخير، ولقائهم برز أمراء الحرب وقادة الفصائل المنضوين في تحالف «مكافحة الإرهاب وإحلال لسلام» يبرز هذا المنحى جلياً، الأمر الذي

واشنطن تسعى لتصفية حساباتها السياسية مع الإسلاميين منذ ١٩٩٠م وتسعى لوسم كل المنظمات الإغاثية الإسلامية بالإرهاب لتفريغ الساحة الصومالية منها

أثار مزيداً من السخط الشعبي المتصاعد؛ حيث انتقد نائب رئيس رابطة علماء الصومال الشيخ نور بارود تدخل الولايات المتحدة الأمريكية في شؤون بلاده، وقال: إن واشنطن تسعى دوماً إلى تقويض جهود السلام وإعادة الشرعية والنظام إلى الصومال.

مأساة إنسانية

ولعل الجانب الأبرز والأكثر خطورة من وراء التصعيد العسكري والأمني على أراضي الصومال هو ضياع جهود منظمات الإغاثة الإنسانية التي تؤكد تقاريرها أن حوالي مليون شخص على الحدود الصومالية الكينية يموتون جوعاً بسبب نقص إمدادات الغذاء والدواء والماء، يصعب من مهمة إنقاذهم انعدام الأمن والاستقرار وغياب دور الحكومات الفاعلة على أرض الواقع.

وعلى صعيد آخر أشد قسوة تسعى واشنطن لوسم كل المنظمات الإغاثية الإسلامية بالإرهاب لتفريغ الساحة الصومالية من جهودها، في الوقت الذي تصعد المنظمات التنصيرية من أعمالها وأنشطتها مستغلة فراغ الساحة لتستولي على المدارس والمراكز التي توقف عنها الدعم، فعلى سبيل المثال فرضت إحدى المنظمات التنصيرية على أهل قرية دار السلام جنوب غرب مقديشو، نزع النقاب من الفتيات الدارسات في مدرسة القرية لقاء دعم المدرسة مالياً، وفي سابقة خطيرة ولأول مرة في تاريخ الصومال أفرغت منظمة كنسية هي (Swiss church) حمولة تزن الأطنان في مدينة مركا - جنوب غرب مقديشو على بعد ١٠٠ كم تقريباً - وهي عبارة عن علب كرتونية تحتوي على لعب أطفال وميداليات مفاتيح عليها صلبان، بالإضافة إلى نسخ من قصص الأنجيل المحرفة، وكذلك بطاقات

تهاني تحمل أسماء العائلات المهدية وعناوينها، ودعوة صريحة إلى الارتداد والتنصر، ووزعت هذه المواد السامة على طلبة المدارس في مركا، على أنها هدايا قيمة، وهذا التوزيع العلني للأنجيل المحرفة والصلبان هو ما لم يحلم به التنصير في الصومال قط من قبل.

كما أوقفت تقارير الإرهاب الأمريكية نشاط مؤسسة الحرمين الخيرية السعودية التي كانت تعمل نحو ٢٦٠٠ يتيم وأسرة فقيرة، وكذلك إغلاق بنك البركات - بالرغم من تقارير الأمم المتحدة نفسها التي حذرت من مغية إغلاقه على أمن واستقرار الصومال، إضافة إلى أنه غير متورط في دعم أية أنشطة غامضة أو إرهابية - والذي يعد الممول الرئيس للشعب الصومالي الذي يعيش أغلبه على مساعدات أبنائه العاملين بالخارج.

تجارة بالأم الصوماليين

يذكر أن الصومال التي يصل عدد سكانها إلى عشرة ملايين نسمة تعاني من اضطرابات مزمنة ويتقاتل فيها أمراء الحرب والميليشيات للسيطرة على المقاطعات التي ظهرت بعد الإطاحة بنظام بري في عام ١٩٩١م، ومنذ ذلك الوقت يفتقر البلد إلى حكومة مركزية فاعلة، وفشلت الجهود في إنشاء إدارة جديدة قابلة للحياة، وسط صراع دموي على السلطة بين السياسيين المحليين وأمراء الحرب. وقد رصدت تقارير الأزمات الدولية العديد من الجرائم التي ترتكب ضد أبناء الشعب الصومالي على أيدي حكامه الذين لم يتورعوا عن السماح لسفن صيد أجنبية من الصيد داخل المياه الإقليمية بصورة غير مشروعة وبالتعاون مع قادة ميليشيات صومالية محلية تجني ما يقدر بنحو ٣٠٠ مليون دولار سنوياً من الصيد في المياه الصومالية إضافة لظاهرة تهريب أفارقة عبر الصومال وخليج عدن إلى اليمن بصورة غير شرعية مقابل تكلفة تتراوح بين ٣٠ دولاراً و٥٠ دولاراً للفرد، وغالبية من يتم تهريبهم، إثيوبيون يتسللون إلى منطقة بلاد بونت ويغادرون من ميناء بصاصو. ويضاف لذلك أوضاع حقوق الإنسان المهذرة بشكل تام تحت رعاية السفن الأمريكية في خليج عدن التي باتت معتقلاً أساسياً لكل الشعب الصومالي ما لم يثبت ولاؤه للأمريكان، وللأسف يتم ذلك تحت سمع وبصر الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة دون أن يحرك أحد ساكناً. ■

الفكر ينمو بالتجديد لا بالتقليد



كلمه التجديد من الكلمات الأسرة التي تحب الأذن سماعها، ويتطلع العقل إلى كشفها.. والتجديد يعني تهيئة مناخ الاستمرار والتقدم للأمام لأمر ما.. فكراً كان أم حركة.. وتجديد الفكر يعني أن هذا الفكر لا يزال صالحاً لتوجيه الإنسان وإدارة شؤون حياته على التمام والكمال ويعني أيضاً الإيمان بحتمية هذا الفكر.

د. عبد المنعم أبو الفتوح (*)

جديدة تحفظ للنص قدسيته وللفكر تأصيله وتحفظ للعقل حقه في الفهم والتفسير، وللحياة طبيعتها في الاستمرار والتطور.

وفي الوقت الذي لا تقوم فيه الأمة بالتجديد عن طريق هذا المفهوم الخلاق فإنها تكون بذلك على خطأ كبير.. لسبب شديد البساطة وهو أنهم يسهمون بطريقة مباشرة في إقصاء الإسلام عن الواقع.. وحرمان شجرة الفكر الإسلامي من ريعها بالعطاء العقلي والتبصر الفكري. وأكثر المبررات التي نسمعها في هذا الإطار هو ادعاء (الورع) وهو مبرر مخادع كسول.. لأن الورع الحقيقي يفرض على أصحابه أعمال الإسلام في واقع الناس بكل أشكال المقاربة والتيسير والفهم والتبصر.

والحقيقة أنني أصاب بدهشة شديدة حين أقرأ النقاشات التاريخية العظيمة التي تناولت مفاهيم وأفكاراً تدور كلها حول مفهوم (التجديد).. فترى اجتهادات حول جعل (المصالح المرسله) أحد الأدلة الشرعية معتبرة، ويتوسع الشاطبي في تفسير هذه المصالح ما بين ضرورة وحاجية وتحسينية، ونقرأ للعز بن عبد السلام - رحمه الله - ما يعني أن مصالح الناس ملحقة بالقواعد الشرعية.. وسمعت من أساتذتي وشيوخي الأجلاء الدكتور العسال والدكتور القرضاوي والدكتور سليم العوا عن عظمة العطاء العقلي للإمام الشاطبي في كتابه الشهير (الموافقات) وفي دعوته الفقهية في جعل مصالح الناس غاية أساسية للشرعية.

كل هذه العطاءات العقلية الهائلة في مدار (التجديد) كانت في ظروف حياتية وحضارية تخلو من التعقيد والتشابك والتزاحم.. فما الذي ينبغي أن يكون عليه الحال في ظروفنا الزمنية والحياتية المعاصرة؟! لا بد إذن أن تتضاعف الجهود أكثر وأكثر.. لأنه ببساطة شديدة إن لم تجد الناس آمالها فيما لديها سيبحثون عن بدائل أخرى من مصادر أخرى.

لا غنى لنا إذن عن التجديد وهو واجب لا نملك ترف تجاوزه، وأمل لا نملك غيره، فقد ضاقت الأمة بالتخلف والتراجع والظلام ■

يختلف عن بقية الأفكار في قابليته شديدة المرونة لأعمال هذه الخصيصة الكونية (التجديد).. ويرجع ذلك - في فهمي لسببين - الأول طبيعة هذا الفكر والثاني أهداف هذا الفكر. فطبيعته الإسلامية تبعه عن الزيف والانحراف: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَايَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام، ١٦٥). بمعنى أنه لو حاول أحدهم أن يتلاعب في طرح رؤاه التجديدية فالأصل موجود.. وقد جعل الله لهذا الدين من كل خلف عدوله الذين ينفون عنه الزيف والغلو.. كما أنبأنا النبي ﷺ وأهداف هذا الفكر في الإنسان وحياته هو تنقيتها والارتقاء بها، وشق مسارات التيسير لعييرها والتخفيف لثقالتها ورفع الحرج أمام الإنسان في انطلاقه نحو الكرامة والحرية والعدل.

ومن خصائص الإسلام العظيم أنه يحمل في تكوينه (الإيماني والتشريعي) المعايير والضوابط التي تجعل مفهوم التجديد يمشي في الاتجاه الصحيح ومن ثم يثمر الثمرة الصحيحة المنشودة.. وقد عرف التاريخ الإسلامي مصطلحاً لم تعرفه العلوم البشرية ذات الأصل الديني من قبل وهو مفهوم (الاجتهاد) والذي هو (جهد عقلي يبيّنه المجتهد في استنباط حكم من دليله).. وكان هذا المفهوم الخلاق وهو النعمة الإلهية والنور الرياني الذي جعله الله جسراً بين النص المقدس والمصلحة المتجددة. وقيض الله لهذه الأمة من العلماء والفقهاء العياقة من أعملوا عقولهم ما وسعتهم أعمالهم في وضع الضوابط والمعايير بل وتركها مفتوحة ذات طبيعة ولادة لمن يأتي بعدهم فيولد منها ويستخرج من خلالها معايير جديدة وضوابط

ومعلوم طبعاً أن الحياة في تغير دائم وحركة مستمرة (هكذا خلق الله الكون كله) وكذلك الإنسان بطبيعة الحال.. في كل تفاعلاته واشتباكات مع هذه الحياة.. استمراراً وتطوراً، ومن ثم كان التجديد هو الأداة التي تصل الفكر بالحياة والإنسان لأنه - وهذا هو المهم - يعطي الفكرة عمقها الزمني (التاريخ والمستقبل).. ويفسر ويبرهن على قدرة الفكر على الاستمرار.. فالعقل الذي هو محور التكليف في حالة تساؤل دائم: من؟ ولماذا؟ وكيف؟ وهو يمارس طرح هذه الأسئلة بصلاحيات مشروعة وفطرية كما يقولون.. وليس هناك في التاريخ الإنساني كله أسوأ وأبشع من إنكار جيل على جيل حقه في استخدام عقله في ممارسة صلاحياته هذه.. ولعل تاريخ الحروب الدينية الشرسة التي اجتاحت أوروبا في القرون الوسطى.. كانت نتيجة لهذه الوصاية الكهنوتية التي لم يعرفها الدين من حيث هو دين.. ولكنها كانت مجموعة من الأهواء والشهوات موزعة بالتساوي بين ملك مستبد وقسيس خائن.

والفكر الإسلامي - أي الفكر الذي يفهمه البشر غير المعصومين من قراءتهم وفهمهم للإسلام - لا يختلف عن الفكر الإنساني العادي من حيث ضرورة تجديده ومن حيث قابليته أيضاً لهذا التجديد. ولعل الفكر الإسلامي

(*) عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين



dar_elbhoth@hotmail.com

الموت الثاني، موت الحركة والبدن، بما يشتمل عليه من جوارح، وينجم عن هذا الموت تأخر الأفراد بل الأمم في مجال النشاطات المختلفة من زراعة وصناعة وغيرها. أما عن قدرة الأمة أي جعلها قدرة ومنافقين ودجالة، فقد صارت هذه الصفات اليوم صناعة رائجة، وتجارة رابحة في عرف هؤلاء الهلكى المتخلفين، وهذا الصنف الضال، هو من أبرز أسباب الضلال والهوان، وصدق إليه العظيم، «إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا (١٤٧) مَذْبُذِبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا (١٤٨)» (النساء)، وهؤلاء كانوا دائماً سبب وهن الأمم وتحطيمها، وكل أمة تريد أن تنهض إلى الكمال، والى بادة لا بد لها من الاستعانة بالله من

قال الإمام الراغب الأصفهاني، من تعطل
تبطل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية،

بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

د. محمد سعيد النجار

١٣٣٤هـ - ١٣٩٢هـ
١٩١٦م - ١٩٧٢م

المسلم العامل والطبيب الإنسان

الإنسانية وأصلهم من تراب.

وهو يرى أن الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ يعني بالفرد والأسرة والأمة والدولة على حد سواء. وأن العرب لم يصبح لهم شأن ولم تتجمع منهم أمة، ولم يقيموا دولة ولا حضارة إلا بفضل الإسلام.

ومنهج في العمل ليس فيه روح الحزبية والتعصب، بل كان يكره انحراف الأحزاب وإيثارها المصالح الحزبية على مصالح الأمة والوطن.

ولقد تألم غاية الألم من خطبة مصطفى النحاس باشا في وزارته الأخيرة حين قال: «إن كعبة قلوبنا اليوم هي (جزيرة كابري) حيث يصطاف الملك فاروق!!»

إن الدكتور محمد سعيد النجار صورة مشرقة للمسلم العامل، ترك أثراً طيباً في نفوس الناس بمصر والكويت، لا يمكن أن تمحوها الأيام.

معرفة به

عرفت الأخ الدكتور محمد سعيد النجار من خلال نشاط إخواننا الأطباء بمصر، ودورهم في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م ومحاربة الإنجليز في قناة السويس، ثم سعدت به وغيري حين جاء إلى الكويت التي سبقتني إليها قبل عامين، وكانت لقاءاتي به تتكرر في أماكن شتى، وجهوده في خدمة الناس تلتقي مع جهود إخواننا الآخرين أمثال: الحاج رسلان الخالد، والأستاذ محمد عبدالحليم الشيخ، والمهندس حلمي الكاشف، والحاج عبدالرزاق الصالح،



شخصيته وصفاته

لقد كان مفتاح شخصيته هو المحبة والإيثار، والعمل لسعادة الإنسان وحفظ كرامته، حيث إن الإسلام هو الأساس في كل تحركاته ومنطلقاته، وطلب مرضاة الله عز وجل هو الهدف من كل أعماله.

والإسلام الذي يفهمه الدكتور محمد سعيد النجار هو الإسلام الشامل الذي ينظم شؤون الحياة كلها، وينظر إلى المسلمين كأمة وواحدة يسعى بدمتهم أدناهم.

وهو يسعى في عمل الخير ليشمل كل الناس، المسلم وغير المسلم؛ باعتبار الأخوة الإنسانية التي تتظم البشر جميعاً باعتبارهم أبناء آدم وحواء... فكلهم أخوة في

ولد الدكتور محمد سعيد النجار يوم ١٩١٦/١/٢٧م بمدينة «دمنهور» بالوجه البحري، بمصر، ووالده المهندس محمد علي النجار. أما جده فهو الشيخ العلامة عبد الوهاب النجار. التحق بمدرسة «دمنهور» الابتدائية، وبعد أن أكمل المرحلة الثانوية، التحق بكلية الطب بجامعة القاهرة، وكان مثال الطالب الناجح في دراسته العلمية وحياته العملية، وكان شعلة من النشاط في خدمة الناس وتقديم الخير لهم، وبذل المستطاع من الجهد لتخفيف معاناة الفقر والمرض عنهم. وله في هذا المجال سجل حافل هو برنامج حياته اليومية في مصر والكويت وغيرها إلى أن لقي الله عز وجل، ولا أعرف من استطاع أن يسد مسده.

قدم إلى الكويت سنة ١٩٥٧ للعمل فيها بعد أن ضاقت نفسه بالأجواء التي يعيش فيها الشعب المصري تحت وطأة الدكتاتورية العسكرية، التي أهدرت الدماء، ونهبت الأموال، وصادرت الحريات، وحُورب الدعاة، وعم الفساد والخراب أرض الكنانة، وأصبح الإنسان غير آمن على نفسه من الجواسيس وجنود إبليس. وبقي في الكويت إلى أن توفاه الله في شهر أكتوبر سنة ١٩٧٢م، حيث لم ينزل إلى مصر سوى مرة واحدة، عاد بعدها سريعاً إلى الكويت وقد أعيد إلى مصر ليدفن فيها بعد غربة طويلة.

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

هذه الحلقات خواطر من الذاكرة قد يعروها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتدراكه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب. ٩٢٦٥. الرياض ١١٦٨٣

تنبيه

قالوا عنه

يقول رفيق دربه الدكتور حسان تحنوت مؤلف كتاب «الطبيب الإنسان» والذي اعتمدت عليه كثيراً:

«إن سعيد النجار هو القمة الوحيدة المتفردة، وأشعر أن أمثاله كانوا قلة محدودة منذ الفترة التي تلت صدر الإسلام إلى يومنا هذا.

عرفت غربته في هذا الزمان منذ عرفته، وامتدت معرفتي به اثنتين وثلاثين سنة ويوم عرفته أبصرت رجلاً من أهل الجنة يمشي على الأرض، ويوم ودعته أبصرت رجلاً من أهل الأرض يمشي إلى الجنة.

من البداية ركز سعيد النجار حياته على دعامتين:

الأولى: أن تكون حياته من وسائل رحمة الله بعباده.

والثانية: أنه في كل الأمور يعامل الله لا الناس.. فهو في كل موقف طرف، والطرف الثاني هو الله.. وكانت حياته فعلاً من أسباب رحمة الله بعباده. كان في عون من يعرف ومن لا يعرف.. وفي عون من يثق ومن لا يثق.. وفي عون من قصد إليه ومن لقيه مصادفة.. وظل سعيد النجار كالمصباح ليس في جعبته إلا النور.. ولقد عرفنا سعيد النجار فليس منا من لم يشعر أو يصرح بأن هذا الرجل ولي من أولياء الله الصالحين، وأن ولي الله قد يكون خريج جامعة، وأفنديا يلبس بدلة، وطبيباً يعالج المرضى، ورجلاً حليق اللحية، يسعى بينهم من بيت إلى بيت يؤدي هنا خدمة تبدو صغيرة وهناك خدمة أخرى وفي مكان ثالث خدمة ثالثة.

لقد عرفته أول ما عرفته، أيام كنا طلبة في كلية الطب، لم أكن زميلاً له، بل كان يسبقني ببضع سنوات، ولم يكن من خطباء المحافل، ولا كان من أبطال الرياضة، وإنما لفت نظري إليه وميزه عندي وعند غيري صفة من أظهر صفاته، هي التفاني في خدمة الغير، كنت لا ألقاه في المستشفى إلا وهو ممسك بذراع مريض فقير يسعى به إلى الطبيب ويوصيه به خيراً.

عرفته من خلال نشاط الإخوان الأطباء في حرب فلسطين عام ٤٨ ومحاربة الإنجليز في قناة السويس.. وسعدت به كغيري عندما عاش في الكويت

الكثير من الكتب والنشرات، والبحوث والمقالات وبذلنا قصارى الجهد لمساعدة الأسر وعوائلهم، وكان التحرك يشمل الإخوان المسلمين من الكويتيين والمقيمين على حد سواء، بالتعاون مع الإخوان الآخرين من الأقطار العربية الأخرى وفي المهاجر. أقول بينما نحن كذلك، وإذا بالدكتور سعيد النجار يسهم بالمال دون توقف منه ومن الآخرين بواسطته، وإذا به يفاجئنا: أرجو ألا نتحدثوا أمامي في أي أمر ترون كتمانته فإنني أخشى أن ينزلق لساني، واطلبوا مني ما شئتم من المال أو الجهد فانا جندي أنظر الأمر.

هذا التواضع الجَمّ والعمل الدؤوب، والبعد عن الظهور، والحرص على مرضاة الله عز وجل في نفع العباد، وتقديم الخير لهم، وقضاء حوائجهم، وفك أزماتهم، ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، والاستمرارية التي لا تعرف التوقف والمبادرة التي لا تعرف التردد، كل هذه الصفات التي تميز بها الدكتور سعيد النجار جعلنا نتقاصر أن نصل إلى مستواها أو نقاربه، فهو نسيج وحده.

كانت حياته من أسباب رحمة الله بعباده.. يساعد من يعرف ومن لا يعرف.. وظل كالمصباح ليس في جعبته إلا النور

والشيخ يوسف الحجّي، والحاج علي الخضيري، والشيخ عبدالله النوري، وغيرهم من رؤاد العمل الخيري بالكويت من الكويتيين والمقيمين على حد سواء.

ولا أظن أن من في الكويت ممن التقى وسمع عن الدكتور محمد سعيد النجار إلا وفي جعبته من مآثره الكثير، فلا تكاد تدخل مجلساً إلا وتسمع من رؤاد ذلك المجلس، القصص والروايات التي لا تحصى عن هذا الرجل المبارك، الذي غمره الله بفيض من رحمته وأسبغ عليه نعمه، وصارت حياته كلها بركة للناس ورحمة لهم، فقد بورك له في وقته وجهده وماله وأهله وعياله وبدنه، حتى إن هذا الذي يقوم به في الليل والنهار ومع جميع الناس، لا يمكن النهوض به من طائفة كبيرة، وطاقت هائلة، ولكنه فضل الله يمنّه به على من يشاء من عباده، والأخ الدكتور محمد سعيد النجار أحسبه منهم إن شاء الله.

ولن أستطرد في ذكر رواية الآخرين وما عرفوه عنه وشاهدوه منه، ولكني أذكر روايتين فقط جرتا معي وبينني وبينه فقط: جاءني مرة في أول الشهر وبعد أن قبض الموظفون رواتبهم، وكان الوقت ظهراً، وعقب عودتي من العمل، طرق جرس البيت، وحين استقبلته قال لي: يا أبا مصطفى.. هذا مبلغ بسيط أرجو أن توصله لفلان لعله يسهم في فك ضائقتة، وهو من رؤاد الديوانية عندكم مساء الجمعة، وأرجو ألا يعلم مصدر العطاء. فذهلت لذلك وجادلته في الأمر، لأن الشخص المذكور معرفته بالدكتور قليلة، وأنا أعرف به منه، لأنه من الموظفين على حضور الندوة الأسبوعية مساء الجمعة في منزلنا، فكيف عرف عن أحواله وضائقتة ولم أعرف أنا، وهو من الزوّار الدائمين لنا؟ وبالفعل تبين أن الدكتور سعيد النجار على صواب وأنه سباق في الخير لا يجاريه أمثالي.

والرواية الثانية: أننا ونحن نصارع الطغاة، وبذلنا قصارى الجهد في كشف عوارهم، وبيان جرائمهم نحو شعوبهم، وبخاصة شعب الكنانة بمصر، الذي أصابه الطغيان بطامة كبرى، أحرقت الأخضر واليابس، وحاربت الدعاة الصادقين والعاملين المخلصين، واحتضنت المرتزقة من لعملاء، الذين يتبعون كل ناعق، ويركضون وراء المطامع، ويدوسون على القيم والفضائل، وكنا عقب استشهاد الأستاذ سيد قطب وإخوانه الأبرار، قد أعدنا

وظلنت أول الأمر . كما ظلّ غيري . أن هؤلاء المرضى لا بد أن يكونوا من أبناء قريته، وسألته عن هذا الميعن الذي لا ينضب من المرضى الفقراء، فعلمت أن زميلنا لا تربطه بهم صلة ولا معرفة، ولكنه كلما وجد في المستشفى عاجزاً يؤوده أن ينهض، أو ضالاً لا يجد الطريق، أو ضعيفاً حيل بينه وبين الطبيب، أو مغترباً لا أهل له، توقف ركبته ليعين أخاه في الإنسانية، وليؤدي حق الله عليه في الفقراء والضعفاء، فإن الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

حدث أن اتفقت مع السيدة زوجته على الشروع في شراء فيلا في مصر.. يدفع عربوناً ويوفي بالباقي على أقساط.. وهي تجتهد في الإخبار ومع ذلك تراه يعطي الناس حتى ظننت أنه لا يدب يدخر مبلغاً من المال، فأرادت أن تطمئن على ذلك. ولكنه في بساطته قال لها عن النقود: «أبدأ.. أنا مش شايلهم إلا عند ربنا...» ولما مات وجدوا في أوراخه أكداً من من مكوب الشيكات لا تبتئ كيف صرفت ولا كم ولا لمن..

لطائف

ومن اللطائف الطريفة أن الدكتور سعيد كان يقود سيارته مرة ليلاً عائداً من عيادة مريض.. ولحظ الشرطي أن السيارة تترنح يميناً ويسرة، فظن أن قائدها سكران، ولم يدر أنه النعاس.. وأخذه إلى المخفر، فما كاد الضابط المناوب «النوبتجي» يراه حتى قام فعانقه وقال للشرطي: «إلا هذا».

تخرج قبلي بسنوات، فلم ألقه على الصعيد السياسي، إلا أوائل عام ١٩٤٨م، وكانت الثورة في فلسطين قد بدأت، احتجاجاً على قرار التقسيم، وكان الثوار عرباً من فلسطين، ومتطوعين من البلاد العربية، كان منهم من مصر بعض الضباط، وفرق من متطوعي الإخوان المسلمين، وعناصر من حزب مصر الفتاة.. وكان له دور كبير بتأمين ما يحتاج إليه من عتاد ومؤونة، أتبع لي أن أشهد طرفاً منه، وأنا أتأهب للسفر لعلاج المتطوعين في أبريل سنة ١٩٤٨م بعد تخرجي بكلية الطب بأشهر قليلة. وانتهت مأساة ١٩٤٨م، وصدر قرار حل جماعة الإخوان المسلمين، وأعيد متطوعوها تحت الحراسة من الميدان إلى المعتقلات.. ثم ما تلى ذلك من مقتل النقراشي ثم مقتل الإمام الشهيد حسن البنا مؤسس ومرشد الإخوان المسلمين..

قال عنه رفيق دربه د.حسان حتوت؛ امتدت معرفتي به اثنين وثلاثين عاماً.. ويوم عرفته أبصرت رجلاً من أهل الجنة يمشي على الأرض.. ويوم ودعته أبصرت رجلاً من أهل الأرض يمشي إلى الجنة

وكانت هذه الفترة من أخصب فترات حياة سعيد النجار، وأغناها في العمل الوطني.. فقد فتح الشباب الجامعي معسكراً دائماً للتدريب على أرض جامعة القاهرة.. وجد ركيزته في شباب الإخوان المسلمين الذين حاربوا في فلسطين، وكان قائده حسن دوح الذي كان آنذاك طالباً بكلية الحقوق بجامعة القاهرة.

ووجد الدكتور سعيد النجار نفسه ملتجئاً أشد الالتجاء بهذا العمل، من حيث إقناع هيئة التدريس بالجامعات بتبني هذا الجهد الطلابي من الناحيتين الأدبية والمادية.. وجمع الأموال من هيئة التدريس لتمويل المعسكر. وما زلت أذكر بالفخر والعرفان أنه لما بدأت الجامعة معسكرها التدريبي لكفاح الإنجليز افتتحه أستاذنا الدكتور عبدالوهاب مورو.. وكان مدير الجامعة آنذاك وأعطاهم شيكاً على بياض وخصص مستشفى مورو «الخاص» لعلاج المصابين بالمجان..

ويقول تلميذه وزميله الدكتور عصام الشربيني: «إن الدكتور محمد سعيد النجار ظاهرة فذة جديرة بالتسجيل، لأنه لم يكذب يعرفه أحد إلا كان لسعيد يد عليه

قال عنه تلميذه د.عصام الشربيني؛ إنه ظاهرة فذة جديرة بالتسجيل.. فلم يكذب يعرفه أحد إلا كان لـ«سعيد» يد عليه

في نفسه أو أهله أو أصدقائه، صورة تقفز إلى ذهني حين كان الطبيب منا يكاد يهلك من العمل في الحر القائن، ويسرع الواحد منا إلى غرفة باردة، حتى نرى الدكتور سعيد النجار قد جاء بمريضه للمستشفى الأميري واستمر في علاجه ورعايته فتنهض معه مستحيين من أنفسنا.

ولقد عرفته مدرساً لي بكلية الطب المصرية سنة ١٩٤٤م ثم لم أره بعدها إلا في المحكمة العسكرية في أوائل الخمسينيات، ومصر تمر بأعنف إرهاب بوليسي لم تشهده من قبل حتى كان من يسأل عن هؤلاء المتهمين يعرض نفسه لأشد أنواع الأذى.

في هذا الجو المشحون كان الدكتور سعيد النجار يدخل قاعة المحكمة العسكرية، وهي تحاكم بعض المتهمين الإسلاميين، ليدلي بشهادته وسط دھول الحاضرين وهمس القضاة، ليقول عن التعذيب في السجون والزنازين، الذي شاهده حين استدعي لعلاج أحد المعتقلين، وأصر على نقله إلى المستشفى للعلاج رغم معارضة ضابط السجن.

وحينما قامت حركة الفدائيين في قناة السويس عام ١٩٥١م ظهر الدكتور محمد سعيد النجار عملاقاً بطلاً، فقد كان يصحب الفدائيين لشراء الأسلحة لمحاربة الإنجليز، ويجمع من أساتذة الجامعات وغيرهم الأموال اللازمة للجهد وكان لا يرضى بالتسرع بالمال القليل بل يحث المتبرعين على المزيد....».

ويقول عنه الأستاذ الدكتور عبد الفتاح طيرة صديق عمره منذ الطفولة:

«كانت حياته أسطورة لا يكاد يصدقها الناس، لولا أنهم يرونها وينعمون بها.. كان مجرد وجوده في مجتمع ما كفيلاً بأن يجعل كل من فيه يشعر بالطمأنينة وعدم الخوف، وكأنه حصن يحمي كلاً منهم من الحاجة والضيم والمرض والوحدة واليأس والحزن. عرفته منذ الدراسة الثانوية، ودخلنا معاً

كلية الطب، فكانا رفيقين وصديقين حتى آخر حياته، كانت لديه مقدرة عجيبة على أن يؤلف بين قلوب الناس، ويقنعهم بأسلوب ما على التزاور وعلى أن يحب بعضهم بعضاً، وكانت صفة «قريب أو صديق محمد سعيد النجار» تصريح دخول إلى قلوب الناس وشهادة ثقة، وضماناً كنا نقضي نهارنا معاً في الكلية، ونقضي الليل معاً ساهرين نذاكر وندرس، وأشهد الله أنه لم

ينطق عيباً ولا غيبة ولا نعيمة، كان يعطي لفقير بعض المال أو يشتري له الدواء، وكان المرضى يلقبونه بالشيخ سعيد. وكان الأساتذة يتبوءون بفضله بالامتحان فجاجهم بنجاح مبین.

بذل ما بذل في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م وفي حرب الفدائيين بالقناة سنة ١٩٥١م، ومنذ توظف كان سعيه في حاجات لناس مثار اعتراض رؤسائه أو أساتذته الذين ينهرونه لإحضار مرضى لهم فإذا به في اليوم التالي يحضر مزيداً من المرضى....»

وكتب الدكتور أحمد شوقي الفنجري في ٢٠/١٠/١٩٧٢م بجريدة «الرأي العام الكويتية» تحت عنوان: «من أولياء الصالحين» ما خلاصته: «إذا كان ممكناً في عصرنا هذا أن يوجد على الأرض إنسان ممن نسميهم أولياء الله لصالحين، فلا ريب أنه كان المغفور له بإذن الله الدكتور محمد سعيد النجار.

ولقد مات سعيد النجار.. والأحرى أن نقول استشهد لأنه مات وهو يسعى على حاجات المحتاجين ويبحث عن عمل للعاطل، ومال للمدين، وحل لكل مشكلة.

تدخل بيته الفجر فتراه مليئاً.. وتذهب للمطار في الليل فتجده يودع أو يستقبل من يعرف ومن لا يعرف.. وترور المستشفيات في حر الظهيرة فتجده يوصل مريضاً أو يعود مريضاً، ويأتيه الإنذار الأول بمرض القلب فيتصرف تصرف من لا يخاف الموت ولا يتمسك بأهداب الحياة ولا يغير من منهاجه شيئاً، أيام كان طالباً في الطب لفت نظر الأساتذة بالأعداد الكبيرة من المرضى الذين كان يحضرهم ويوصي عليهم وحسبوه سمسار مرضى، فأخذوا يسألون المرضى فعلموا، والحقيقة لا تقبل الشك والتأويل. أن ذلك الرجل الإنسان كان ظاهرة نادرة في مجتمعنا قل ما تجد إنساناً في مثل وضعه. وهذه الظاهرة النادرة الجميلة بوفاته تختفي من المجتمع، رحم الله الدكتور الإنسان محمد سعيد النجار..»

قصص تروى عنه

يُروى أنه حين كان معيداً في كلية لطب تسامع أن أربعة من طلبته سطا على مسكنهم لص وسرق ما كان منشوراً على حبل الفسيل من ثيابهم، ويفاجأ الطلبة في المساء بالدكتور النجار يطرق بابهم وقد حمل لكل منهم ثياباً جمعها من بيته.

من أقواله: أضيئوا الأنوار يتبين لكم الخبيث من الطيب.. واعلموا أن الشعب الذي يخاف من العصا لن يثبت أمام الدبابة

- ويطلب منه بعض طلبته أن يشرح لهم أحد الموضوعات ويضيق الوقت الرسمي، فيدعوهم إلى بيته ويشرح لهم الدرس ويطول الوقت فيقدم لهم العشاء المتيسر ثم يستأنف الشرح حتى يفهموا الدرس على خير وجه وينصرفوا.

- ويروى أنه كان يركب الترام في القاهرة يوماً فإذا بشاب يعاكس إحدى الفتيات فيسمعها عبارات غير مهذبة، ويبدو أن الشاب ظن أنه في مأمن من الناس، لأنه كان ضخم الجسم، بارز العضل، فكانه مصارع، وبالفعل سكت الناس عنه فلم يتصد له إلا سعيد النجار، بدأ بالحسنى معه وبصوته الناعم الخفيض يذكره أن المروءة تقتضي أن يعتبر كل فتاة كأخته، فيحافظ عليها ولا يرضى لها ما لا يرضاه لأخته، وهذا الأسلوب اللين الرقيق من الدكتور سعيد النجار أغرى الشاب به، فأقذع له القول والدكتور سعيد يزيد رقة، وهو يحاول أن يقنع الشاب دون أن يخرجه أو يجرح كرامته، ولكن الشاب زاد نزقاً، فدفع سعيد في صدره وهنا كانت المفاجأة، وفي لمحة طرف كان الشاب العملاق كالصفورة في يد سعيد النجار، وذراعه ملوية وراءه وهو يتأوه من الألم، وسعيد يهمس في أذنه معتذراً بأنه هو الذي اضطره إلى هذا، ويستفسره إن كان في نيته أن يكف عن معاكسة الفتاة، وكانت الصدمة بالغة على نفس الشاب العملاق، فما أقلت سعيد يده حتى قفز الشاب من الترام أثناء سيره ليخفي خجلته وسوآته.

الشيخ البهي الخولي: إنه رجل يغضب له كل ملاك في السماء وكل ملاك على الأرض

وقال أحدهم: «مرت بي ظروف ذات مرة فإذا أنا مودع في السجن وأهمني أمر العيال ولا عائل لهم إلا ما أتكسبه من عملي يوماً بيوم، فلما خرجت من السجن وجدت أن طعامهم كان يأتي إليهم كل يوم من بيت الدكتور سعيد النجار.»

وقال آخر: «جمعنا مجلس مرة مع الدكتور سعيد النجار ودار الحديث بصدفة غير هادفة، فعلم أن ابني التلميذ يجد صعوبة في مادة الرياضيات.. وفوجئت بعد أيام بمدرس يطرق الباب ليعطي ابني درساً خصوصياً ويقول: إن حسابيه خالص من سعيد النجار.»

ولقد أثنى عليه الكثيرون ممن عرفوه فضلاً عن زملائه الأطباء ومن هؤلاء: الأخ الدكتور يعقوب يوسف الغنيم والدكتور عبدالوهاب راشد والأستاذ محمد صيام والشيخ عبدالرحمن البرغوثي والأستاذ سعد النهاض وغيرهم كثير في الكويت وخارجها.

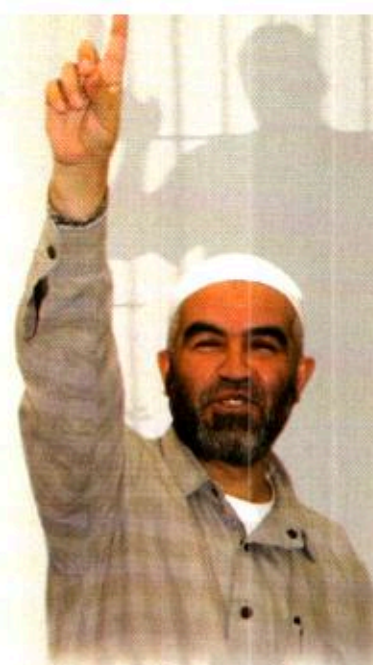
أما أستاذنا الداعية الكبير الشيخ البهي الخولي صاحب كتاب «تذكرة الدعاة» فقال عنه: «هذا رجل يغضب له كل ملاك في السماء وكل ملاك على الأرض.» من أقواله: أضيئوا الأنوار يتبين لكم الخبيث من الطيب، واعلموا أن الشعب الذي يخاف من العصا لن يثبت أمام الدبابة، قال هذا الكلام في اجتماع لأعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة بحضور عدد من أعضاء مجلس قيادة الثورة، في الوقت الذي كان صاحب الرأي لا يستطيع الجهر برأيه من شدة الظلم والظغيان العسكري بمصر.

وفاته

وقد توفي إلى رحمة الله في شهر أكتوبر سنة ١٩٧٢م في الكويت وكان الأصل أن يدفن فيها لأن ذلك هو الأولى، حيث يدفن المسلم في المكان الذي يموت فيه ما دامت بلاد المسلمين لكن البعض من أقاربه وأصدقائه استحسنوا أن يحمل جثمانه إلى مصر ليدفن في مقابر الأسرة هناك.

رحم الله أستاذنا الكبير الطبيب الإنسان الدكتور محمد سعيد النجار وحشرنا الله وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

انتفاضة الصامتين



**خواطر وأفكار
خلف القضية
ومحطات في ملف
رهائن الأقصى**

«الأخيرة»

بقلم :

الشيخ رائد صلاح (*)

في الولايات المتحدة الأمريكية تقوم الحياة كلها على مبادئ الفلسفة المادية ومعايير المصلحة، وتقوم على مناهج تربية ترجح المصالح الفردية على حساب الجماعية والمصالح العليا، وتقوم على تنامي معاني الجشع والطمع في نفوس الأجيال الأمريكية المتأخرة.

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تقوم الحياة على نظرية (هرمجدون) التي بات يؤمن من خلالها من بيدهم الحل والعقد أن حرباً كونية ستقع، واسم هذه الحرب هي معركة (هارمجدون) وستجح من خلالها أمريكا في سحق الأمة الشريرة وهي الأمة الإسلامية والعالم العربي، وستضطر أمريكا لاستخدام كل أسلحتها النووية والإشعاعية المدمرة، وستسبب هذه الحرب بقتل الملايين من المسلمين والعرب، ولكن هذه الحرب ستقود إلى ألفية سعيدة تحكم فيها أمريكا العالم وتلزم اليهود بالتخلي عن دينهم واتباع هذه العقيدة الأمريكية الدموية، وسيبارك كل ذلك - وفق ما يدعون كذباً - نزول المسيح عليه السلام مؤازراً لهم في كل مخططاتهم!! وهذه الأفكار ليست مجرد أوهام ولا هرطقات بل هي التي تعشش اليوم في صناع القرار في السياسة الأمريكية اليوم.

وفي أمريكا تقوم الحياة على تسلط النفوذ الصهيوني كعامل ثالث يدفع بالسياسة الأمريكية إلى اتخاذ كل قرار يلبي المصالح الإسرائيلي عن سبق إصرار مقابل منصب أو مال أو نساء، وأي أمريكي سولت له نفسه أن يصادم هذا التسلط الصهيوني فإن تهمة معاداة السامية تهال عليه فوراً ثم يصب الإعلام عليه غضبه صلباً قد يدفع هذا المتداول على التسلط الصهيوني أن ينتحر أو قد يتم تدميره بأخس الوسائل الغامضة والشائكة!!

انتحار فورستال: هذا ما حدث للوزير الأمريكي فورستال الذي كان أول وزير دفاع في تاريخ أمريكا، فيوم أن وقف في وجه التسلط الصهيوني شُنت عليه حملة شرسة أدت إلى

إصابته بانحيار عصبي فانتحر ملقياً بنفسه من نافذة المستشفى!! وهذا ما حدث لجيمس فولبرايت الذي تولى رئاسة لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي ذات يوم، فيوم أن

الصامتون ما عادوا يطبقون الصمت.. ويبدو أنهم بدؤوا يتكلمون
محذرين الشعب الأمريكي من هذه الورطات المدمرة التي غرقت فيها بلادهم!

وقف في وجه التسلط الصهيوني نقموا عليه نقمة شديدة!!
ولذلك فقد كثر عدد الصامتين في أمريكا خلال عشرات السنوات الماضية الذين رأوا - ولا يزالون يرون - كيف أن أمريكا بدأت تتآكل من الداخل وباتت يتهدها الانهيار بسبب مبادئ الفلسفة المادية ومعايير المصلحة، وبسبب جنون وشعوذة رجال الدين الذين يقودون نظرية (هرمجدون)، وبسبب التسلط الصهيوني غير المحدود الذي بات يدرس أنفه في كل شؤون أمريكا الداخلية والخارجية، ولكن يبدو أن الصامتين ما عادوا يطبقون الصمت، ويبدو أنهم بدؤوا يتكلمون محذرين الشعب الأمريكي من هذه الورطات المدمرة التي غرقت فيها أمريكا.

دراسة اللوبي

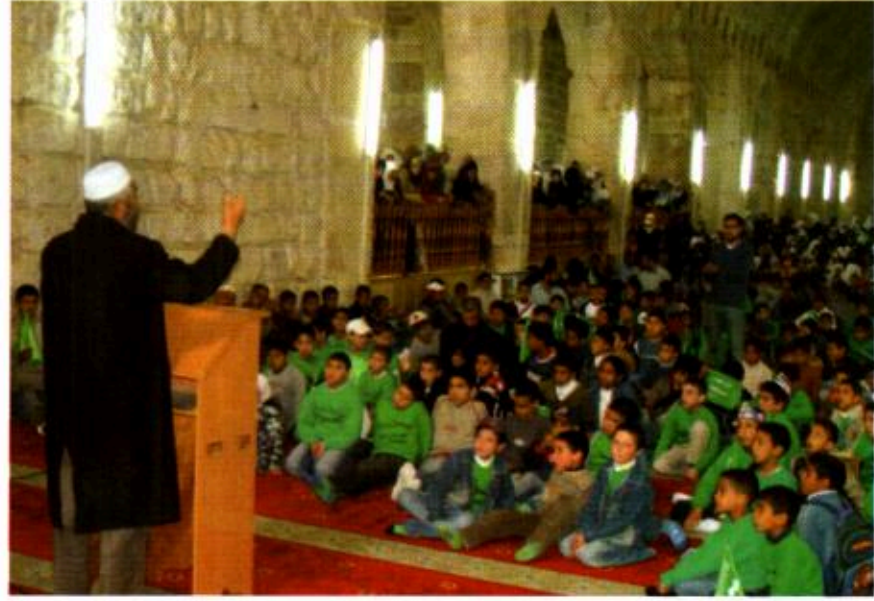
وعلى سبيل المثال فهذا (جون ميرشيمير) أستاذ العلوم السياسية ومساعد مدير برنامج الأمن الدولي بجامعة شيكاغو الأمريكية، وهذا (ستيفين والت) أستاذ العلاقات الدولية بكلية جون كندي بجامعة هارفرد قد قاما بإصدار دراسة جامعية بعنوان (اللوبي الإسرائيلي وسياسة أمريكا الخارجية) (نشرتها مجلة المجتمع في العدد ١٦٩٧) وقد اجتهدا من خلالها تعرية التسلط الصهيوني في أمريكا ورصد مظاهر تأثيره المدمرة، وحتى لا تتعرض هذه للطمس والتشويه فقد أضافا إليها شهادات خبراء واختصاصيين وصحفيين ومنظمات دولية معنية بحقوق الإنسان، وقد توصلا من خلال هذه الدراسة إلى نتائج قد لا تكون جديدة، وقد تكون معروفة

لبعض منا سلفاً، ولكنها هذه المرة جاءت على لسان الصامتين في أمريكا الذين خرجوا عن صمتهم وبدؤوا يتكلمون!!
وتؤكد هذه الدراسة أن أمريكا تعطي كل إسرائيلي إعانة مالية تبلغ

وهذا الجنرال إيتون يصرح أن (رامسفيلد سخر البنتاجون لشخصه ولرؤيته الخاصة للعالم التي تعود إلى حقبة الحرب الباردة وثقته غير الواقعية في التكنولوجيا وقدرتها على الحلول محل العنصر البشري)!! وهذا الخبير في شؤون الدفاع لورين تونسون من معهد (ليكنزينت) يقول إن هذه التصريحات هي فقط ما يظهر إلى العلن، وأن النقمة تجاه رامسفيلد شعور منتشر جداً في صفوف الجيش بسبب أسلوبه في القيادة!!

فهل هذه الشواهد التي أوردتها هي بداية انتفاضة الصامتين في أمريكا؟ وهل هي بداية انهيار إمبراطورية الصمت والرضوخ والتبعية والإذعان للسيطرة الصهيونية في أمريكا؟ وهل لنا أن نتوقع بعد برهة من الزمن ارتفاع أصوات أمريكية تحدثنا عن قبح وفداحة جرائم أمريكا في أبو غريب وباجرام وجوانتانامو؟ وهل نتوقع ارتفاع أصوات أخرى تحدثنا عن مدى همجية أمريكا من خلال دعمها الأعمى للاحتلال الإسرائيلي لشعبنا الفلسطيني منذ عشرات السنوات؟ وهل نتوقع ارتفاع أصوات أخرى تسأل وتتساءل: لصالح من يُقتل عشرات آلاف الجنود من أمريكا في العراق وأفغانستان؟ أم أن ظاهرة الصامتين الذين تكلموا هي طفرة شاذة استثنائية لا تتلاءم مع واقع الحال في أمريكا، ولذا فإن عمرها قصير وسرعان ما تزول؟

وخلال كل ذلك ظل الصامتون صامتين في أمريكا، وها هو البعض منهم يتكلم اليوم، فهل تقوى نبرة صوتهم بعد الخروج من الصمت أم ستدهمنا وستدهمهم أحداث باتت تخطط لها المؤسسة الأمريكية - الإسرائيلية، والتي ستستخدم فيها وسائل حرب ودمار سيصيب لها الولدان؟ والتي تهدد بوقوع كارثة إنسانية على منطقة الشرق الأوسط لن يسلم منها أحداً! ومن يدري لعل حدود هذه الكارثة الإنسانية إذا ما وقعت قد تتسع إلى مدى عالمي أوسع بكثير من منطقة الشرق الأوسط!! لا شك أن الأحداث تتسارع في سرعة جنونية ولا شك أن الليالي القادمة حبالاً بالمفاجآت!! وإن غداً لناظره قريب.■



(٢٠٠٣م - ٢٠٠٤م) بات يطالب رامسفيلد بأن ينسحب، وبات يتهمه بأنه (أظهر قلة كفاءة من الناحية الإستراتيجية والعملية والتكتيكية) معتبراً أنه مسؤول أكثر من أي شخص عن المصاعب التي تواجه أمريكا في العراق.

وهذا الجنرال أنطوني زيني الذي يحظى باحترام واسع في الجيش الأمريكي بات يؤكد أنه قد تم ارتكاب سلسلة من الأخطاء الكارثية في العراق!! وهذا الجنرال جريج نيوبولد الذي كان مدير العمليات ضمن هيئة أركان الجيوش الأمريكية قد بات يدعو العسكريين الأمريكيين الذين لا يزالون يخدمون في الجيش الأمريكي إلى التعبير علناً عن اعتراضهم.

وهذا الجنرال المتقاعد برنالد تراينور يصدر كتاباً هو ومراسل عسكري لصحيفة نيويورك تايمز - مايكل جوردون - بعنوان (كوبرا ٢) اتهما خلاله رامسفيلد والجنرال تومي فرانكس الذي قاد عملية اجتياح العراق أنهما وضعاً تصورات مخطئة حول غزو العراق!!

هل هذه الشواهد هي بداية انهيار إمبراطورية الصمت والرضوخ والتبعية والإذعان للسيطرة الصهيونية في أمريكا؟

خمسمائة دولار سنوياً!! وقد زاد حجم المعونات حتى العام ٢٠٠٣م على ١٤٠ مليار دولار!

كما تؤكد هذه الدراسة أن أمريكا قد استخدمت منذ العام ١٩٨٢م حق الفيتو ٣٢ مرة ضد قرارات تدين المؤسسة الإسرائيلية في مجلس الأمن، كما قامت بصد جميع الجهود العربية لوضع الترسانة الإسرائيلية النووية تحت رقابة المنظمة الدولية للطاقة الذرية!

التجسس الواسع

كذلك تؤكد هذه الدراسة أن المؤسسة الإسرائيلية لا تزال تتجسس بشكل كبير وواسع على أمريكا، ومع ذلك فهناك قوة ارتباط استراتيجي بين أمريكا والمؤسسة الإسرائيلية، والسر من وراء ذلك يكمن في قوة اللوبي الإسرائيلي التي لا مثيل لها في أمريكا، ولولا قدرة هذا اللوبي على التلاعب بالنظام السياسي الأمريكي لكانت العلاقة بين أمريكا والمؤسسة الإسرائيلية أقل بكثير مما هي عليه اليوم!!

ويبدو أن انتفاضة الصامتين في أمريكا بدأت تقزع أبواب المؤسسة العسكرية الأمريكية، لدرجة أن بعض جنرالات العسكر الأمريكي باتوا ناقمين على وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد وباتوا يطالبونه بالاستقالة وباتوا يحملونه مسؤولية الفشل في العراق ويتهمونه بالعجرفة وأحادية النظرة.

الصهيونية في أمريكا

فهذا الجنرال المتقاعد بول إيتون الذي كان مكلفاً بتدريب الجيش العراقي بين

عطا الله أبو السبح وزير الثقافة الفلسطيني :

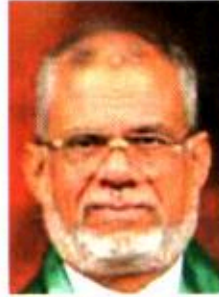
نعمل على إنهاء الأمية الثقافية

• ولكن ألا تخشى من اتهامكم من قبل البعض بالرجعية بعد قرار المنع؟
- لن يضيرنا أننا رجعيون، وهي تهمة لن نخاف منها ولن نتواري. فالشعب الفلسطيني شعب التقاضات والتباينات؛ فهناك العديد ممن يرى في الغناء ثقافة، ونحن سنراعي هذه الخصوصية ولن نكون قمعيين.. سنفتح باب الحوار مع الجميع ولن نغلقه، وسننظر في المردود الثقافي لكل ما يعرض لنا، وبعدها نحكم.

• وماذا عن دور السينما المنتشرة على طول فلسطين وعرضها؟
- الأفلام التي ستعرض عبرها ستخضع للتقنين والفلترة والرقابة، ولن يسمح بعرض أفلام تخدش الحياء. وسنلجأ في أمور كثيرة للمجلس التشريعي، فهو حاضنة الشعب الفلسطيني، وما نحن إلا سلطة تنفيذية. فالتغيير الفكري والأيديولوجي لا يأتي جملة واحدة ولا يأتي طفرة؛ ولهذا فسنعامل مع القضايا بالتدرج وسنترك للعملة السليمة مهمة طرد العملة الزائفة.

إنهاء الأمية الثقافية

• أثناء تسلمكم لحقيبة وزارة الثقافة وعدتم بالارتقاء بالوزارة لإنهاء الأمية الثقافية.. فماذا تقصدون بالأمية الثقافية؟ وكيف ستخلصون منها؟
- قصدت بالأمية أننا شعب لا نقرأ، والقراءة هي سبيلنا إلى الثقافة فمثلاً طالب الثانوية العامة تسأله في التاريخ والأدب والفيزياء يجيبك ولكن أخرج عن نطاق الكتاب المدرسي، عندها ستوقف لغة الكلام، وقياساً على الطالب هناك شرائح عديدة في مجتمعنا الفلسطيني تعاني من أمية ثقافية عالية جداً.
ومن ثم فالمطلوب تفعيل المناهج الثقافية في كافة الأصعدة وأن يتحول أكثر شعب متعلم في المنطقة - نسبة التعليم ٨٥٪ -



عطا الله أبو السبح (٥)

مشكلات حركة «حماس» التي صعدت إلى قمة السلطة في فلسطين لا تقتصر على الجانب السياسي والاقتصادي، وما يتعلق بهما من قضايا التفاوض مع الكيان الصهيوني، والملفات الأمنية، وتوفير حاجات المواطنين، ولكن يمتد مازق حماس إلى الجانب الثقافي والفني أيضاً.
واشكالية «حماس» مع الملف الثقافي ليست مشكلة حماس وحدها، وإنما هي مشكلات الحركة الإسلامية على امتداد الفضاء العربي والإسلامي، وهي قضايا تحتاج إلى تفكيك ومناقشة هادئة وتوازن بين ما يطرحه الفقه وبين ما يفرضه الواقع.

علا عطا الله (*)

ومن هنا يحتل الحوار مع «عطا الله أبو السبح» وزير الثقافة الفلسطيني في حكومة حماس أهمية خاصة: نظراً لعدة اعتبارات، منها طبيعة العلاقة الملتبسة بين ممارسة الحركة الإسلامية للعمل العام وبين ما تفرضه ضرورات الواقع المعقد في الاشتباك مع قضايا الناس ومشكلاتهم، وكذلك ما يطرحه الحكم والاجتهاد الفقهي وبين تنزيل هذا الحكم على أرض الواقع.
والواقع أن الحوار مع «أبو السبح» وإن لم يقترب من القضايا الثقافية على المستوى الفكري والتطبيقي فإنه يعطي بعضاً من الملامح للتعامل المحتمل من الحركات الإسلامية تجاه الشأن الثقافي، وكيفية إدارة هذا الملف الشائك المعقد برؤى منفتحة.

فترة المواقع الإلكترونية

• ما موقفكم من المواقع الإباحية على الإنترنت.. هل تقع تحت بند «لا يحتمل التأجيل»؟

- في أكثر الدول تحراً وإباحية يعملون على «فلترة» المواقع ومنع تقديم المواد الإباحية للمراهقين فكيف بنا؟ بالطبع

(*) صحيفة فلسطينية بمكتب الجليل للصحافة

سنحظر هذه المواقع وسيكون لنا حوار مفتوح ومتواصل مع شركات النت ووزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وسنحتمي جاهدين كل شاب ومراهق؛ فما يعرض لهم من إباحية يدخل في إطار الهدم والتخريب وليس هو من الثقافة في شيء.

• وماذا عن المهرجانات الغنائية وكل ما يتعلق بالغناء وأهله، وعن خوف محبيه ورواده من «سياسة القمع القادمة»؟

- سنتحاور مع كل أعضاء مجلس الوزراء، ونتناقش بهدوء وروية، وسأوصل لهم قناعاتي وسنصل إلى منظمي المهرجانات والمنسقين والمخرجين والتجار.. لن نكون في برج عاجي، فوزارتنا هي وزارة الوزارات، وهي الشارع، وهي المجتمع الفلسطيني، وهي الإنسان، وبإذن الله عبر الحوار سننتهي إلى قواسم مشتركة للخروج بنتائج ترضي الجميع.

• ولكن ماذا لو فشلت لغة الحوار وعلى طاولته قرار ينتظر منك التوقيع على إقامة مهرجان غنائي؟

- سأعتمد لغة الحوار، وسأعمل على إيصال قناعاتي للجميع، وفي النهاية هناك سياسة عامة ستحكم الوزارة سنعمل على تطبيقها، وإذا قضت هذه السياسة بمنع المهرجان فسيتم منعه.

بيان من الروضة الشريفة

هل للنبوّة من أشبالها نسبُ
وهل ينال على العدوان من عرفوا
وأين من يدعي حبي.. أليس له
يا مسلمين.. وللإسلام نخوته -
لا قدس الله من شأهت ضمائرهم
الصامتون شياطين قد احتفلوا
أنا محمد!! والأكوان تحمدي
لكم محيّي ميثاق وبسملة
ذاتي أجل من التشويه فاغتبطوا
هنا من الملأ الأعلى أطل عسى
هما نداءان - ملء الكون - قد عبنا
هنا من الروضة العليا أرسلها
فلتشرعوا الهامة السماء سامقة
قلبي عليكم.. إليكم نظرتي.. ويدي
إن الجراح التي فيكم أشد على
(إنا كفييناك) تكفيني إشارتها
(لسوف يعطيك..) تشفيني بشارتها
أعداؤكم لن ينالوا من حماي.. ولا
وانما اختبروكم بي وما عرفوا
آن الإياب إلى حضني.. إلى حرمني
قد قلتها لابنتي الزهراء ذات ضحى
لا كرب يوحش روعي بعدما عرجت
إن لم تغاروا - وقد أوليتكم ثقتي -
وهل لهم غيرة تلتاع.. أو غضبُ
بأنني لجميع المسلمين أب!!
ما يمنح القبة الخضراء أو يهب
لا يوقد الثار عنوان ولا لقب
فما أشمأزوا ولا استأؤوا ولا اکتأبوا
بالشأن الأبترا الملعون وانتسبوا
فكيف ترضون لي إزراء من كذبوا!
لم تبل طلعتة الأيام والحب
والوجه أسمى من التشويش فاقتربوا
أنفاسكم تتلظى والرؤى تثب
ليوقظا أمتي الإشفاق والعتب
إلى المحبين أشواقاً لينتصبوا
فليس مني من ارتأبوا أو انسحبوا
إلى الألى استوطنوا الإيمان فاغتربوا
نفسى من السفه الغاوي الذي ارتكبوا
(إن شأنك) التكریم والحسب
(والله يعصمك..) التبجيل والأرب
يصادر النور ما قالوا وما كتبوا
أنتم رماد لكي يذروه.. أم لهب
لعل ما أجرموه للمهدى سبب
أنى إلى الراحة الكبرى سأنقلب
وفي حمى الله لا حزن ولا نصب
فإن لي غيرة الجبار يا علب

إلى أكثر شعب مثقف عن طريق عقد الورش والمسابقات والندوات والمهرجانات الثقافية، وسيكون لدينا مشروع القراءة للجميع ومكتبة في كل مدينة، بل في كل قرية تحتوي على كتب في شتى المجالات.

• هل هذه المكتبات ستكون لها مواصفات خاصة؟ بمعنى: هل ستروج للروايات والكتب المناهضة للآداب والألفاظ ذات الإيحاءات الجنسية؟

- ما تتحدثين عنه يدخل في خانة اللادب وليس الأدب؛ فالصين حاربت الإباحية ومنعت تسويق كتاب لمادونا بل اشترطت على دور النشر أن تحذف الكثير من المشاهد، وهذا أمر تفعله الحكومات الحريصة على شعبها وثقافته وحمايته من الانسلاخ إلى هويات أخرى.

• وماذا عن مشاريعكم المستقبلية على المستوى الثقافي؟

- سنعمل على إحياء فكرة «القصر الثقافي» وسيتم فيه استضافة نخبة من المثقفين الفلسطينيين والعرب، وسنرتقي بالأدب الإسلامي من خلال فتح الباب على مصراعيه أمام أعلام وإبداعات الشباب المسلم الواعد، وعقد المسابقات والدورات لتعليم الفنون المختلفة وصقلها بالمعرفة والعلم وتطوير اتحاد الكتاب والارتقاء به.. أطمح إلى إنشاء سينما إسلامية، فالساحة الفلسطينية والعربية لديها الكفاءات اللازمة لتحقيق هذا الطموح، وسنحتضن المواهب والفنون الثقافية الإسلامية، فلدينا الأنشودة الإسلامية العذبة والراقية، لدينا المبدعة ميس شلش و خليل عابد.. فلماذا لا نستبشر خيراً.

• وكيف ستديرون علاقاتكم داخل الوزارة؟

- سأكون صديقاً حانياً لكل عامل في الوزارة، وسيكون بيني وبينهم روح التفاهم ولغة الحوار، ولن أجلس في برج عاجي أو بيت من زجاج، فالكفاءة ستكون هي المعيار في التعيينات.

(*) الدكتور، عطا الله أبو السبح، أكاديمي وكاتب وشاعر وقاص، وصاحب قلم متميز في جريدة الرسالة، ومجلة السعادة الاجتماعية، وله خمسة دواوين تحت الطبع.



في محاضرة للمفكر طارق البشري:

مشكلات الحوار الثقافي بين الغرب والإسلام



أثارت المحاضرة التي ألقاها المفكر والمؤرخ المصري طارق البشري في معهد الدراسات العربية بالقاهرة مؤخراً تحت عنوان «مشاكل الحوار الثقافي بين الشرق والغرب» الكثير من التفاعل والإعجاب من الحضور؛ نظراً لأهمية القضية التي طرحها، والأفكار التي عرضها.

القاهرة: مصطفى عاشور



والغرب، في مقدمتها:

- الالتباس بين الديني

والسياسي، فالمعروف أن أي نظام

سياسي يحتاج إلى جامعة ما بين

الحاكم والمحكومين، وبغياب هذه الرابطة تصبح تكلفة البقاء عالية، وهذا ما يظهر واضحاً في الموقف من الحاكم الأجنبي الذي لا ينتمي إلى الجماعة السياسية، فالاحتلال - مثلاً - مشكلة ثقافية وسياسية معاً.

- محاولة ستر العدوان السياسي وراء أسباب ثقافية: فدائماً يحاول المعتدي أن يصور الصراع السياسي على أنه صراع ثقافي. فنظرية «صراع الحضارات» التي جرى تصويرها على أنها صراع ثقافي هي في الأساس صراع سياسي.

وتناول قضية الاستشراق، معتبراً أن الاستشراق أعطانا مناهج علمية، لكن في الفترة الأخيرة الاستشراق يحكم الفكر الغربي في الفكر المتعلق بالمسلمين، ويشرح الوقائع التاريخية بالمنهج الذي يفهم به هو وقائع تاريخه رغم الاختلاف بين التجريتين.

فالاستشراق ينظر للإسلام من منطلق إما مسيحي وإما لاديني، ويحكم النظم الخاصة بالإسلام من معايير هو، ومثال

وقد أكد البشري - في تلك المحاضرة - أن الغرب يسعى لستر صراعه السياسي مع الشرق في كونه صراعاً ثقافياً، رغم أن الصراع سياسي في الأصل، ورأى أنه إذا كان العدوان سياسياً فلا داعي أن نشغل أنفسنا بالحوار الثقافي، وألا نعبأ برأي الغرب حيناً، وأن يكون جدلنا الحقيقي مع أنفسنا وقوانا الداخلية.

ورأى أن الغرب في العقود الأخيرة يحاول أن يجعل مشكل المسلمين ذاتياً، وليس مشكلاً معه، فمنذ عام ١٩٨٠م كان أغلب صراعات المنطقة ذاتياً، بل ظهرت مشكلات ثقافية داخلية في العالم العربي؛ فقد كانت الحقوق تفهم في السابق على أساس أنها حقوق الأمة في تقرير مصيرها، ولكنها حالياً تفهم على أساس أنها حق المرأة تجاه الرجل مثلاً، ومن ثم انزوت فكرة الحقوق الجماعية وظهرت حقوق الفرد.

ودعا البشري إلى أن نمارس ثقافتنا كما فهمناها باعتبارها الوعاء الذي يجمعنا للمقاومة، وأنه ليس مطلوباً منا أن نبرر أنفسنا للآخرين، وأن نمارس مفاهيمنا التي تشحذ عزائمتنا، وألا نتورط في حديث أكثر من اللازم عن صراع الحضارات.

الحوار بين السياسي والثقافي: في بداية المحاضرة أشار البشري إلى قضايا من المفترض أن تحكم الإطار العام عند الحديث عن أي حوار ثقافي بين الإسلام

ذلك تقسيم السلطات في الدولة، فالغرب يقسم السلطات إلى: قضائية وتشريعية وتنفيذية. وعندما ينظر إلى الحضارة الإسلامية وتجاربها يتساءل: هل هذا التقسيم موجود أم غير موجود؟ وعندما يرى أنه غير موجود - وفقاً للمنظور الذي يرى به - يطلق على النظم الإسلامية أنها نظم شمولية، معتبراً أن الإمام (الحاكم) تتجمع في يديه جميع السلطات.

وتساءل البشري: هل غابت السلطة التشريعية عن النظام الإسلامي؟

وأشار إلى أن المستقر في المجتمع أن السلطة التشريعية مأخوذة من الكتاب والسنة؛ فالفقهاء كانوا يدرسون للطلاب، وهؤلاء كانوا موجودين بشكل أهلي في المساجد يعلمون الناس، وكانت قوانين الكتاب والسنة هي قوانين درجة أولى، ثم تأتي اجتهادات الفقهاء كقوانين درجة ثانية، وكان القاضي يتصل بالشريعة مباشرة، ومن ثم فمن خلال فهم النظام الإسلامي ندرك أن السلطات الثلاث كانت موجودة، ومن الأسئلة التي تؤكد ذلك: هل يجوز للإمام أن يعين القاضي ويفرض عليه رأياً معيناً؟ الراجح عند الفقهاء مقولة «صح التعيين وبطل الشرط»، وبالتالي ووفقاً للمقاييس الغربية فالسلطة التشريعية منفصلة عن السلطة القضائية المنفصلة - بدورها - عن السلطة التنفيذية. هذا الأمر لم يكن المستشرق يستطيع أن يتوصل إليه.

انتقاء الإدراك

وأشار البشري إلى أن المفكر الغربي اهتم من التراث الإسلامي بأمريين: الأول: اهتم بالصوفية لاقترابها من المسيحية في بعض الجوانب، الثاني: اهتم بالفلسفة نظراً لأن

علينا أن نمارس ثقافتنا كما فهمناها.. ونمارس مفاهيمنا التي تشحذ عزائمتنا

الفلسفة تبحث عن الشرعية في تنظيم المجتمع.

ولم يهتم المستشرقون بالفقه رغم أن التكوين الأساسي للجمهور العربي الإسلامي جاء من الفقه أكثر منه من الفلسفة، فمثلاً اهتم الغرب بـ«السهروودي» في حين لم يهتم بـ«الشافعي»، كما أنه اهتم بالصوفية في جانبها العقلي ولم يهتم بها في جانبها الاجتماعي، والتكوينات الاجتماعية التي أنشأتها.

وأنه عندما قرأ كتاب «عادات المصريين المحدثين» لـ«إدور ولیم لین» للمرة الأولى انهر به لدقته وقدرته على الوصف والحياد، وعندما أعيد قراءته بعد ثلاث سنوات اكتشف أن الرجل لم يستطع أن يدرك العمق الروحي للمصريين، حتى بدت له مادة الكتاب وكأنها جثة محنطة بدون روح؛ فمثلاً أورد حكاية طريفة عن شيخ كان يركب حماراً ثم وقع من على ظهره وابتعدت عنه العمة (غطاء الرأس) فهرع الناس إلى العمة وتركوا الشيخ؛ فاعتبر الناس العمة رمزاً، فانصرفوا إلى الرمز وتركوا الشخص.

هذا المشكل يتعلق بنظرة المفكر الغربي لنا ولتراثنا، فهو لا يستطيع أن يدرك كنهه مهما كان متفهماً له، ومهما كان متعاطفاً مع قضائاه، ويؤكد ذلك مالك بن نبي عندما قال: «المثقف الإنساني الغربي يستطيع أن يفهم مشاكلنا نحن الشرقيين، ويستطيع أن يقف معنا في مشاكلنا الاقتصادية والسياسية بدافع من الإنسانية، لكن لن يفهمك من الناحية الثقافية؛ لأنه مستغرق في ثقافته هو» فمثلاً لن يفهم الجهاد، ولكنه يفهم حركات المقاومة.

وأكد البشري أن كتابات المستشرقين قد نجد فيها أمانة، ودقة، وفيها قدرة على جمع معلومات جيدة، لكنها خاضعة لمعايير احتكام ليست مستخلصة من الثقافة الإسلامية وتاريخها، فالمستشرق يحتكم إلى معايير مستخلصة من خبرته التاريخية وثقافته.

أما علم الأنثروبولوجيا الذي يتعلق بدراسة المجتمعات وعاداتها وتقاليدها، فإن هذا العلم نظر إلى العلاقة مع تلك المجتمعات في الشرق على أنها علاقة باحث ومبحوث، بين طرف مدرك، ومادة مبحوثة مدركة، ولم ينظر إلى العلاقة على أنها بين إدراكين؛ ولذلك نجد فروقاً في الجوهر:

فمثلاً لا يقبل العقل الغربي بتعدد الزوجات، في حين أنه يقبل بوجود علاقات متعددة خارج إطار الزواج.

الأمر الآخر يتعلق بأنه في كثير من الموسوعات ستجد أنها تركز على أن العنصر المادي هو المحرك والأساس للأحداث، فمثلاً البارود كانت بداية اكتشافه في الصين لكنه لم يستخدم في القتل؛ إذ كان هناك تفاعل بين الفكر والثقافة والتكوين النفسي وبين التطور المادي.

المعاصرة... غربية

وفيما يتعلق بموضوع المعاصرة أشار البشري إلى محاولة الغرب دائماً - بحكم التطور المادي - جعل موضوع المعاصرة هو الأساس في التعامل مع الآخر، فهو يقيس معاصرنا على أساس بعدنا أو قريننا منه، وللأسف الشديد وقع المسلمون في هذا الوهم: خاصة بعد استقلال الدول العربية.

ففي أثناء الاستعمار كانت المواجهة مع الغرب مواجهة سياسية، وهذه المواجهة جعلت المواطنين أكثر صلابة ثقافياً، وعندما نجحت حركات التحرير في تحقيق الاستقلال، ونظرت إلى المستقبل وجدت أنها تريد أن تنشئ مجتمعاتنا على غرار الغرب، ولذا نظر إلينا الغرب على أننا مجتمعات ودول نامية، ودخلنا في نفس النفق الذي يريد الغرب منا أن نسير فيه، فأصبح الغرب هو المعيار والميزان، ولم تستطع حركاتنا الوطنية أن تستمر مدداً طويلة في هذا الشأن.

ونلاحظ أن أي فكر إذا دخل في إطار تجربته التاريخية والتطبيقية يصبح نافعاً أو غير نافع، فمثلاً الديمقراطية عندما وظفت في إطار الحركة الوطنية لتحقيق الاستقلال نجحت الحركة الوطنية، والاشتراكية أنتجت عندما ارتبطت بفكرة الاستقلال الوطني، وعندما وظفها الشيوعيون والقوميون لم

قد نجد في كتابات بعض المستشرقين أمانة.. لكن يجب الانتباه إلى أن الغرب عموماً أسير مصطلحاته الخاصة

تنتج.

ومن ثم فالمسألة لا تتعلق بمطلق الأخذ من الغرب، ولكن بما نأخذه، كما أن المعيار الواجب الاحتكام إليه لا بد أن يكون من داخل الجماعة وليس من خارجها.

وأشار البشري إلى أننا نحتاج الفكر الغربي في أمرين مهمين:

- علوم الصناعة وعلومها.

- وعلوم الإدارة؛ لأن الغرب لم ينجح بعلوم الصناعة وحدها وإنما أيضاً بما استخلصه من نظم لإدارة المجتمع والدولة، وهي جهود خُطت بالحضارة الإنسانية للأمام.

وأكد أن الغرب أسير مصطلحاته الخاصة، وأن الحضارة الإسلامية أكثر انفتاحاً من الغرب قديماً وحديثاً، فالغرب متمركز حول ذاته وحول تجربته الثقافية، معتبراً أن تجربته هي التجربة الوحيدة في العالم، وما دون ذلك هو دون ذلك.

هل يفهموننا؟

كانت المداخلات والتعليقات على محاضرة البشري كثيرة، ومنها مداخلة **الدكتور سيف الدين عبدالفتاح** الذي طالب بإعطاء أهمية للتحليل الثقافي في تحليل الظاهرة السياسية، وأشار إلى أن أي حوار حضاري لا بد أن يقوم على ثلاثة أسس مهمة وهي: المعرفة، والاعتراف، والمعروف؛ وهو ما يؤكد أن الحوار لا بد أن يقود إلى شيء.

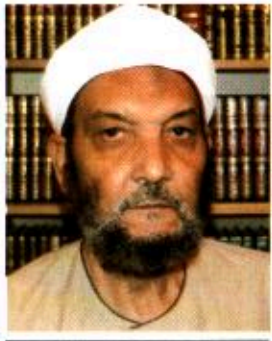
أما **الدكتور أحمد يوسف رئيس معهد البحوث والدراسات العربية** فتناول إشكالية: هل هم يفهموننا أم أنهم لا يريدون أن يفهموننا؟

وأشار أن كلتا الحالتين موجودتان في الغرب، وأن عدم فهم الغرب للبعد المعنوي قد يصل إلى مركز صنع القرار في العالم الغربي فيفضل فعله، وأشار إلى أن صانع القرار قد يعرض عليه شيء لكنه يسعى لتحقيق هدف معين، ومن ثم فاستخدام الثقافة في الصراع السياسي يقوى في مرحلة الهيمنة، وهو ما يفرض استدعاء هويتنا.

وحمل الدكتور أحمد يوسف المسلمين جزءاً من مسؤولية ما جرى. وتساءل عن الجهد الذي بذله المسلمون حتى يوضحوا جوهر الدين وحقيقته، أو بمعنى آخر: أين المسؤولية الإسلامية في عدم فهم الآخر لنا؟ ■

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

المعوقات والحلول (٢ من ٢)



د. السيد نوح (*)

تناولنا في العدد الماضي المعوقات الداخلية التي تعوق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي هذا العدد نتناول المعوقات الخارجية وكيفية علاجها:

ثانياً: المعوقات الخارجية

يراد بالمعوقات الخارجية: ما يعترض طريق الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر من عقبات ليست من صنعه، وإنما من صنع الآخرين وأهمها:

أ. مصادرة بعض الحكومات لشعيرة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والضرب بيد من حديد على كل من يحاول كسر هذه المصادرة!!

فقد ابتليت الأمة ببعض حكومات استعبدتها الأهواء والشهوات، وأثرت فيها الشبهات، والتخويفات من تطبيق الإسلام والعمل بأحكامه وآدابه، فزادت أن أمنها، وسلامتها في مصادرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والضرب بيد من حديد على كل من يحاول كسر هذه المصادرة.

ويمكن للأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر تخطي هذا المعوق، وتلك العقبة بمراعاة هذه الجوانب:

١. توثيق الثقة بذوي الواجهة، والنفوذ لدى هذه الحكومات لإفهامها أن الإسلام لا يحرمها الشهوات، ولا يمنعها

من التقدم، والصدارة، غاية ما في الأمر أنه يطلب منها: أن تشبع الشهوة بالحلال، وأن تكون وسطاً بين الغلو وبين الإسراف، ألا يحمل إشباع هذه الشهوات على الجور، والظلم، وتضرب لهم الأمثلة من حياة الخلفاء والأمراء في الماضي، وكيف أنهم متعوا بكل شيء في ظل خضوعهم للإسلام، ونزولهم على حكمه. فعمل وقوف هؤلاء على هذه الحقائق يحملهم على فتح الباب للقيام بواجب الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، على أن تراعى فيه شروطه وآدابه.

٢. تفهيم هذه الحكومات أن الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر إنما يعملون لمصلحتهم في الدنيا والآخرة، وحتى لو فانت مصلحة الدنيا، فإن مصلحة الآخرة هي الأهم والأبقى والأعظم، وفي الأمثلة التالية ما يوضح هذا الجانب:

كتب أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز. رضي الله عنه - إلى فقهاء العراق أن يأتوه فاعتل الحسن - أصيب بعلته بفتق في بطنه - وكتب إليه: «يا أمير المؤمنين: إن استقممت استقاموا، وإن ملت مالوا، يا أمير المؤمنين: لو أن لك عمر نوح، وسلطان سليمان، وبقين إبراهيم، وحكمة لقمان، ما كان لك بد من أن تقتحم العقبة: الجنة أو النار، فمن أخطأته هذه دخل هذه»، فلما أتاه الكتاب أخذ فوضعه على عينه، ثم بكى، ثم قال: كيف لي بعمر نوح، وبقين إبراهيم، وسلطان سليمان، وحكمة لقمان؟ ولو نلت ذلك لم يكن لي بد أن أشرب بكأس الأولين.

ودخل خالد بن صفوان مرة على عمر بن عبد العزيز، فقال له: عظمي يا خالد، فقال: إن الله لم يرض أحداً أن يكون

فوقك، فلا ترض أن يكون أحد أولى بالشكر منك، قال: فيكى عمر حتى غشي إليه، ثم أفاق، فقال هيا يا خالد: لم يرض أن يكون أحد فوقي، فوالله لأخافه خوفاً، ولأحذرته حدراً، ولأرجوته رجاء، ولأحبه محبة، ولأشكره شكراً، ولأحمدنه حمداً يكون ذلك غاية طاقتي، ولأجتهدن في العدل، والنصفة، والزهد في فاني الدنيا، وزوالها، والرغبة في بقاء الآخرة ودوامها، حتى ألقى الله عز وجل قلعتي أن أنجو مع الناجين، وأفوز مع الفائزين، وبكى حتى غشي عليه (٢).

وهذا شقيق البلخي يقول له هارون الرشيد أوصني، فيقول له:

يا أمير المؤمنين: إن الله تعالى قد أجلسك مكان الصديق، وإنه تعالى يطلب منك مثل صدقه، وإنه تعالى أعطاك مكان الفاروق، وهو يطلب منك مثل عدله، وإنه تعالى أجلسك مكان عثمان، وهو يطلب منك مثل حياته وخوفه، وإنه أعطاك مكان علي وهو يطلب منك مثل علمه وحكمه، فقال له هارون الرشيد: زدني يا شقيق، فقال شقيق: يا أمير المؤمنين: إن لله داراً تعرف بجهنم، وإنه جعلك بواباً عليها، وأعطاك ثلاثة أشياء لترد عباده عنها، أعطاك بيت المال والسوط، والسيف، وأمرك أن تمنع الناس عن دخول النار، فمن جاءك محتاجاً إلى طعام حلال، فلا تمنع حقه في بيت المال، حتى لا يسرق، ويقتل، ومن خالف أمر الله وخرج على حدود الله فأدبه بالسوط، ومن قتل نفساً بغير حق فاقتله بالسيف، إلا أن يعفو ولي المقتول، فإن لم تفعل في ملكك بدين الله، فأنت زعيم أهل النار، فقال له الرشيد: زدنا، فقال له شقيق: يا أمير المؤمنين، إن ملكك كمثل منبع الماء، والعلماء، والأمراء هم السواقى على منبع الماء، فإذا كان المنبع صافياً نقلت السواقى الماء صافياً، وإن كان المنبع كدراً، كان ماء

(٥) أستاذ الحديث وعلومه، كلية الشريعة، الكويت

لسواقي كدراً، فبكى هارون الرشيد من وله، وأمر له بمال، فأبى أن يأخذه، وتركه انصرف.

٣. **تنبيه هذه الحكومات أنها إن سادرت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اضطهدت أهله، فإن المنكرات تنفث، يصبح الناس غير آمنين في دينهم، ودمائهم، عقولهم، وأعراضهم، وأموالهم، وقد يحمل لك العلماء على توجيههم سراً إن لم يكن علانية، وحينئذ تهب الثروات وتكون لفوضى، ويقع ما لا يحمد عقباه.**

استدعى المندوب السامي الفرنسي في سورية: الشيخ عبدالحميد الجزائري وقال: إما أن تطلع عن تلقين هذه الأفكار، وإلا رسلت جنوداً لإغلاق المسجد الذي تنفث فيه هذه السموم، وإخماد أصواتك المنكرة، فأجاب الشيخ عبدالحميد: أيها المسيو لحاكم، إنك لا تستطيع ذلك، استشاط مسيو غضباً، وقال: كيف لا؟

قال الشيخ: إذا كنت في عرس علمت لتحفلين، وإذا كنت في مأتم وعظت المعزين، إن جلست في قطار علمت المسافرين، وإن دخلت السجن أرشدت المسجونين، وإن تلتهموني ألهيت مشاعر المواطنين، وخير لك بها المسيو ألا تتعرض للأمة في دينها لغتها.

٤. **تذكير هذه الحكومات بمصائر لظالمين، وأنها إن لم تعدل فإن الله لها المرصاد، وإذا تأخر العقاب فليس عن غفلة و تسبان، وإنما هو استدراج من ناحية، وقد جعل الله لكل أجل كتاباً من ناحية أخرى، صدق الله إذ يقول: ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأُمُورُ كُلُّهَا فَعَبْدُهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ مَا يَرْكَبُ بِغَافِلٍ عَمَّا يُعْمَلُونَ﴾ (٢٢٣) (هود). وإذ يقول: ﴿وَلَا تَحْسِنَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يُعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤٢) (إبراهيم).**

إذ لعل هذا التفكير يحمل على رجوع هذه الحكومات إلى صوابها، وإفساح المجال لكلمة الحق تقال، فتحيا هذه الشعيرة، ويكون لأمن والأمان.

٥. **حرص الأمرين بالمعروف والنهي عن المنكر على التسليح بالعلم الصحيح مع قوة الحجة وسلامة المنطق، إذ ربما كانت مصادرة هذه الحكومات للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، اضطهاد أهله تابعة عن شهوات، وتاويلات يمكن القضاء عليها بالعلم لصحيح القائم على قوة الحجة وسلامة**

المنطق، وربما تكون ناشئة عن الجدل، فيكون الفصح والإفحام وإلزام الحجة.

عن الشعبي قال: كنت عند الحجاج، فأتي بيحيى بن يعمر فقيه خراسان من بلخ مكبلاً بالحديد، فقال له الحجاج: أنت زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله ﷺ، فقال: بلى، فقال الحجاج: لتأتيني بها واضحة بيئة من كتاب الله، أو لأقطعنك عضواً عضواً، فقال: أتيتك بها يا حجاج، فقال له الحجاج: ولا تأتيني بهذه الآية: ﴿نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦١)، فقال: أتيتك بها واضحة من كتاب الله وهو قوله: ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ (٨٤) (الأنعام)، فمن كان أبو

هناك من يقف عقبة في طريق إقامة شرع الله

التقرب إلى الله بإنكار المنكرات

ثمرات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عديدة ومتشعبة في كل مجالات الحياة

عيسى وقد ألحق بذرية نوح؟ قال: فأطرق ملياً ثم رفع رأسه فقال: كأي لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله، حلوا وثاقه، وأعطوه المال كذا وكذا (٣).

٦. **الدعاء لهذه الحكومات بالصلاح والهداية فإن صلاحها وهدايتها صلاح وهداية للأمة، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: لو كانت لي دعوة مستجابة لادخرتها للسلطان، ومعلوم أثر الدعاء إن خرج من قلب تقي نقي، يحذر الآخرة، ويرجو رحمة ربه، أنه قد يحول القلب القاسي إلى قلب لين وجل، يحمل الجوارح على فعل كل بر، والكف عن كل شر.**

ب. **استنكار العلماء الرسميين، وذوي القرباة والأتراب وغيرهم، إذ قد يستنكر هؤلاء على القائمين بهذه الشعيرة بدافع أنها تجلب عليهم ضرراً، وتعرضهم للمحنة، وكان أجدر بهم أن يسكتوا، وأن ينعموا براحة البال**

كما ينعمون، ويمكن تجاوز هذا المعوق بما يلي:

١. **إفهام هؤلاء المستنكرين بأن ما أنكروه إنما هو واجب عليهم، كما وجب على المستنكر عليهم سواء بسواء، وكان أجدر بهم أن يسهموا في تقوية هذه الشعيرة بدل الاستنكار، وتثبيط العزائم.**

٢. **تذكير هؤلاء بالثمرات المترتبة على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومنها توفير الأمن لهم، ولذويهم والناس أجمعين في العقيدة، والدم، والعقل، والعرض، والمال، وكذلك الإعذار إلى الله - عز وجل - قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعْطُونَ قُرْبَا اللَّهِ مِهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذَرَةُ إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (١٦٤) (الأعراف).**

٣. **تذكير هؤلاء كذلك بأن الأمور قد جرى بها القضاء والقدر أولاً، وتبعاً لذلك فإنه ليس بمقدور أهل الأرض أن يصيبوا المرء بما لم يقدره الله، وليس بمقدورهم كذلك أن يدفعوا عنه ما قدره الله، وأن ما يصيب المرء من وراء القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يكفر عنه ما اقترفت يده، أو يرفع من درجاته، ويجعله في مصاف الصديقين، والشهداء، والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.**

٤. **أن يدرك هؤلاء أنه ليس من الأخلاق، والمروءة، والآداب رؤية المنكرات، وعصب العيون، وضم الأذان، وتكميم الأفواه، فلا ذم، ولا إنكار، بحيث يستشري الشر، ويعم الفساد، فكيف لو كان إنكار المنكرات ديناً، وعبادة تقرب العبد بها إلى الله - عز وجل؟**

٥. **إيقاف هؤلاء على سير القائمين بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكيف أنهم نجحوا في أداء واجبهم، رغم ما أصابهم في أنفسهم، وأهليهم، وأولادهم، وذويهم، ولم يكونوا يلوون على شيء إلا على رضا الله - عز وجل! تلکم أهم معوقات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه سبيل تجاوز هذه المعوقات، وتلك العقبات ■**

الهوامش

(١) انظر: صلاح الأمة في علو الهمة،

د سيد الغفاني، ١٦١/٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) التفسير الكبير للفخر الرازي.



د. علي محيي الدين
القره داغي (*)

فقهاء الثوابت والمتغيرات

الاختلاف الفقهي ليس نقيصة في ديننا.. فالنص لا يمكن أن يستوعب جميع الوقائع المحتملة

عنها، ولا سيما بين أتباع بعض الاتجاهات الحديثة اليوم، في عصرنا هذا، حيث يدعو أصحابها إلى خط اجتهادي جديد، ويطعنون في المذاهب القائمة التي تلقوها الأمة بالقبول من أقدم العصور الإسلامية، ويطعنون في أئمتها، أو بعضهم ضلالاً، ويوقعون الفتنة بين الناس.

وبعد مداولة في هذا الموضوع، ووقائعه، وملاساته، ونتائجه في التضييق والفتنة، قرر المجمع الفقهي: توجيه البيان التالي، إلى كلا الفريقين المضللين والمتعصبين، تنبيهاً وتبصيراً:

أولاً: اختلاف المذاهب:

إن اختلاف المذاهب الفكرية، القائم في البلاد الإسلامية نوعان:

أ - اختلاف في المذاهب الاعتقادية.

ب - اختلاف في المذاهب الفقهية.

فأما الأول، وهو الاختلاف الاعتقادي، فهو في الواقع مصيبة، جرت إلى كوارث في البلاد الإسلامية، وشقت صفوف المسلمين، وفرقت كلمتهم. وهي ما يؤسف له، ويجب ألا يكون، وأن تجتمع الأمة على مذهب أهل السنة والجماعة، الذي يمثل الفكر الإسلامي النقي السليم في عهد الرسول ﷺ وعهد الخلافة الراشدة التي أعلن الرسول أنها امتداد لسنته بقوله: «عليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي، تمسكوا بها، وعصوا عليها بالنواجز».

وأما الثاني، وهو اختلاف المذاهب الفقهية، في بعض المسائل، فله أسباب علمية، اقتضته، ولله سبحانه في ذلك حكمة بالغة، ومنها الرحمة بعباده.

قال **القاسم بن محمد** أحد الفقهاء السبعة بالمدينة حينما سئل عن قراءة الفاتحة بعد الإمام: «إن قرأت فلك في رجال من أصحاب رسول الله أسوة، وإذا لم تقرأ فلك في رجال من أصحاب رسول الله أسوة» (٣). **وقال يحيى بن سعيد:** «ما برح أولو الفتوى يفتون فيحل هذا ويحرم هذا، فلا يرى المحرم أن المحل هلك لتحليله، ولا يرى المحل أن المحرم هلك لتحريمه» (٤).

قرار معاصر من المجمع الفقهي:

وقد صدر قرار من المجمع الفقهي الإسلامي في دورته العاشرة في الفترة ٢٤ - ٢٨ صفر ١٤٢٣ هـ الموافق ١٧ - ٢٠ أكتوبر ١٩٨٧م نذكره بنصه لأهميته: «فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي قد نظر في موضوع الخلاف الفقهي بين المذاهب المتبعة. وفي التعصب المقبوت من بعض أتباع المذاهب لمذهبيهم، تعصباً يخرج عن حدود الاعتدال، ويصل بأصحابه إلى الطعن في المذاهب الأخرى وعلمائها، استعرض المجلس المشكلات التي تقع في عقول الناشئة العصرية، وتصوراتهم، حول اختلاف المذاهب، الذي لا يعرفون مبناه ومعناه، فيوحي إليهم المضللون، بأنه ما دام الشرع الإسلامي واحداً، وأصوله من القرآن العظيم، والسنة النبوية الثابتة، متحدة أيضاً، فلماذا اختلاف المذاهب؟ ولم لا توحد؟ حتى يصبح المسلمون أمام مذهب واحد وفهم واحد لأحكام الشريعة؟ كما استعرض المجلس أيضاً أمر العصبية المذهبية، والمشكلات التي تنشأ

من المعلوم شرعاً أن إنكار المنكر باللسان، أو باليد هو لمن له سلطان خاص بالمنكرات المتفق عليها، أما المختلف فيها (ضمن الاختلاف المشروع) فلا يكون فيها الإنكار. وإنما يكون فيها الحوار والنقاش والحكمة والموعظة الحسنة، والأسلوب الراقي الجميل، والجدال بالتي هي أحسن للإرشاد إلى ما هو الأفضل والأرجح أو الراجح. ولذلك حينما شدد نبي الله موسى عليه السلام على أخيه هارون وأخذ بلحيته يجره، برز سكوته عما وقع لبني إسرائيل من اتخاذ العجل إلهاً فقال: ﴿إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ (٥) (طه)، وحينئذ قبل قوله وسكوته وتبريره.

ومن شروط الخلاف المشروع أن تكون نية المخالف سليمة، خالصة متجردة عن الأهواء متجهة نحو الخير، متحررة من التعصب الأعمى للأشخاص والمذاهب والطوائف، مع إحسان الظن بالآخرين، وترك الطعن والتجريح، والبعد عن المراء واللد في الخصومة، وأن يكون الحوار بالتي هي أحسن (١).

الاختلاف في الفروع رحمة:

وقد جرى هذا الشعار على ألسنة السلف الصالح، فقال **عمر بن عبد العزيز:** «ما يسرنني أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا، لأنهم لو لم يختلفوا لم يكن لنا رخصة» (٢). وقد

(٥) أستاذ ورئيس قسم الفقه والأصول بجامعة قطر

حضارة في وقت قصير، وغدت رائدة العالم وقائده، وتطور السلف خلال القرون الثلاثة أكثر مما تطور الخلف في عصورهم الطويلة (٦).

وتطور الفقه الإسلامي النظري والعملية تطوراً عظيماً حيث استطاع أن يستوعب كل الحضارات والأفكار من خلال صياغتها بما يتفق ومبادئ الإسلام وقواعده وأحكامه، فلم يعجز عن إيجاد أي حل فقهي لأية مسألة أو نازلة مهما كانت درجة حدائتها وتعقيدها.

ومن جانب آخر فإن القرون الثلاثة كانت تتسم بالبساطة واليسر في المسائل الفقهية، فكان منهجها قائماً على فقه التيسير المؤهل - بل كما يقول شيخنا القرضاوي - كان الرسول ﷺ قدوة الميسرين في الأحكام، والمبشرين في الدعوة إلى الله، «فما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا أخذ بأيسرهما ما لم يكن إثماً» (٧)، ثم سار الصحابة والتابعون على هذا المنهج، وبالأخص الخلفاء الراشدون، ولكن كلما جاء جيل بعدهم أخذ بالأحوط، فالأحوط، حتى تجمعت لدينا مجموعة كبيرة من الأحوطيات (٨).

ولأجل فقه الصحابة والتابعين بالثواب والمتغيرات لم تكن مسألة تكفير المختلفين شائعة عندهم ■

الهوامش

- (١) الشيخ القرضاوي: الصحوة الإسلامية ص ١٩٣.
- (٢) فيض القدير (٢٠٩/١).
- (٣) جامع بيان العلم (٨٠/٢).
- (٤) المرجع السابق
- (٥) يراجع: تفسير القرون: فتح الباري (٧-٣/٧) ود. محمد سعيد رمضان البوطي: السلفية مرحلة رمتها مباركة. لا مذهب إسلامي، ط. دار الفكر بدمشق ص ٩.
- (٦) د. البوطي: المرجع السابق ص ٩.
- (٧) الحديث رواه البخاري. مع الفتح. (٥٢٤/١٠) ومسلم (١٨١٣/٤).
- (٨) كلمة فضيلته في افتتاح الدورة العاشرة للمجلس الأوربي للإفتاء والبحوث في الفترة ٢٤-٢٧/١/٢٠٠٣

اختلاف أحكام العلماء يرجع لاختلاف فهمهم.. وكل منهم يبحث عن الحق

أن ينتهبوا إلى الفرق بين النوعين وشتان ما بينهما.

ثانياً: وأما تلك الفئة الأخرى، التي تدعو إلى نبذ المذاهب، وتريد أن تحمل الناس على خط اجتهادي جديد لها، وتطعن في المذاهب الفقهية القائمة، وفي أئمتها أو بعضهم، ففي بياننا الأنف عن المذاهب الفقهية، ومزايا وجودها وأئمتها ما يوجب عليهم أن يكفوا عن هذا الأسلوب البغيض الذي ينتهجونه، ويضللون به الناس، ويشقون صفوفهم، ويفرقون كلمتهم في وقت نحن أحوج ما نكون إلى جمع الكلمة في مواجهة التحديات الخطيرة من أعداء الإسلام، بدلاً من هذه الدعوة المفرقة التي لا حاجة إليها.

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين».

الثبات والتغير عند السلف:

المقصود بالسلف هم أهل القرون الثلاثة الأولى من عمر هذه الأمة الإسلامية (٥).

وشاء الله تعالى أن تتكامل أصول الفقه للمذاهب الفقهية، ولل فكر في هذه القرون وأن يكون أئمة الفقه في هذه العصور الثلاثة، وأن تتقدم الأمة، وتتحقق الحضارة العظيمة لهم خلال هذه القرون الثلاثة، فأصبحت الأمة خلال القرون الثلاثة الأولى أمة قوية البنيان مرهوبة الجانب، متقدمة في العلوم والثقافة والفنون حققت أعظم

تكفير المخالفين لم يكن عند الصحابة والتابعين لفقههم بالثواب والمتغيرات

بتوسيع مجال استنباط الأحكام لنصوص، ثم هي بعد ذلك نعمة، وثروة فقهية تشريعية، تجعل الأمة الإسلامية في سعة من أمر دينها وشريعته، فلا تنحصر في تطبيق شرعي واحد حصراً؟ مناص لها منه إلى غيره، بل إذا ضاق بالأمة مذهب أحد الأئمة الفقهاء في وقت ما، أو في أمر ما، وجدت في المذهب الآخر سعة ورفقاً ويسراً، سواء كان ذلك في شؤون العبادة، أم في المعاملات، وشؤون الأسرة، والقضاء الجنائيات، وعلى ضوء الأدلة الشرعية.

فهذا النوع الثاني من اختلاف المذاهب، وهو الاختلاف الفقهي، ليس قيصة، ولا تناقضاً في ديننا، فلا يوجد ممة فيها نظام تشريعي كامل بفقهه اجتهداه ليس فيها هذا الاختلاف الفقهي لاجتهادي.

فالواقع أن هذا الاختلاف، لا يمكن أن يكون، لأن النصوص الأصلية، كثيراً ما تحمل أكثر من معنى واحد، كما أن النص لا يمكن أن يستوعب جميع الوقائع المحتملة، لأن النصوص محدودة، والوقائع غير محدودة، كما قال جماعة من العلماء - رحمهم الله تعالى - فلا بد من اللجوء إلى لقياس، والنظر إلى علل الأحكام، وغرض لشارع، والمقاصد العامة للشريعة، تحكيمها في الوقائع، والنوازل المستجدة، وفي هذا تختلف فهوم العلماء بترجيحاتهم بين الاحتمالات، فتختلف أحكامهم في الموضوع الواحد، وكل منهم قصد الحق، وبيحث عنه، فمن أصاب فله جران، ومن أخطأ فله أجر واحد، ومن منا تنشأ السعة ويزول الحرج، فأين لنقيصة في وجود هذا الاختلاف لمذهبي، الذي أوضحنا ما فيه من الخير الرحمة، وأنه في الواقع نعمة ورحمة من الله بعباده المؤمنين وهو في الوقت ذاته، نزوة تشريعية عظمى، ومزية جديرة بأن تباهى بها الأمة الإسلامية.

ولكن المضللين من الأجانب، الذين يستغلون ضعف الثقافة الإسلامية لدى عض الشباب المسلم، ولا سيما الذين درسوا لديهم في الخارج، فيصرون لهم ختلاف المذاهب الفقهية هذا كما لو كان ختلافاً اعتقادياً، ليوحوا إليهم ظملاً زوراً بأنه يدل على تناقض الشريعة، دون

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الألبسة التي عليها صور

• كثر هذه الأيام بين الشباب والشابات لبس الألبسة التي

فيها صور لأشخاص أو حيوانات أو غيرها، فما حكم ذلك؟ وهل

تصح الصلاة بها؟ وما حكم لبس الثياب المزخرفة وذات الألوان الملتصقة للنظر؟

رجح بعض الفقهاء القول بحرمة لبس هذه الثياب التي عليها تصاوير إنسان أو حيوان، لما رواه أبو طلحة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير»، واللبس فيه نوع من احترام لهذه التصاوير. فيكون حكمه حكم تعليقها. لكن لو طُمست هذه التصاوير أو أزيل منها ما لا تبقى معه الحياة كإزالة الرأس فلا بأس حينئذ. وكذلك يجوز لبس الثياب التي فيها تصاوير طبيعية كالشجر والجبال وكل ما ليس فيه روح.

أما الصلاة في الثياب التي فيها التصاوير المنحرفة فإنها صحيحة. مع إثم لبس هذه الثياب. وأما عن لبس الثياب المزخرفة والملونة بألوان ناصعة لافتة للنظر، فنقول إنه مكروه وليس حراماً لأن عرف الناس العام أنه لباس لاقت للنظر فإنه يعد لباس شهرة أي من الألبسة التي تشهر الشخص بين الناس ويشار إليه. وقد نهى رسول الله ﷺ عن الشهرتين، فقيل: يا رسول الله وما الشهرتان قال: «رقة الثياب وغلظها، ولينها وخشونتها وطولها وقصرها، ولكن سداداً بين ذلك واقتصاداً» ولباس الشهرة قد يكون أنيقاً مبدلاً مقطوعاً، فحكمه واحد لأنه يلفت نظر الناس إليه، لكن لو كان اللباس من عادة الناس كما هو في بعض البلاد الإفريقية مثلاً فإنه لا يعد حينئذ لباس شهرة، وهذا كله بالنسبة للشباب أو الرجال ويتشدد في الكراهة بالنسبة للنساء، كما يتشدد في هذا الحكم إذا كانت هذه الثياب مما اختص به غير المسلمين من المشركين وغيرهم. فلا يجوز لبسه بقصد التشبه بهم.

ونرى أنها مكروهة كراهة تحريم للكبار، وهي للصفار مكروهة. ■

الانتفاع بالنخل

• ما حكم قطع فحول النخل

الموجودة في الشوارع لاستعمالها في

تلقيح النخيل بغير بيعه أو هدايته؟

علماً بأنه لو ترك دون قلع لفترة

معينة فإنه يتلف ولا يستفاد منه؟

النخيل الموجود في الشوارع إن كانت

الدولة لا تمنع قطع الفحول أو أخذ الثمر،

ويعرف المنع بتسويره أو مخالفة من يقطعه

أو يجن ثمره، فهذا يعتبر مباحاً ما لم يضر

بأصل النخلة، وهذا غير موجود في مثل

الحالة المسؤول عنها. والمباح يجوز أخذه

بالمعروف للاستفادة منه، بحيث يأخذ

حاجته ويترك لغيره الاستفادة أيضاً، ولا

يتخذ ذلك مهنة بأن تتخصص شركة أو

غيرها بقلع الفحول أو الثمار وبيعها، لئلا

يحرم الغير من الاستفادة، ولأن زرع لم

يكن للتجارة وإنما للزينة أو إفادة الناس.

والله أعلم. ■

أكل سمك الغير

• لو خرجنا بالبحر وعلق في

زورقنا شبك صيد واضطررنا لتقطيعه

للخلاص منه وضاع السمك (أو مثلاً

علق مخطاف الزورق) بقفص صيد

سمك (قرقرور) فهل يجوز لنا أكل

السمك؟ مع العلم بأنه ربما لن يعثر

عليه صاحبه بعد أن اضطررنا

لتحريكه من مكانه؟

عليكم إعادة القرقرور إلى مكانه ما

أمكنكم ذلك، وإذا لم يمكنكم ذلك وغلب

على ظنكم ضياع القرقرور عن صاحبه، فإن

كان ما في القرقرور سمكاً قليلاً لا قيمة

كبيرة له عرفاً بما قيمته خمس دنانير مثلاً

فلا بأس بأكله. وأما إن كان أكثر من ذلك

بتقديركم فإما أن تأكلوه وتتصدقوا بقيمته

أو تبيعوه وتتصدقوا بثمنه، وهذا إذا لم

تتعرفوا على صاحبه. ■

الإجابة لإدارة الإفتاء
في وزارة الأوقاف الكويتية

تسجيل الآيات على الألعاب

• هل يجوز تسجيل الآيات

القرآنية على لعب الأطفال؟

. ما كان معداً للنصب والتعليق أو

الوضع على رفوف أو أدراج بعيداً، عن

الامتحان فإنه يجوز تصميمه ليصدر عنه

كلام فيه تذكير ببعض التوجيهات أو

الآيات أو الأذكار.

وما كان معداً للاستعمال في

الأعمال المختلفة وقد يتعرض للامتحان

فهذا ينبغي فيه اجتناب كتابة الآيات

القرآنية والأحاديث النبوية واسم الله

تعالى عليه، أما تسجيل الأصوات فيه

فلا مانع منه في الآيات وغيرها، وينبغي

لمن يستعملها تجنبه من كل ما فيه

امتحان. ■

يجوز

• ما حكم دفع الكفارة لنشر

الدعوة الإسلامية؟

. يجوز دفع مال الكفارات في تمويل

الدعوة الإسلامية، إذا كان المنفقون من

هذه الأموال من الفقراء المسلمين مع

مراعاة إيصال مبلغ الكفارة الواحدة إلى

العدد المطلوب في النصوص الشرعية. ■

الذبح لدفع البلاء

• هل يجوز الذبح بعد كل

مشروع لدفع البلاء ونحوه؟

. إن ذبح الذبائح وإراقة الدماء بنية

طرد الشياطين واستجلاب البركة عمل

محرم، واعتقاد فاسد ناشئ عن الجهل؛

لأنه لا أصل له في الشريعة، ولكن لا

يصل إلى درجة الشرك لأن فاعله لا

يعتقد أن ذلك سبب مستقل للنفع أو

دفع الضرر، بل يعتقد أنه يؤثر في ذلك

بإذن الله. ■

معاملة الزوج المسيء

• زوج لا يصلي ولا يحب الخير للناس وليس فيه منفعة لأحد فكيف تعامله زوجته ولها أولاد منه؟ وهل يجوز لها أن تطلب الطلاق؟

الأصل أن يكون اختيار الزوجين على أساس الدين والتقوى، ولكن إذا تم الزواج ثم كان الزوج فاسقاً؛ فإن كان يريد من امرأته أن تعينه على فسقه، فلها أن تطلب الطلاق؛ تفادياً لما يمكن أن يصيبها من الإثم، وكذلك إن كان سيء عشرتها ويضرها ويؤذيها، خصوصاً إذا استمر في ذلك، ولم ترج منه التوبة ولا استقامة الحال.

وإن كان لا يفعل هذا ولا ذاك، ويحسن

عشرتها، فإن الأرجح أنها إذا كانت تأمل في توبته صبرت، حتى لو كان يترك الصلاة أو يشرب الخمر، ما لم ينكر الصلاة أو يستحل الخمر، وإلا فالأولى أن تطلب الطلاق.

فالزواج ميثاق غليظ، ورباط مقدس، يجمع بين الرجل والمرأة على كتاب الله تعالى وعلى سنة رسوله ﷺ، ويجعل كلاً منهما لصاحبه بمنزلة اللباس له، ولهذا يجب على كل من الزوجين أن يحسن عشرة صاحبه، وأن يصبر عليه، ولا يجوز للرجل أن يطلق زوجته للإضرار بها.

وإذا كان الزوج يحرم عليه إضرار امرأته بالطلاق بلا عذر، فكذلك لا يجوز

للمرأة أن تطلب الطلاق من زوجها بلا عذر موجب، وقد جاء فيما رواه أحمد والترمذي وحسنه، عن ثوبان - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ قال: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير ما بأس، فحرام عليها رائحة الجنة».

ومفهوم الحديث: أنها إذا طلبت الطلاق من بأس ويسبب، فلا إثم عليها.

والذي نرجحه هنا: أن المرأة إذا كانت تأمل في رجعة زوجها إلى الله، وأنه يمكن أن تؤثر فيه النصيحة والموعظة، وأن حاله يمكن أن يتحسن، فعليها أن تصبر عليه، وإن كان فاسقاً بترك الصلاة وبشرب الخمر، وخصوصاً إذا كان معها أولاد من ذلك الرجل، وتخشى عليهم التششت والضياح، وهذا بشرط ألا يستحل ترك الصلاة أو شرب الخمر، فينتقل بذلك إلى الكفر الصريح المفرق بين المرء وزوجه. والله أعلم. ■

الإجابة للشيخ سيد سابق من كتاب فقه السنة

يشتمل السؤال على شقين الأول: حكم إفطار الصائم المتطوع؛
وقد أفتى العلماء بجواز فطر الصائم المتطوع، واستدلوا على ذلك بما يلي:

- عن أم هانئ رضي الله عنها: «أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوم الفتح، فأتي بشراب، فشرب، ثم ناولني، فقلت: إني صائمة. فقال: «إن المتطوع أمير على نفسه، فإن شئت فصومي، وإن شئت فأفطري» رواه أحمد، والدارقطني، والبيهقي. ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد. ولفظه: «الصائم المتطوع أمير نفسه إن شاء صام، وإن شاء أفطر».

- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: صنعت لرسول الله ﷺ طعاماً، فأتاني هو وأصحابه، فلما وضع الطعام، قال رجل من القوم: إني صائم، فقال رسول الله ﷺ: «دعاكم أخوكم، وتكلف لكم»، ثم قال: «أفطر وصم يوماً مكانه، إن شئت» رواه البيهقي بإسناد حسن، كما قال الحافظ.

وقد ذهب أكثر أهل العلم إلى جواز الفطر، لمن صام متطوعاً، واستحبوا له قضاء ذلك اليوم، استدلالاً بهذه الأحاديث الصحيحة الصريحة.

ولكن الأخذ بالأحوط للخروج من الخلاف أن يحصر الإنسان ألا ينقض نية للخير نواها، وإذا نقضها لعذر فيستحب له القضاء ولا يجب عليه.

أما الشق الثاني، وهو نية صيام التطوع، فالعلماء على جواز عقد النية قبل الزوال أي زوال الشمس من منتصف السماء أي إلى صلاة الظهر تقريباً واستدلوا على ذلك بفعل النبي ﷺ. ■

تغميض العينين طلباً للخشوع



• هل جواز تغميض العينين في الصلاة طلباً للخشوع، خاصة وأنني عندما أغمض عيني أشعر بخشوع وتركيز وتدبر لقراءة الإمام والتفكير في آيات الله سبحانه وتعالى؟ من مكروهات الصلاة تغميض العينين: كرهه البعض وجوزه البعض بلا كراهة، والحديث المروى في الكراهة لم يصح.

قال ابن القيم: والصواب أن يقال: إن كان تغميض العينين لا يخل بالخشوع فهو أفضل، وإن كان يحول بينه وبين الخشوع لما في قلبه من الزخرفة والتزييق أو غيره مما يشوش عليه قلبه فهنا لا يكره التغميض قطعاً، والقول باستحبابه في هذا الحال أقرب إلى أصول الشرع ومقاصده من القول بالكراهة.

وعليه فالسائل أعلم بحاله، إن كان الخشوع يأتيه بالتغميض فلا يكره وإلا فعليه أن يفتح عينيه. والله تعالى أعلى وأعلم. ■

النية والإفطار في صيام التطوع

• إذا نويت الصيام تطوعاً ثم أفطرت عمداً لشدة العطش.. هل علي كفارة أو القضاء، وهل يجوز النية للصيام بعد استيقاظي من النوم بأكثر من ساعة؟

الفن في حاجة لعملية إنقاذ حضاري.. تنتشله من وحل الجنس والتبعية والاستلاب



حصاد

تجربتي

القاهرة: محمود خليل

●.....؟

.. الإنسان المسلم لابد أن يكون له دائماً مقياس يقيس عليه، فيتعرف أولاً بأول، على الصواب من الخطأ، والحق من الباطل.. وإلا... ضيع نفسه، وأصبحت عودته إلى الصواب صعبة جداً.

●.....؟

.. لا.. أنا أحيا على فطرتي بشكل طبيعي جداً.. فالإنسان المسلم يتذوق الحياة الصحيحة كآرقى ما يكون التذوق.

●.....؟

.. علاقاتي الفنية واسعة جداً، وكذلك علاقاتي الإنسانية والاجتماعية.. أما علاقاتي في صنائع المعروف.. فأكاد أحصرها في دائرة دعوية، هي قرارة الموجة بالنسبة لي.. بل هي خير الخير.. وأسمى جناحيها.. هما الأختان الفاضلتان «ياسمين الحصري» و«شمس البارودي» جزاهما الله الخير كله.

●.....؟

.. آخر أعمالي هو مسلسل «الإمام محمد عبده» من تأليف عابد الرياض، وإخراج شكري أبو عميرة.. وقد وضع له الشاعر عبدالرحمن الأبنودي بعض

الفنانة القديرة التائبـة «عفاف شعيب».. الملتزمة بالحجاب الإسلامي منذ ١٤ عاماً.. واحدة ممن يتصدرن قافلة «الفنانات التائبـات» رسالة ووسيلة.. حفل تاريخها الفني بالعديد من الجوائز المحلية والعالمية، وبرصيد ضخم يزيد على ٢٥ فيلماً، و٧٥ مسلسلاً، و١٧ سهرة.. ولدت في أسرة تعيش على مرمى حجر من مبنى الإذاعة والتلفزيون، حيث كانت تعيش مع أسرتها بشارع ماسبيرو، لوالدها تاريخ جهاد طويل.. ولها رأي ورؤية للكثير من القضايا.. أثارها هذا الحوار معها.. كواحدة من الفنانات المسلمات المثقات...

ثقافة الفنان المسلم

●.....؟

.. ثقافة الفنان المسلم يجب أن تكون عند القمة من الثقافة العامة، وفوق القمة من الثقافة التخصصية.. فهو الإنسان المجسد لقيم ومعاني ومفاهيم الكون والإنسان والوجود بكل ما فيه من خير وشر.. ومن هنا

أنصح كل إنسان وفنان.. أن يتذكر نهايته كما يتذكر بدايته

من الرئيس السادات وغيرها من الجوائز التي لا أذكرها.. وأتمنى أن أحصل على جائزتي الكبرى «يوم لا ينفع مال ولا بنون» (٨٨) إلا من أتى الله بقلب سليم (٨٩) (الشعراء).

●.....؟

• أنصح لنفسي ولكل فنان وفنانة.. بل ولكل إنسان.. كما يتذكر دائماً «البداية»، ويستهلك نفسه في مشوار الحياة الجبار، أن يتذكر بنفس القدر وأكثر «النهاية». فالعبرة كما يقولون بالخواتيم.. وبأخيرة من نسي أو تناسى النهاية المحتومة «قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملائكم» (الجمعة: ٨) فحي على جنات عدن فإنها منازل الأولى وفيها المخيم

نور الحقيقة

نعم.. أذكر هذا اليوم جيداً.. فهو شهادة ميلادي الثانية.. كان ذلك يوم الجمعة التاسع من أكتوبر، قبل الزلزال الرهيب الذي ضرب مصر «يوم الإثنين ١٢ أكتوبر عام ١٩٩٢م في الساعة الثالثة و٩ دقائق و٥٧ ثانية من ظهر هذا اليوم بقوة ٥,٩ بمقياس ريختر واستمر لمدة دقيقة واحدة...» أي أنني التزمت بالحجاب الإسلامي قبل هذا الزلزال.. الذي دمر المنازل وخلف وراءه آلاف الضحايا والمشردين.. فالتزامي لم يكن بسبب الزلزال.. ولكن قبله بثلاثة أيام.. ولكن الزلزال رسخ لدي عمق الإيمان بتلازم الموت والحياة.. وأعادني إلى بؤرة الوعي المفقود.. ألا أكون ممن نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

●.....؟

• كما قلت لك.. كان الأصل في الموضوع أن أكون ملتزمة.. ولكنني واحدة ممن يحترمون جداً مسارات ومكونات النفس البشرية، ويفهمون سنة الله في الأنفس والآفاق «فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً» (٤٣) (فاطر)، فإن من الواجب ألا أدخل إلى حوزة الالتزام الإسلامي فجأة، وألا أهبط إلى أرض الطاعة بـ «باراشوت».. لذلك كان الطريق إلى الله طبيعياً وهادئاً.. فحضرت كثيراً من الدروس التي كانت تعدها وتقدمها لنا أخت محامية داعية مثقفة نذرت نفسها للدعوة إلى الله على بصيرة.. ثم توفقت الصعبة بالأخوات الملتزمات من الفنانات اللائي سبقنني على الطريق، خاصة الفاضلة ياسمين الحصري، والغالية شمس

كل الجوائز التي حصلت عليها.. لا تساوي شيئاً في مقابل الجائزة الكبرى التي أنتظرها من ربي عز وجل

قبيل نسخة ١٩٦٧م، وكثيراً ما رأيت كبار الضباط في منزلنا، مثل عبد الحكيم عامر، الذي كان صديقاً لوالدي.. ولطالما حكى لي والدي قصصاً رائعة لجهاده وإخوانه، في عمليات رائعة أصبحت في ذمة التاريخ.. ووالدي كانت شديدة التدين، ودائمة التذكير بالله واليوم الآخر.. وأن ما يعطيه الله لنا اليوم.. ولا نشكره أو نذكره عليه.. سوف نندم عليه غداً، حيث لا ينفع الندم.. ولي في هذا الموضوع قصة أليمة جداً.. احتفظ بها لنفسي.. ولذا فقد نشأت، والقدر جزء لا يتجزأ من حركتي وأنفاسي.. وهذا هو المكون الشخصي لي.. لهذا.. فالاتزام بالنسبة لي لم يكن «انقلاباً» ولا قراراً فجائياً.

●.....؟

هذا تاريخ طويل.. قدمت فيه حوالي ٢٥ فيلماً وأكثر من ٧٥ مسلسلأ وحوالي ١٧ سهرة، ولعل أشهر أعمالي «رأفت الهجان» و«الشهد والدموع» و«خدعتني امرأة»، و«عبدالله النديم»، وقد حصلت على جوائز كثيرة محلية وعالمية منها جوائز جمعية السينما ومهرجان السينما، ومهرجان الإذاعة والتلفزيون وجائزة عيد الفن ١٩٨٠

لن نتنازل عن إسلامنا مهما كان الثمن.. وفصل الدين عن الدولة ضلالة وجهالة ومغالطة إذا لم تكن رسالة الفنان المسلم عملاً صالحاً فالاعتزال نهائياً أوجب وألزم

فأنا أشبه الفنان بالفلسفة التي تمشي على قدمين.. ولا سيما لو كان هذا الفنان ملتزماً بالإسلام ديناً وعقيدة وعبادة ومنهجاً.. فلا بد أن تكون رؤيته أشمل وأعمق وأفضل.. لأنه المنوط به إصلاح ما أفسد الناس.. وبالتالي فالفنان غير المثقف ما هو إلا دمية متحركة.. لا قيمة لها.

●.....؟

• قرأت كثيراً في الفلسفة والفنون والآداب والعلوم المختلفة.. لكنني أستريح جداً لفقه الدكتور القرضاوي وعلم وروح الشيخ محمد الغزالي الذي اعتبره «عمي».. كما يقنعني جداً الدكتور عمارة.. وأقرأ لكل من يمثل هذه المدرسة المتكاملة في الفقه الواعي والدعوة الواسعة الأفق، المشبعة بحرارة الإيمان.

●.....؟

• لا بد أن نفهم أن الفن الإسلامي رسالة متكاملة.. تنظم الاجتماع والأدب والأخلاق والدين والحضارة.. وأن رسالته هي التسامي بالعواطف والفرائز إلى درجة سامية تبلغ من الكمال، دون أن يفصل عن الواقع.. فالفن الإسلامي هو عملية «تجميل» للتذوق الإنساني للحياة، دون أن يفصل عن واقعية هذه الحياة.. فهو رسالة نفع وإسعاد، وليس رسالة تضليل وإبعاد، وليتها تتكامل من الفنان إلى الكاتب إلى المنتج إلى صالات العرض والمشاهدة.

●.....؟

• أنا دارسة فنون أصلاً.. فأنا خريجة المعهد العالي للفنون المسرحية دفعة ١٩٧٣، وأظن أنني ثقفت نفسي فنياً بشكل مقبول، أضف إلى ذلك أن الالتزام الإسلامي والحمد لله، قد وسع أمامي دوائر التذوق وأفاق الفهم، ومن ثم، فالفنان بصفة عامة، والفنان المسلم بصفة خاصة، يجب أن يكون من أوائل الناس الفاهمين والمدركين لأفاق التصور الإسلامي للرسالة السامية التي تنتظر الفنان، وعليه أن يجتهد جداً في ملئها بالحق والحقيقة والجمال، وإلا... فلن تملأ إلا بالضلال والإضلال... «فماذا بعد الحق إلا الضلال» (يونس: ٢٢).

●.....؟

• أبداً.. فأنا لم أتنكر لمبادئ أو أكذب على نفسي إطلاقاً.. سواء قبل الالتزام أو بعده.. وأحمد الله تعالى أنني نشأت في أسرة متدينة، بل ومجاهدة.. فوالدي رحمة الله عليه «علي أحمد شعيب» كان ضابطاً مهندساً، وهو مصمم منفذ «كوبري القردان»

تمارين للتخلص من الشرود الذهني

للتخلص من الشرود الذهني الذي قد ينتابك في بعض الأحيان عليك بما يلي:

- **احصر تركيزك في شيء معين لفترة طويلة،** مثلاً تأمل لوحة فنية معلقة على الجدار، ادرس كل دقائقها، في اللون والظلال والحركات، ولا تهمل أي تفصيل فيها مهما كان صغيراً، ثم أغمض عينيك وراجع اللوحة في ذهنك، ثم راجع كم التقطت منها وكم فاتك، أعد المحاولة مراراً.

- **استرجع في رأسك الطريق المعتاد الذي تمشيه أو تقطعه،** حاول أن تتذكره بقعة بقعة، مثل هذا التمرين يمكن أن ينمي لديك أيضاً حالة الانتباه والتذكر. والتركيز وشدة الانتباه عملية تنمو بالممارسة والمداومة، وكما تشط ذاكرتك دربها وتمرنها دائماً في التقاط المعلومات ومراجعتها لأنك إذا أهملتها، أصيبت بالضمور.

- **لا تنتقل من فكرة إلى فكرة بسرعة،** تمنع في فكرة معينة واستغرق فيها كما لو كنت تتأمل مشهداً أمامك؛ سيساعدك ذلك على التركيز.

- **تتبع موضوعاً أو حدثاً ما،** خطوة خطوة، من بدايته إلى نهايته، فالمتابعة وملاحقة التطورات والتفاصيل تثير عملية التركيز.

- **احتفظ بدفتر مذكرات صغير،** دون فيه ما تريد القيام به من نشاطات، أو اكتب على قصاصة ورقية صغيرة ما تنوي عمله قبل أن تخرج من البيت، وراجعها باستمرار وضع إشارة علي ما تم إنجازه.

- **قو قدرتك على الحفظ،** حاول مثلاً أن تحفظ بعض آيات القرآن الكريم والحكم وأبيات الشعر.

- **وجه اهتمامك إلى الأقوال والحوارات** التي تديرها مع محدثك لا إلى ما يليه أو غير ذلك، واحصر ما يقوله كي تتمكن من الرد على كل النقاط، وأهم ما ورد في حديثه ■

بمرحلة خطيرة جداً.. وهو في حاجة شديدة إلى عملية إنقاذ حضاري تنتشله من وحل الجنس والغرائز والسطحية والتفاهة والتبعية والاستلاب. ؟.....●

لن نتنازل عن إسلامنا مهما كان الثمن، ومهما كانت التكاليف.. وحياتنا رهن بإسلامنا كأفراد وأمة.. وكواقع ومستقبل. ؟.....●

فصل الدين عن الدولة ضلالة، وجهالة.. ومغالطة. ؟.....●

مصر هي منطقة القلب من العالم الإسلامي.. والضغط الشديد على القلب ليضطرب.. ثم تتعطل رسالة الأطراف.. ولكن هيهات.. هيهات. ؟.....●

هناك الدراما الاجتماعية والأخلاقية والتاريخية، والترويحية والتوجيهية، والوطنية.. وهناك النماذج الإنسانية والإسلامية وهناك القضايا والموضوعات التي تصلح لدراما جادة وجميلة وممتعة في نفس الوقت.. فمن ذلك الجاهل الذي يختزل الفنون في الشهوات والقبيلات والعري والفتنة...! والمجالات الفنية «من المنظور الإسلامي» أرحب جداً من ذلك النطاق الضيق والمتدني الذي حبست نفسها فيه. ؟.....●

منذ التزامي قبل ١٤ عاماً.. رفضت حوالي ٣٠ عملاً عرضت علي، وبعضها كان يحمل إغراءات خيالية.. لأنه... إما أن نقدم شيئاً يصلح ويصلح... وإما أن نلزم بيوتنا. ؟.....●

إذا لم تكن رسالة الفنان المسلم عملاً صالحاً، فالاعتزال نهائياً أوجب والنزء ■

العدد القادم د. ليلى نظمي تروي حصاد تجربتها

الفنان غير المثقف عبارة عن دمية متحركة لا قيمة لها

البارودي.. ثم أتم الله علي فضله ومنته **«وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١)»** (النور). ؟.....●

نشأت وأنا طفلة مزودة بكل المواهب الفنية.. فكما يقولون كنت فتاة شاملة.. الآن لا أحب أن أشغل نفسي إلا بما أحب أن أراه عند الله عز وجل... **«وما عند الله خير للأبرار (١٩٨)»** (آل عمران)، فانا أرى.. كما قلت لك.. أن الفن رسالة سامية جداً.. ولقد ترددت كثيراً في أن أمثل بحجابي أم لا.. لا.. اعتزلت عن التمثيل فترة.. ثم كيفت التزامي إسلامياً.. بكل أطر الفضيلة وسمو الرسالة.. وانتهيت إلى أن توبة الفنان لا تعني اعتزاله إلا إذا كان ما يقدمه حراماً خالصاً، وفيه شبهة حرام.. أما أن يقدم رسالة صحيحة شرعاً ونافعة ديناً ودنيا.. فما المانع؟! والحمد لله.. فمهما كانت الإغراءات.. فلن أتنازل أو أزل.. بإذن الله تعالى.. ويا ليتنا نستطيع تقديم فن إسلامي يملأ الساحة.. ويتقدم بالحق قبل أن يتقدم غيرنا بالبهتان. ؟.....●

هذه العلاقة بالنسبة لي علاقة حب صادق، وخالص... فالطاعة والعبادة للإنسان المسلم هي ماء الحياة.. وصدقني.. لا أتصور نفسي إذا ضاعت مني صلاة الفجر يوماً ما.. فسيكون هذا اليوم بالنسبة لي يوماً عبوساً قمطريراً.. كذلك.. والحمد لله تعالى.. أورا دي وتسايحي.. فإنا أضع نصب عيني دائماً قوله تعالى: **«قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٦)»** لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين (١٦٦) (الأنعام).

الإسلام أولاً وأخيراً

نحن دولة إسلامية.. هكذا بنص دستورنا.. وبالتالي فإن من لا يلتزم بالإسلام ديناً ودولة.. فرداً وجماعة.. هو المناهض والمعارض للدستور، وإلا فالدستور يعتبر حبراً على ورق...!! ؟.....●

الفن يمر الآن

التزمت قبل زلزال ١٩٩٢ بثلاثة أيام لكن الزلزال أعادني إلى بؤرة الوعي المفقود؛ ألا أكون ممن نسوا الله فأنساهم أنفسهم



آفات إدارية شائعة في حياتنا (١)

زاوية نعالج فيها أهم الآفات الشائعة في مجتمعاتنا والتي تسببت في تخلفنا وتقوض جهود الإصلاح فيه كما أنها تهدد مستقبلنا، مما يجعلنا في حاجة ماسة لكشفها وتحليلها ومواجهتها علمياً ومهارياً للحد منها والقضاء عليها.

«ثقافة» إهدار الوقت وفوضى المواعيد

بالعديد من المماذير الوهمية، ثم يطلب مهلة أخرى أسبوعين آخرين.

- عند توجيه ملاحظة أو التنويه بضرورة الالتزام الدقيق بالمواعيد تثار العديد من الكلمات والتهامات مثل:

- أنت حاد وجاد وملتزم.

- مطلوب مزيد من المرونة.

- كن صبوراً، فالدنيا لم تخلق في يوم.

المهارات والخبرات العشر لكي تحافظ

على التزامك

بمواعيدك بدقة:

١. التخطيط الجيد

للمواعيد، بحيث لا

تأخذ ميعادين في وقت

واحد، أو ميعادين

متتاليين مباشرة بدون

وقت فاصل بينهما.

٢. حساب

المسافات التي تقطعها

بين مكانك وبين مكان الميعاد.

٣. تحديد وقت أمان (احتياطي) تحسباً

لأي ظروف طارئة).

٤. تحديد المواعيد بدقة وتأكيدك عند

الاختلاف عليه.

٥. تسجيل المواعيد في سجل خاص

بذلك.

٦. التعامل مع كل ميعاد، ثم الاتفاق عليه

أنه مهم طالما أنك اتفقت عليه أو تسارع

بالتحرر منه عند التأكد من عدم أهميته.

٧. سرعة الحسم مع المشكلات الطارئة.

٨. الصراحة والاعتذار المسبق وعدم

الحرص.

٩. عدم التأثر بالبيئة المحيطة وتقليدهم

أو معاملتهم بالمثل أو استمرار التخلف عن

المواعيد. ■

إبراهيم الديب (*)

Deeb6777@hotmail.com

كيف تلتزم الدقة في مواعيدك واجتماعاتك؟

دقة الالتزام بالمواعيد شعار الإنسان الحضاري المتقدم المسلم الصالح والمصلح لنفسه ولمجتمعه ولأمته وللإنسانية جميعاً من حوله. والدقة تعني الالتزام بالدقيقة قبل

الساعة واليوم، دقة

الالتزام بالميعاد تعني

الانضباط على الميعاد

المحدد لا تسبقه ولا

تتأخر عنه، فالتقدم عن

الميعاد تخلف عنه كما أن

التأخر عن الميعاد تخلف

عنه تماماً، والدقة هي

الحضور في الموعد

المحدد.

والإخلاف في الوعد والموعد من علامات

النفاق: قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق

ثلاث»، وذكر منها: «وإذا وعد أخلف».

والخلف يعني التخلف عن الزمان والمكان

والوفاء بمضمون الوعد، وفي الحديث كشف

وفضح لسلوك قد اعتاده الناس وألفوه وربما

لا يدركون عاقبته.

ومن العجائب الشائعة في

مجتمعاتنا:

- آسف (معشني) تأخرت عليك قليلاً.

(ربما تكون قليلاً هذه نصف ساعة أو

ساعة).

- الوعد بأن العمل سينتهي خلال

أسبوعين، وفي نهاية الأسبوعين يبدأ الاعتذار

(*) خبير تطوير إداري وتنمية بشرية.

١٠ خطوات ..

تنظم يومك

إذا نجح الإنسان في تنظيم يومه نجح في تنظيم حياته، وكثير من الناس يواجهون أعباء الحياة يومياً بدون تنظيم ولا تخطيط لأعمالهم فيرهقون أنفسهم، ولا يبلغون أهدافهم.

ولكي تبدأ في تنظيم يومك.. إليك هذه الأفكار:

١- أعد قائمة بأعمالك اليومية في مساء اليوم الذي قبله أو في صباح اليوم نفسه، واحتفظ بهذه القائمة في جيبك، وكلما أنجزت عملاً فأشّر عليه بالقلم.

٢- أوجز عبارات الأعمال في الورقة بما يذكر بك بها فقط.

٣- قدر لكل عمل وقتاً كافياً، وحدد بدايته ونهايته.

٤- قسم الأعمال تقسيماً جغرافياً، بمعنى أن كل مجموعة أعمال في مكان واحد أو في أماكن متقاربة تجزّ متتالية حفظاً للوقت.

٥- اجعل قائمتك مرنة بحيث يمكن الحذف منها والإضافة إليها إذا استدعى الأمر ذلك.

٦- اترك وقتاً في برنامجك للطوارئ التي لا تتوقعها مثل ضيف يزورك بدون موعد أو طفل يصاب بمرض طارئ أو سيارة تتعطل بك في الطريق وأمثال ذلك.

٧- بادر لاستغلال بعض هوامش الأعمال الطويلة لإنجاز أعمال قصيرة مثلاً: عند الانتظار في عيادة الطبيب اقرأ في كتاب، أو اكتب رسالة أو اتصل لإنجاز بعض الأمور... وهكذا.

٨- عندما يكون وضع برنامجك اليومي اختيارياً، نوع أعمالك لئلا تصاب بالملل، فاجعل جزءاً منها شخصياً وآخر عائلياً وثالثاً خارج البيت.... إلخ.

٩- اجعل جزءاً من برنامجك اليومي لمشاريعك الكبيرة كتطوير ذاتك وثقافتك والتفكير الهادئ لمشاريعك المستقبلية وأمثال ذلك.

١٠- حينذا لو صممت استمارة مناسبة لكتابة برنامجك اليومي عليها، ثم صورت نسخاً منها ووضعتها في ملف لديك وجعلت لكل يوم منها واحدة. ■

الشيخ مازن الفريح - المشرف العام على موقع «ناصح» للسعادة الأسرية :

الحياة الزوجية ليست كلها مشرقة



الشيخ مازن الفريح المشرف العام على موقع ناصح للسعادة الأسرية، وإمام جامع الملك خالد بالرياض، صاحب إسهامات واسعة في مجال التربية الأسرية والتعريف بمبادئ الإسلام في العلاقات الزوجية والأسرية. التقيناه وكان هذا الحوار:

أجرى الحوار بالرياض:

ماجد بن جعفر - صالح الرشود

• «الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع»، والناس بين متفائل ومتشائم من دور الأسرة ومستقبلها؟! ما تقييمكم لأوضاع الأسرة المسلمة؟
الأسرة المسلمة مرتبطة في بقائها وثباتها واستقرارها بتمسكها بمبادئ الإسلام، فبقدر تمسكها بأحكام الإسلام وأدابه بقدر ما تكون مستقرة آمنة والعكس صحيح.

• الحياة الزوجية دائماً إذا ذكرت ذكرت معها المشاكل.. فما أبرزها؟

الحياة الزوجية تعترها تقلبات الحياة ليست كلها «عسلاً» وليست كلها «بصلاً» كما يقولون، ولكن السعيد من وفق لجعل حياته سعيدة آمنة مطمئنة، وذلك بالتزامه في علاقته بزوجه، كما أمر الله عز وجل. والحقيقة ما من مشكلة تنشأ إلا وتجد وراءها خللاً من أحد الطرفين وتقصيراً من خلال ترك مسؤولية أو التهاون بواجب ونحو ذلك.

• لكم إسهامات كثيرة في قضايا الحياة الزوجية منها «أشرطة: سري للغاية»، و«هام جداً»، و«في غرفة النوم» والذي فيه تعمق نوعاً ما في بعض الأمور، مما حدا بالبعض أن ينتقدكم عليه، فهل من المناسب أن

يدخل الإنسان إلى هذا العمق مثلاً في غرفة النوم؟

لا شك أن غرفة النوم أو ما يسمى بالحياة الجنسية هي إحدى ركائز الحياة الزوجية، وللعلم هناك نسبة كبيرة من الطلاق سببها الأول هو غرفة النوم، وبالتالي مرتكز العلاقة الجنسية لا يمكن إغفاله عندما يطرح الإنسان قضايا العلاقات الزوجية، وقد وجدنا من خلال الدورات التي أقمناها أن هناك جهلاً كبيراً في مفهوم الرجل للعلاقة الجنسية بينه وبين زوجته، وكذلك المرأة، والكثير منهم قال: تمنيت أن أعرف هذه المعلومات في سني الأولى من الزواج، فالمقصد أن طرح القضايا الجنسية بين الزوج وزوجته من الأهمية بمكان، لكن السؤال: الذي يطرح إلى أي مدى؟ وإلى أي عمق يتم طرح هذه الموضوعات؟

وأنا أرى أن الطرح مصلحته أكبر من مفسدته، مما أصبح اليوم يعرض على شاشات التلفاز ومواقع الإنترنت ولم يصبح سراً، وبالتالي فلا بد أن يكون للدعاة إلى الله عز وجل توجيه في هذا الجانب، وقد خاض فيه أناس تناولوا العلاقات الجنسية خارج إطار الدائرة الشرعية، فلا بد أن

نخوض في هذا الميدان، وأن نبين أحكام الإسلام في العلاقة وما يدعو إليه الإسلام في مثل هذه العلاقة، وغيرها من الأمور التي أعتقد أنها مهمة لسعادة الأسرة المسلمة.

• كيف تستطيع الأم أو يستطيع الأب مع روتينية البرنامج اليومي لطفلهما أن يزرعا تجارب عملية وطرقاً نافعة للتربية؟

تربية الأبناء أمانة في أعناقهما، وقد جاء في حديث ابن عمر عن النبي ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، فذكر الأب ثم ذكر الأم، وبالتالي فإن على الأب والأم أن يستثمرا كل لحظة منذ عودة ابنهما من المدرسة، فمثلاً عند عودته من المدرسة سوف يكون متعباً منهكاً وسوف يمكث في المنزل - غالباً - إلى فترة نومه وعند الغداء سوف يأكل مع أمه وهناك فرص كبيرة للتربية أثناء الغداء مثل: تعليمه آداب الطعام وتعليمه أن هذه نعمة من الله وكيف يحافظ عليها، ثم يأتي وقت الدراسة وفيه فرص لتعليم الابن إعداد جدول يومي لوقت الدراسة ووقت لحفظ القرآن وحفظ وقته.. وهكذا.

وأنا اختلطت بما لا يقل عن ١٠٠ أسرة طبعاً بحكم عملي واختلاطي مع الطلاب، ووجدت أن القضية قضية همة وعزيمة في ترسيخ المبادئ الإسلامية بعد توفيق الله بلا شك.

• أحياناً الضغط يولد الانفجار فكرة المتابعة أحياناً تولد التمرد؟

الأمر على طرفي نقيض، فهناك بعض الأسر جعلت الحبل على الغارب، فلا تدري عن الابن ولا تدري من يصاحب ومن يخالط، ولا تدري درس أو لم يدرس ولا ماذا يرى من القنوات، وهناك بعض الأسر التي جعلت من الأسرة سجناً، وكلاهما غير

صحيح في الميزان التربوي.

لا بد أن نلتزم قضية الوسطية في التربية، وأن نفتح باب الحوار، وأن نَعْمَقِ الصّحبة بين الوالد وأبنائه والأم وبناتها، وأن نكسب ثقتهم ونحترم رأيهم، وأن نوجههم منذ نعومة أظفارهم، وأن نركز على قضية الانتقاء ومعاييرها، فإذا نشأت هذه المعايير منذ الطفولة فإن التربية تسهل في الكبر وتكون القضية تحصيل حاصل.

أما إذا كانت علاقة الأب مع أبنائه لا تتجاوز سوى «لماذا فعلت كذا؟» «افعل كذا»، فهذه تربية غير صحيحة.

• ما تقيّمكم

لقضية المرأة؟ هل نالت جميع حقوقها؟

ليس عندنا في

المجتمع المسلم قضية تسمى قضية المرأة، بهذه الضخامة التي يعرضها الإعلام؛ ذلك لأن المرأة عندنا - أمأ أو اختاً أو بنتاً أو عمة أو خالة - قد أحاطها الإسلام بمبادئه العظيمة والجليلة، وقد قرن الإحسان إليها والتأديب معها بالأمر بتوحيده وعبادته، فقال تعالى: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا» (الإسراء: ٢٣).

فحقوق المرأة ومنزلتها في الإسلام واضحة كل الوضوح، والمجتمع المسلم في العموم يأخذ بهذه الأحكام.

• ماذا عن مصطلح «الجندر» الذي يعني جنس الإنسان رجلاً أو امرأة؟

هذا المصطلح المقصود منه تقويض كيان الأسرة القائم من التقاء الذكر بالأنثى، وبعد ذلك أضافوا إليه ما يسمى بحرية الاتصال، بحيث يتصل الرجل بالمرأة خارج نطاق الأسرة، ويتصل الرجل بالرجل والمرأة بالمرأة، فهنا في الحقيقة زلزلة لأركان الأسرة، بل زلزلة للمجتمع برمته،

فالمجتمعات الغربية الآن تصرخ عقلاؤها من الانهيار الحاصل في المجتمع، وذلك بعزوف الرجل عن تكوين الأسرة وحسبك أن بعض المجتمعات الغربية أصبح أبناء الرضى الموجودون فيها أكثر من ٦٠٪.

• بعض الناس يتكلم عن النظر للنساء إن كان بغير شهوة، ويتوسع فيه من ناحية بعض الأفلام وبعض المذيعات؟

بالنسبة للنظر إلى المرأة فقد جاء فيه نص من كتاب الله تعالى: «قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ بَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَحِفْظُوا فِرْجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» (٢٤).

ضرورة فتح باب الحوار وتعميق الصحبة مع الأبناء وكسب ثقتهم واحترام رأيهم



(النور)، وجعل البصر مقدماً على الفرج لأنه يريد كليهما أي غض البصر وحفظ الفرج. ولعل الحكمة من ذكره في سورة النور، أن من غض بصره وحفظ فرجه أودعه الله نوراً في بصيرته يلحظه هو قبل غيره. وهذه اللفتة أوردتها ابن القيم - يرحمه الله تعالى - وعليه فإن النظر إلى النساء مذلة وسهم مسموم. وقد جاءت أحاديث صحاح كقوله ﷺ لعلّي: «لك الأولى

المسلمة، ولكي تكون لبنة قوية في بناء المجتمع. وقد تأسس في عام ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢ م. والشبكة العنكبوتية أصبحت اليوم من أكبر ميادين الدعوة إلى الله عز وجل، والواجب على الدعاة إلى الله عز وجل أن يوظفوا كل وسيلة مشروعة لخدمة هذا الدين ونصرة دعوته ونشرها وتوضيحها للناس جميعاً ■

وعليك الثانية».

وقد أعذر المسلم في نظرة الفجأة، ولكن الاستمرار هو الذي يورث الإثم.

• في المجال التربوي.. ما الأولويات للشباب الملتزم؟ وما صحة مقولة «أصلح نفسك ثم ادع غيرك»؟

الدعوة إلى الله عز وجل من أُمير القربات وأجل الطاعات، كما ميزت هذه الأمة لأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، كما أن هدي المصطفى ومن اتبعه هو الدعوة إلى الله عز وجل: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (يوسف).

وهذه الدعوة لا تقف عند حد معين، بل ينبغي للمرء أن يحمل هم الدعوة ويلفها للناس مهما قل ما عنده من العلم، ولكن بشرط أن يدعو بقدر العلم الذي تعلمه. وهذا فيه قول للنبي ﷺ: «بلغوا عني ولو آية». فالذي معه آية ويستطيع أن يبلغها ينبغي له أن يبلغها، وهدي الأنبياء والرسل ومن اقتفى أثرهم هو الاختلاط بالناس ودعوتهم والصبر عليهم والجمع بين التربية الذاتية والدعوة الربانية.

• وماذا عن موقع

«ناصح»؟

موقع يهدف إلى بناء الأسرة المسلمة، من خلال التعريف بمبادئ الإسلام التي أحاط بها الأسرة

المسلمة، ولكي تكون لبنة قوية في بناء المجتمع. وقد تأسس في عام ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢ م.

والشبكة العنكبوتية أصبحت اليوم من أكبر ميادين الدعوة إلى الله عز وجل، والواجب على الدعاة إلى الله عز وجل أن يوظفوا كل وسيلة مشروعة لخدمة هذا الدين ونصرة دعوته ونشرها وتوضيحها للناس جميعاً ■

ذو الحدين

مهندسة التأثير



د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emirates.net.ae

إن اللسان سلاح ذو حدين، فإما أن يرفع صاحبه إلى ذرى التأثير والمجد أو يهوي به إلى مهاوي الردى، ولذا حذر منه ونبه إليه العقلاء والحكماء عبر التاريخ.

سأل رجل رجلاً عن عمره قائلاً: كم سنك؟ فقال: اثنان وثلاثون، ستة عشر من أعلى ومثلها من أسفل، فقال: لم أرد هذا، أردت كم لك من السنين؟ فقال: ما لي منها شيء، كلها لله. فقال: هذا حسن، ما سنك؟ قال: عظم. قال: ابن كم أنت؟ قال: ابن اثنين، أبي وأمي. قال: أقصد: كم أتى عليك؟ قال: لو أتى علي شيء لقتلني. قال: أرشدني، كيف أقول؟ قال: قل: كم مضى من عمرك؟

ولقد وقف هيوستن (سنة ١٨٣٠م) أمام الكونجرس الأمريكي يخطب خطبة بليغة لم يستعمل فيها كلمة مرتين، فسحر ألباب الرجال الذين كانوا أمامه، وكان قد نجح لتوه في تسكين ثائرة الهنود الحمر وجلبهم إلى توقيع اتفاقات مع الحكومة، فاستدعاه الرئيس الأمريكي آنذاك وقال له: إن تكساس تتبع المكسيك، ومستقبل أمريكا متعلق بها، ولا بد من ضمها، وأريدها منك.

فقال هيوستن: نعم أنا لها، زودني بمال ورجال، قال الرئيس: لو كان عندي مال ورجال ما دعوتك، بل تذهب منقرداً وبلا دولار، وأبعث معك حارساً حتى تعبر نهر المسيسيبي ويعود.

ومع ذلك قبل هيوستن المهمة، وودعه الحارس على ضفة النهر، واندفع نحو تكساس، فلما دخل أول مدينة بها فتح له مكتب محاماة، فكان المدعي في المحكمة يخرج متهماً والمتهم بريئاً، لبلاغته وقوة لسانه، حتى أنههر به الناس فلاذوا به، فتلاعب بمفاهيمهم وأخيلتهم، وغرس فيهم معنى ضرورة الاستقلال، ثم غرس معنى وجوب الانضمام إلى الولايات المتحدة، فانضمت طواعية بالقناعات التي غرسها هيوستن.

وجاء هيوستن بعد سنوات قليلة إلى الرئيس الأمريكي وسلم مفتاح تكساس، إذ لم تطلق طليقة أمريكية واحدة، ولم يصرف دولاراً واحداً، فشكره الرئيس، وخلدوا عمله بإطلاق اسمه على مدينة هيوستن التي هي الآن من أهم مدن أمريكا وعاصمة النفط فيها.

وروي أن قبيلة من قبائل العرب كانت تسمى قبيلة «أنف الناقة»، وكانت مستهجنة بين العرب،

(*) رئيس مركز التفكير الإبداعي والمشرق العام على موقع إسلام نايم.

لهذا الاسم، وذات يوم استضاف أحدهم الحظيئة فأكرمه ثم طلب منه حلاً لهذه المعضلة، فقال الحظيئة فيهم بيتاً واحداً من الشعر قلب فيه سمعة بني أنف الناقة رأساً على عقب، ترى ماذا قال فيهم؟ وما الكلمات التي نطق بها لسانه فغير من واقع الأمر وبلغ تأثيره جميع منتسبي هذه القبيلة؟ قال:

قوم هم الأنف والأذنان غيرهم فمن يسوي بأنف الناقة الذنبا؟
الحظيئة بهذا البيت يصف هذه القبيلة بأنها الأنف، وهو رمز العزة والأفضة والكبرياء، ويصف باقي قبائل العرب بأنهم ذنوب وتبع لهذه القبيلة، لذا صار كل واحد من أفراد هذه القبيلة يفرح أنه منها ويفتخر بذكر قبيلته عندما يسأل من أي قبيلة هو، بينما كان يتحاشى هذا السؤال من قبل ويتوارى من الخجل عند مواجهته، بل قيل إن أحدهم كان له سبع بنات لم يتقدم إليهن أحد، وبعد كلام الحظيئة هذا تسابق العرب على خطبتهن، فخطبن جميعاً في يوم واحد.

وتأمل معي ما حدث لأبي الطيب المتنبي الشاعر الفحل، الذي تبارى في الكتابة عنه ودراسة شعره كافة جهازة اللغة والأدب العربي قديماً وحديثاً حتى قال ابن خلكان (وفيات الأعيان ١/٦٣): «واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه، وقال لي أحد المشايخ الذين أخذت عنهم: وقفت على أكثر من أربعين شرحاً لديوان المتنبي ما بين مطولات ومختصرات، ولم يفعل هذا بديوان غيره».

لقد بلغ المتنبي مبلغاً عظيماً، واستفاد من شعره خلق كثير، وبلغت شهرته الأفاق، وعبر تأثيره القرون والقارات، وكل ذلك بسبب استثماره للكلمة وحرصه على لسانه.

ولكنه دفع الثمن غالياً لما استخدم لسانه في غير ما خلق له، فهجا وأساء إلى الآخرين، حيث هجا المتنبي ضبة بن يزيد الأسدي العيني بقصيدته البائية، وكان عائدًا من شيراز إلى بغداد فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي «وهو خال ضبة بن يزيد» في الطريق بجماعة من أصحابه، ومع المتنبي جماعة أيضاً، فاقتتل الفريقان، فقتل أبو الطيب وابنه محمد وغلامه مفلح بالنعمانية في الجانب الغربي من سواد بغداد (راجع الأعلام للزركلي، ج ١، ص ١١٥).

إذن هو اللسان، ذو الحدين، فالعاقل من يستفيد من الحد النافع الأول، ويتجنب الحد الفاتك الذي لا خير فيه. ■

معاً نرتقي ببيتنا (١١) ..إليك

جيدها، عنقها، معطاراً، وهو منبع العطر الفواح، حيث أنشد،
والطيب يزداد طيباً إذ يكون بها

في جيد واضحة الخدين معطار
ولقد حث الإسلام الزوجة على التزين لزوجها تحقيقاً
للسعادة الزوجية. وجعل ذلك من صفات المرأة الصالحة التي
هي خير منافع الدنيا. يقول الرسول الكريم ﷺ فيما يرويه ابن
عباس رضي الله عنهما: «ألا أخبرك بخير ما يكثر المرء؟ المرأة
الصالحة: إذا نظر إليها زوجها سرته، وإذا أمرها أطاعته،
وإذا غاب عنها حفظته، رواه أبو داود.

فاحرصى بيتها الزوجة المسلمة على التزين لزوجك
والتجمل له والتعطر، حتى تحفظه وتحفظي نفسك،
تحفظيه من فتن التبرج الخليع، وتحفظي نفسك من أن
«يلوف» بغيرك ويتزوج، وهناك ستندمين ولات حين مندم!!

وثمة أخطاء شائعة لدى الزوجة ربما تضر الزوج منها، لذا
أوصي أخواتي الزوجات بالحذر من إيمان ملابس المطبخ
ومقاطعة التزين والتعطر. كما أوصيهن بضرورة العناية بالتطهر
فور انقضاء الحيض، والمواظبة على سنن الفطرة، من نظافة
للأبدان، والتخلص من العرق والروائح المنفرة... وغير ذلك.

فتزين المرأة لزوجها وتعطرها يرغبه في الأنس بها
ومداعبتها، وحب النظر إليها، وكثرة التغزل فيها، فتقوى
بذلك أواصر المحبة بينهما. قال بعض العلماء: «تزين المرأة
لزوجها وتطييبها من أقوى أسباب المحبة والألفة بينهما، وعدم
الكراهية والنفرة، لأن العين ومثلها الأنف رائد القلب، فإذا
استحسن منظرها أوصلته إلى القلب، فحصلت المحبة، وإذا
نظرت منظرها بشعاً أو ما لا يعجبها من زي أو لباس... تلقىه إلى
القلب، فحصل الكراهية والنفرة، ولهذا كان من وصايا نساء
العرب بعضهن لبعض: «إياك أن تقع عين زوجك على شيء
يستقبحه، أو يشم منك ما يستقبحه».

ويقول الإمام ابن الجوزي: «إن المرأة تحظى عند زوجها
بعد تمام خلقها، وكمال حسناتها، بأن تكون مواظبة على الزينة
والتنظاف، عاملة بما يزيد في حسناتها من أنواع الحل،
واختلاف الملابس، ووجوه التزين، بما يوافق الرجل،
ويستحسنه منها في ذلك».

نصائح ومحاذير في التزين والتعطر:

١. عددي الزينة وأنواع الطيب، ففي التنوع جاذبية
وتشويق وتنشيط، أما المألوف فمع طول الوقت يمل.
٢. اسألني زوجك عما يحب من ثياب، وألوان وعطور،
وشكل تسريحة الشعر والكحل.. وغير ذلك.
٣. أحسنى اختيار أوقات الزينة، فمن أهم هذه الأوقات
عند عودة الزوج من السفر أو العمل، وأوقات الراحة
والاستجمام والمناسبات السعيدة، وعند مخافة أن يتعرض
الزوج لفتن التبرج، فتعوض الزوجة زوجها عن الخبيث
بالتطيب، فيدوم لها وتقوم له.
٤. احذري الزينة المهرمة، كوصل الشعر بما يسمى
بالبابوك، أو تغيير الشكل بالوشم لحرمة ذلك في الإسلام.
٥. احذري التزين والتعطر في وجود الأجانب.
٦. اجتنبي المبالغة بالتزين والتعطر، فالشيء عندما
يزيد على حده ينقلب. كما يقولون: «إلى ضده، فلا يليق
بالزوجة المسلمة أن ترهق زوجها بالإنفاق على زينتها على
حساب أمور أساسية أخرى، ولا أن تقضي الساعات الطوال أمام
المراة، فإن في ذلك إسرافاً وإضاعة لمهمات أخرى أولى،
فالاعتدال هو المطلوب، دون إفراط أو تفريط.»

الزوج والزوجة هما قطبا الحياة الزوجية. ومن نعم الله
عليهما أن جعل القطبين مختلفين، كي يتولد تيار الحب
والسعادة، وتلك سنة الله تبارك وتعالى من خلقه، نجد ذلك
في الإنسان، كما نجده في الجماد والنبات والحيوان، بل في
قوانين الله في الطبيعة وظواهرها، حيث يؤلف الله بحكمته
بين الشحنتين الموجبة والسالبة ليتولد تيار الانسجام،
ويتحقق الوئام، فلا يمكن أن تحصل على تيار كهربائي. مثلاً،
عند اتصال سالب بسالب، أو موجب مع موجب، وكذلك الحال
في المغناطيسية لا بد من سالب وموجب حتى تكتمل الدائرة
ويلتحما، فإذا قربت موجبا إلى موجب أو سالبا إلى سالب
تفاهرا، «فطرت الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله»
(الروم: ٣٠).

وإنك لتعجب لأناس فسدت فطرتهم، فمال الموجب إلى
الموجب، ومال السالب إلى السالب، وهذا ما انتشر في الغرب،
وهو شذوذ جنسي واقتراح مثلي «لواط بين ذكرين، وسحاق بين
أنثيين»، لا يجر على صاحبه إلا الهلاك والدمار.

ليت هؤلاء جميعاً يتدبرون هذه الفطرة التي أَرادها الله
لخلقهم، وأكدها في كتابه الكريم، قال تعالى: ﴿وما خلق الذكر
والأنثى (٢٢)﴾ (الليل)، وقال: ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون
(٢٣)﴾ (الذاريات).

لقد سبق أن طرحت على الزوج سؤالاً: كيف تسعد
زوجتك؟ وحاولت في عدة مقالات أن أجيب عن هذا السؤال،
وإذا كان الزوج هو القطب الأول الموجب للسعادة الزوجية، ولعل
تلك المقالات السالفة الذكر قد شحنت هذا القطب الموجب،
لذا فمن الطبيعي أن أطرح نفس السؤال على الزوجة التي
تمثل القطب الثاني في السعادة الزوجية، سعيًا إلى شحن هذا
القطب، لتوليد طاقة الحب والمودة، فالسؤال الآن للزوجة:
كيف تسعين زوجك؟

وللإجابة عن هذا السؤال أقول: تستطيع الزوجة إسعاد
زوجها بوسائل وسبل شتى عديدة ومتنوعة، وتبيان ذلك سيأتي
بمشيئة الله فيما يلي، على أن يستكمل في المقالات القادمة
بإذن الله تعالى.

أولاً، أحسنى استقبال زوجك،

كثيراً ما يعود الزوج من عمله مهموماً بمشكلات العمل، أو
متطلبات الحياة، أو مغتماً بمضايقات الطريق، أو فتن الشارع
والعمل، أو بمغريات الحياة وعنائها ومشقتها، فإذا ما يجد
زوجة تزيد تعاسته تعاسة، وتضيف إلى همومه هموماً، وإذا ما
يجد زوجة حليلة ودودة، تحسن استقباله، فتمسح عنه
آلامه، وتخفف عنه أحزانه، وترفع عنه الضيق والهم والجزن،
بيد أن السؤال الذي قد يتبادر إلى ذهن الزوجة الآن هو: كيف
أحسن استقبال زوجي؟

ولقد أجاب الإسلام عن سؤالك هذا. أختي الزوجة،
يحثه على آداب استقبال الزوج، فالترمي بها تصبجي واحة
يجد الزوج في رحابها أنسه وراحته وسعادته.

فكما يجذب الزوج إلى الزوجة ويسعد أن يراها في زينة
ثيابها، مهمته بنفسها، فتظهر أنيقة ناضرة وضاعة، مع العطر
الفواح الجذاب، وقديماً تغزل الشاعر العربي الأموي، ذو الرمة،
في محبوبته، «ي.. وقد شغفتها حباً بسبب عطرها، حتى
صورها أنها هي التي تطيب العطر لا تتطيب به!! ورأى أن في



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com



الفوائد الصحية للصلاة (٨)

تزيد من إفراز هرمونات «الكورتيسول» و«ألدو سترون» مما يقوي مناعة الجسم

تشير الدراسة التي أجراها تكاها شينوبوشي العالم في قسم التحاليل بكلية الطب بجامعة هيروساكي اليابانية، إلى أنه في حالة القيام يزيد إفراز الهرمونات الضارة في الجسم ويقل إفراز الهرمونات النافعة. وأما في حالة الاضطجاع فيزيد إفراز الهرمونات النافعة، ويقل إفراز الضارة، ولا شك أن حالة السجود أيضاً تشابه حالة الاضطجاع في إفراز هذه الهرمونات، لذلك يمنح السجود الجسم فوائد صحية في وقت قصير، كما أنه ينشط القلب والدماغ والكلى والرتتين وسائر الأعضاء.



يوسف أبو بكر المدني (*)

فالعدة الكظرية التي تقع على جانب الكلى تفرز ما فوق الـ ٢٠ هرموناً من جانبها الخارجي المعروف بـ (cortex)، ومن أهم هذه الهرمونات كورتيسول وألدو سترون، ومن مهمات كورتيسول تدعيم عملية تحليل البروتين والشحوم والكاربوهيدرات في

الجسم، كما ينشط هذا الهرمون - مع سائر الهرمونات - المناعة ضد الأمراض ويساعد في التئام الجروح، وسيلان الدم عبر الشرايين والعروق، فضلاً عن نشاطات العضلات.

أما هرمون ألدوسترون فيساعد على الاحتفاظ بالصوديوم بالجسم وطرد البوتاسيوم، كما يدعم نشاط غدة الرق و غدة العرق والأمعاء.

ومن أهم فوائد هرمون كورتيسول تحويل البروتينات إلى كاربوهيدرات والسكر إلى جليكوجين ليحفظ في الكبد، وعندما يقوم الإنسان طويلاً ينخفض إفراز هذا الهرمون ويسبب متاعب للجسم.

أما عند أداء الإنسان للركوع والسجود بالصلاة فيزيد إفراز هذا الهرمون، وينشط

(*) كاتب هندي.

من الشحم الزائد، وتقوية النشاطات الهرمونية مثل هرمون كاتاكولمين اللازم لتحديد ضغط الدم وهرمون تيروكسين الذي تحتاجه الأعمال البدنية العادية.

وإضافة إلى ذلك يقوم كورتيسول بدور مهم في إنتاج الحوامض النووية وأنزيمات أخرى عديدة، كما يعمل على الاحتفاظ بالأوضاع الطبيعية لجميع الأعصاب ونشاطاتها، وعندما يقل إفراز هذا الهرمون بقدر كبير يختل توازن الإنسان ويشعر بالإعياء والفتور والتعب والضعف في جميع البدن.

ويشعر الإنسان بالنشاط والحيوية عند الفجر لزيادة مقدار هرمون كورتيسول في جسمه، بينما يشعر بالتعب والفتور في المساء لنفاذه من البدن، وعند قلة الكورتيسول يحس الإنسان بالثقل في عظامه ويزيد الكالسيوم في الدم ويختل تحليل فيتامين (د) الذي يقوي الأسنان والعظام.

ويعتبر هذا الهرمون ضرورياً في تقليص عروق الدماء في حالة القيام، وفي حفظ ضغط الدم وتنشيط الدورة الدموية، وإن زاد هذا الهرمون بقدر هائل يكون أثره سلبياً أيضاً ويشعر الإنسان بالقلق والغضب والغضب.

ويتسبب نقص كورتيسول في ضعف الهضم ونقص القوة التناسلية، وتزداد فترة الدورة الشهرية عند النساء، كما يسبب زيادة مادة لمفوسيت وأيوسنوفيل في الدم ونقصان لوكوسيت ونيوتراfil، مما يؤدي إلى اختلال جهاز المناعة، ويزيد من احتمال إصابة الجسم بالأمراض، ويستطيع المرء أن يدرك قدرة هرمون كورتيسول في الجسم بالأدوية وحبوب كورتيسون التي يعطيها الأطباء لمرضى الربو لتنشيط التنفس وتسهيله.

كما يتسبب انخفاض الهرمون في انسداد كريات الدم، والتهاب الجروح وتعفنها، وانخفاض ضغط الدم وزيادة هرمون رنين في الدم ويسبب الخلل فيه، وزيادة ألدوسترون إلى مقدار هائل، مما يتسبب في حدوث ورم والتهاب في عروق الدماء.

وفي النهاية فإن هذه الدراسات السابقة تؤكد أن السجود والركوع يمنحان الجسم فوائد جمة في مجال الصحة والحيوية ■

الهضم ويحدث التوازن بين الطاقة والبروتين، ويقوم بجميع النشاطات التي تحفظ الجسم من التعب والإعياء وسائر الأزمات الصحية.

وعندما يقل إفراز هرمون كورتيسول في الجسم يقل في البول يوريا والنيوتروجين ويختل مقدار السكر في الدم والكبد وينقص قدر جليكوجين، وإذا تم حقن هذا الهرمون بالجسم عالج هذه المشاكل كلها.

كما أن كورتيسول يلعب دوراً مهماً في دخول حامض أمينو إلى الكبد من سائر بلازما الخلايا، وامتصاص هذه الحوامض من العظام وتسهيل الهضم في الأمعاء وانجذاب المواد الغذائية منها.

ويقوم هرمون كورتيسول بأعمال أخرى مثل إنتاج الجلوكوز في الكبد وتنشيط إنتاج جليكوجين ونشاطات كيميائية أخرى، كما يحتاج هذا الهرمون لإنتاج حوامض الفاتية

الرضاعة الطبيعية تمنح الطفل أسناناً سليمة

إبهام اليد عند الطفل تبدأ معه وهو في رحم أمه، ولكن بعض الأطفال، خصوصاً من حرموا من الرضاعة الطبيعية، يكتشفونها بعد ولادتهم بسبب احتياجهم للإحساس بالشبع والاطمئنان.

وأفاد الأطباء أن الطفل قد يتوقف عن مص إصبعه بعد العام الأول من عمره، أو عندما تزداد حركته التي تشغله عن هذه العادة، ولكن بعض الأطفال يستمرون في ممارستها لسنوات لاحقة، وقد تتعمق أكثر في محاولة للرد على التآنيب الذي تمارسه أمه لمنعه عنها.

وينصح العلماء بأهمية منح الطفل الحنان والحب والشعور بالاطمئنان، وعدم تركه يبكي دون معرفة السبب، والتأكد من حصوله على رضاعة مشبعة، وإشغاله بما يفيد من الألعاب أو المأكولات اللذيذة.



الأسنان، كمنح الإبهام أو بعض الأدوات مثل حلقة قنينة الرضاعة الصناعية أو المصاصة (اللهاية)، أو طرف الملابس أو غير ذلك؛ موضحين أن عضلات الفم المسؤولة عن هذا النوع من المص تتحرك بشكل مختلف يؤدي إلى حدوث تغير دائم في عظام الفك والأسنان.. ونبه هؤلاء إلى أن عادة مصّ

أكدت دراسة حديثة أن الرضاعة الطبيعية تحمي فكي الطفل وأسنانه من التشوهات التي قد تظهر في فترات نموه الأولى، فتمنحه أسناناً سليمة وابتسامة جذابة.

وأوضح الباحثون أن عملية الرضاعة من ثدي الأم تعتمد على عضلات الفم والوجه، حيث تتناغم حركة ونمو هذه العضلات وينتظم تناسقها حسب ما يضعه الطفل في فمه، وفي الرضاعة الطبيعية تترتب حركة هذه العضلات بشكل طبيعي، فينمو الفك والأسنان بصورة سليمة ومثالية، ويكون انطباقهما على بعضهما كاملاً وجميلاً.

وأشار الخبراء في مجلة «الصحة اليوم» الأمريكية، إلى بعض الممارسات الخاطئة التي تؤدي إلى تشوّه الفك أو

البدانة تزيد خطر الإصابة بسرطان الكلية



ربطت دراستان أوروبيتان جديدتان الإفراط الدائم في الوزن منذ سن العشرين، بزيادة خطر الإصابة بنوع من سرطان الكلى يعرف باسم سرطان الخلية الكلوية.

فقد أظهرت الدراسة الأولى - التي أجريت في جامعة ماسترخت الهولندية، على أكثر من ١٢٠ ألف رجل وامرأة من كبار السن، وتابعتهم لحوالي تسع سنوات، حيث ظهرت ٢٧٥ حالة مؤكدة من سرطان الخلية الكلوية بينهم - أن

خطر السرطان ازداد بحوالي ٧٪ عند الرجال والنساء مع كل نقطة زائدة عن الحد الطبيعي في عامل الجسم الكلي، وارتفع الخطر أكثر مع زيادة عامل الوزن منذ سن العشرين.

أما في الدراسة الثانية التي نشرتها نفس المجلة وأجرها العلماء في معهد الصحة العامة بالعاصمة النرويجية أوسلو، فقد تم إجراء تحليل مشابه شمل مليوني رجل وامرأة يعيشون في النرويج ومتابعتهم لمدة ٣٨ عاماً، حيث ظهرت ٦٤٥٢ حالة إصابة بسرطان الخلية الكلوية بينهم، ثم إجراء تحليل آخر شمل ٢٢٧ ألف مراهق، ظهرت ١٥٤ حالة إصابة بينهم.

أدوية جديدة تمنع عودة أورام الثدي

أثبتت الاختبارات الطبية في جامعة نيوكاسل البريطانية، نجاح نوع جديد من الأدوية في مكافحة سرطان الثدي وفعاليتها في منع عودة المرض من جديد، مقارنة بالعلاجات المستخدمة حالياً.

وأوضح الباحثون أن الاختبارات السريرية المذكورة هي أكبر التجارب الطبية التي أجريت حتى الآن حول سرطان الثدي، حيث شملت أكثر من ٨ آلاف سيدة تجاوزن سن اليأس، شاركت أكثر من ٨٠٠ امرأة من أستراليا ونيوزيلندا فيها. وأظهرت النتائج أن عقار «ليتروزول»، الذي يباع باسمه التجاري «فيمارا»، أكثر فعالية من عقار «تاموكسفين» الشائع الاستخدام، في مكافحة عودة

ظهور سرطانات الثدي في الخمس سنوات التالية لعملية الاستئصال الجراحية. واكتشف الباحثون أن إعطاء المريضات أي شكل من العلاج الدوائي بعد العملية مباشرة كان فعالاً، مقارنة مع ما كان عليه الحال قبل ٢٥ عاماً، وساعد في إنقاذ ملايين الأرواح من المرض. وفسر الأطباء أن دواء «ليتروزول» يعمل على تقليل إنتاج هرمون الاستروجين الذي يعتمد عليه سرطان الثدي في نموه، حيث يحرم الخلايا من مصادره، مشيرين إلى أنه بالرغم من نجاح عقار التاموكسفين طوال الـ ٢٥ سنة الماضية، إلا أن عدداً كبيراً من المريضات لا يزلن يتعرضن لانتكاسات مرضية وعودة ظهور السرطان حتى مع التزامهن بالدواء.

الأخوة في الله



هي امتزاج روح بروح، وقلب بقلب، وهي رباط إيماني يقوم على منهج الله، ينبثق من التقوى، ويرتكز على الاعتصام بحبل الله، والود الصحيح هو الذي لا يميل إلى نفع، ولا

يفسده منع، والمودة أمين، كما أن البغضاء خوف. قال تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾ (الحجر). وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا

اغْفِرْ لَنَا وَإِخْوَانًا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر). وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لقاء الإخوان جلاء

الأحزان، وإذا رزقك الله مودة امرئ فتشبث بها. كذلك قال الإمام الشافعي: من علامات الصادق في أخوة أخيه: أن يقبل الله، ويسد خلله، ويغفر زلله. ■

أعذب الشعر

رقائق

عهداً على الأيام ألا تهزموا فالنصر يثبت حيث يهراق الدم في حيث تغتبط الدماء فأيقنوا أن سوف تحيوا بالدماء وتعظموا تبغون الاستقلال؟ تلك طريقه! ولقد أخذتم بالطريق فيمّموا وهو الجهاد حمية وجشامة ما إن تخاف من الردى أو تحجم الشيخ سيد قطب. يرحمه الله

دخل الإمام الزهري. وهو من أكابر أئمة الحديث في القرن الثاني الهجري. على هشام بن عبد الملك، فقال له هشام: يا أبا عبدالله. ما رأيك فيما يحدثنا به أهل الشام. وكان أهل الشام أنصاره وإخوانه. فقال الزهري: ما هو يا أمير المؤمنين؟ قال: إنهم يحدثوننا بأن الله إذا استرعى راعياً رعية كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات! فقال الزهري: باطل وكذب يا أمير المؤمنين! أنبي خليفة أكرم على الله، أم خليفة غير نبي؟ فقال: بل نبي خليفة، قال الزهري: فإن الله يقول لداود عليه السلام: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص: ٢٦)، فهذا يا أمير المؤمنين وعيد الله لنبي خليفة، فكيف بخليفة غير نبي؟ قال هشام: إن الناس ليغفوننا عن ديننا! ■

من شمائل رسول الله ﷺ

. كان أرحم الناس بالصبيان والعيال.
. كان أشد حياء من العذراء في خدرها.

. كان أكثر دعوة يدعو بها: ﴿رَبَّنَا آتَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة).

. كان تنام عيناه، ولا ينام قلبه.
. كان خلقه القرآن الكريم.
. كان كلامه فصلاً، يفهمه من سمعه. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراً منكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

حكم

. إذا رأيت الحكام يتنافسون في العدالة، ويتجنبون الفسوق والجهالة، فتلك نعمة طائلة، وإذا رأيت الجور فاشياً، والعدل مطرحاً منكراً فتلك نعمة زائلة.
. أكثر الناس ذلاً: فقير داهن غنياً، وتواضع له، أعظم الناس عزة: غني تذلل لفقير وحفظ كرامته.
. أشجع الناس.. أضرهم بالسيف.. وأقراهم للضيف.. وأتركم للحيث. ■

ابتسامة

القاضي: ألا تخجل من حضورك إلى المحكمة ثلاث مرات في الشهر؟
المتهم: وأنت ألا تخجل من حضورك إلى هنا كل يوم. ■

هل تعلم أن...؟

. مؤلف كتاب «غير المسلمين في المجتمع الإسلامي» هو د. يوسف القرضاوي.
. التعزير هو التأديب على ذنب لا حد فيه ولا كفارة.
. داود عليه السلام ولد في بيت لحم.
. الصحابي الذي كان يقال له فارس رسول الله هو الحارث بن ربيعة الأنصاري.
. القائد الذي فتح الأندلس هو طارق ابن زياد.
. المعركة الإسلامية التي أطلق عليها يوم الفرقان هي غزو بدر.
. النمروذ هو أول من سن القتل والسجن. ■

من أقوال ابن حنبل يرحمه الله

. سبحانك، ما أغفل هذا الخلق عما أمامهم، الخائف منهم مقصر، والراجي متوان. ■

تهادوا تحابوا

من آداب الهدية: على الرجل المهدى إليه إظهار السرور بالهدية وإن قلت، والدعاء لصاحبها إذا غاب،



والبشاشة إذا حضر، والمكافأة عند القدرة، والثناء عليه إن أمكن، وترك الخضوع له، والتحفظ من ذهاب الدين معه، ونفي الطمع. وعلى المهدى أن يرى الفضل للمهدى إليه وأن يظهر السرور بقبوله لها وأن يشكر المهدى إليه، وأن يستقل هديته وإن كثرت. ■

ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين

الاستماع للقرآن الكريم يخفف التوتر.. وينشط المناعة ضد الأورام

في دراسة مصرية جديدة، تعتبر الأولى من نوعها، ثبت أن الاستماع لآيات القرآن الكريم يخفف التوتر للإنسان، وينشط مناعته، ويزيد قدرة جسمه على مقاومة الأمراض الجرثومية والمستعصية والمزمنة، فقد وجد باحثون مصريون أن الاستماع للقرآن الكريم عند تلاوته وتجويده.. يسبب تغيرات إيجابية على الصحة النفسية ووظائف الجسم العصبية سواء كان الشخص المستمع مسلماً أو غير مسلم.

كما لاحظ الخبراء في إدارة المستحضرات الطبية واللقاحات عند دراسة نشاط جهاز المناعة في جسم الإنسان وقدرته على التخلص من الأورام والأمراض المستعصية والمزمنة على ٢١٠ من المتطوعين الأصحاء من المسلمين ممن يعرفون اللغة العربية أو لا يعرفونها وتراوح أعمارهم بين ١٧ و٤٠ عاماً استمعوا جميعاً لآيات من الذكر الحكيم تتلى عليهم خلال ٤٢ جلسة علاجية. تبين أن ٧٩٪ منهم أظهر تغيرات وظيفية إيجابية وانخفاضاً في الاستجابات العصبية التلقائية الذاتية المصاحبة للتوتر. وأوضح العلماء أن التوتر يسبب انخفاض نشاط الخلايا المناعية في الجسم، ويضعف قوتها وقدرتها على إعاقه نمو الجراثيم والخلايا الخبيثة من خلال تحفيز إفراز مركبات معينة، أو تنشيط تفاعلات سلبية بين الجهاز العصبي والغدد الصماء.. تؤدي إلى حدوث خلل في التوازن الوظيفي الداخلي في الجسم، وقال الباحثون المصريون: إن الأثر المهدئ للتوتر الذي يمتاز به القرآن الكريم يشمل تنشيط الوظائف المناعية لمقاومة الأمراض ورفع كفاءتها بنسبة ٦٥٪ وزيادة فعاليتها من خلال تكوين الأجسام المضادة في الدم الضرورية للتصدي للأمراض وتحقيق الشفاء منها ■

من فضائل الصحابة رضي عنهم أجمعين

قال الحافظ ابن كثير.. رحمه الله تعالى في تفسيره (٧٢/٤)؛ وقد كان للصحابة رضي الله عنهم في باب الشجاعة والائتمار بأمر الله، وامتنال ما أرشدهم إليه ما لم يكن لأحد من الأمم والقرون قبلهم، ولا يكون لأحد ممن بعدهم، فإنهم ببركة الرسول ﷺ وطاعته فيما أمرهم، فتحوا القلوب والأقاليم شرقاً وغرباً في المدة اليسيرة، مع قلة عددهم بالنسبة إلى جيوش سائر الأقاليم، من الروم والفرس والترك والصقالبة والبربر والحبوش وأصناف السودان والقيبط، وطوائف بني آدم، قهرروا الجميع حتى علت كلمة الله، وظهر دينه على سائر الأديان، وامتدت الممالك الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، في أقل من ثلاثين سنة، فرضني الله عنهم وأرضاهم أجمعين، وحشرنا في زمريتهم، إنه كريم وهّاب.

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في كتابه «إعلام الموقعين» (٨/١)؛ وكان التلقي عن رسول الله ﷺ بلا واسطة حظ أصحابه الذين حازوا قصبات السباق، واستولوا على الأمر، فلا مطمع لأحد من الأمة بعدهم إلى اللاحق.. فأى خصلة خير لم يسبقوا إليها، وأي خطة رُشد لم يستولوا عليها؟ تالله لقد وردوا رأس الماء من عين الحياة عذباً صافياً زلالاً، وأطروا قواعد الإسلام فلم يدعوا لأحد بعدهم مقالاً، فتحوا القلوب بعدلهم بالقرآن والإيمان، والقرى بالجهاد بالسيف والسنان، وألقوا إلى التابعين ما تلقوه من

مشكاة النبوة خالصاً صافياً، وكان سندهم فيه عن نبيهم ﷺ، عن جبريل عليه السلام، عن رب العالمين سنداً صحيحاً عالياً، وقالوا: هذا عهد نبينا إلينا، وقد عهدنا إليكم، وهذه وصية ربنا وفرضه علينا، وهي وصيته وفرضه عليكم.

وقال الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله في كتابه: «أبو بكر الصديق»؛ أما الصحابة رضي الله عنهم أجمعين فقد كان دليلهم الدين، وقانونهم هدي سيد المرسلين، وشعارهم شعار المساكين، وعيشهم عيش الزاهدين، ثم كانت فتوحهم فتوح الملوك الجبارين، وكانوا سادة العالمين،



لم يمنعهم زهدهم من أن يكونوا أبطال الحروب، وسادة الدنيا، ولم يفتتهم ما نالوا من مجد. وما بلغوا من جاه، عن دينهم وتقواهم، قوم ينصب لهم أميرهم قاضياً، فيلبث سنة لا يختصم إليه اثنان، ولم يكونوا ليختصموا وبين أيديهم القرآن، وكل واحد منهم يعرف ما يحق له، فلا يطلب أكثر منه، ويعرف ما يجب عليه، فلا يقصر في القيام به، ويجب أحدهم لأخيه ما يجب لنفسه، ويسعى ليسلم الناس من لسانه ويده، إذا مرض أحدهم عادوه، وإذا افتقر أعانوه، وإذا أحسن شكروه، وإذا ظلم بصره، وإذا ظلم ردعوه، دينهم نصيحة، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فقيم يختصمون؟ ■

موسى العازمي.. الكويت

من فقه اللغة

تحركات

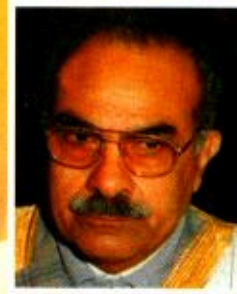
١. الإنفاض تحريك الرأس.
٢. الطرف تحريك الجفون في النظر.
٣. التزمزم تحريك الشفتين للكلام.
٤. اللجلة والنججة تحريك اللقمة في الفم قبل الأكل.
٥. المضض تحريك الماء في الفم.
٦. الخضخضة تحريك الماء والشيء المائع في الإناء.

٧. الهز والهزهزة تحريك الشجرة ليسقط ثمرها.
 ٨. الهددة تحريك الأم ولدها لينام.
 ٩. الزقزقة تحريك الريح يابس الحشيش.
 ١٠. الشغشفة تحريك السنان في الطعون.
 ١١. الددعة تحريك المكيال وغيره ليسع ما يجعل فيه. ■
- علي خلف الدوسري.. السعودية

حادثة..

أم تجديد؟ (٥)

الأصول العشرة لفكر الإحياء والتجديد



بقلم:

د. محمد عمارة (*)

إذا كانت أبرز وأعرق وأوسع مدارس الإحياء والتجديد في النهضة الإسلامية الحديثة هي تلك المدرسة التي تبلورت من حول جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ / ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م) والتي كان الإمام محمد عبده (١٢٦٥ - ١٣٢٣ هـ / ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) العقل الذي هندس معالم مشروعها التجديدي في العديد من الميادين.. فلقد تبلور في تراث هذه المدرسة ما يمكن أن نسميه معالم أساسية لمشروع نهضوي إسلامي، ويمكن أن نتخير منه أصولاً عشرة كمعالم للنهضة والإصلاح.. وهي:

١. نقد ورفض الجمود والتقليد، سواء أكان هذا التقليد تقليداً للسلف، وجموداً على تراثهم.. لأن «سلفية الجمود على ظواهر النصوص.. كما يقول الإمام محمد عبده.. «أضيق عطفنا، وأحجر صدرنا من المقلدين.. وهي وإن أنكرت كثيراً من البدع، ونحت عن الدين كثيراً مما أضيف إليه، وليس منه، فإنها ترى وجوب الأخذ بما يفهم من لفظ الوارد، والتقليد به، دون التفات إلى ما تقتضيه الأصول التي قام عليها الدين، وإليها كانت الدعوة ولأجلها منحت النبوة، فلم يكونوا للعلم أولياء، ولا للمدنية أحياء» (١).

ونفس الرفض والنقد، بل أكثر.. لتقليد الغرب، وللجمود على الثقافة الحديثة للتغريب.. ذلك لأن المقلدين لتباعد الأمم الأخرى.. كما يقول الأفغاني.. ليسوا أرباب تلك العلوم التي ينقلونها.. والتمدن الغربي هو في الحقيقة، تمدن للبلاد التي نشأ فيها على نظام الطبيعة وسير الاجتماع الإنساني.. ولقد علمتنا التجارب أن المقلدين من كل أمة المنتحلين أطوار غيرها، يكونون فيها منافذ يتطرق الأعداء إليها.. وطلّاع لجيوش الغالبين وأرباب الغارات، يمهّدون لهم السبيل ويفتحون لهم الأبواب، ثم يثبّتون أقدامهم.. فتقليد الأجانب يجرنا بطبيعته إلى الإعجاب بهم، والاستكانة لهم، والرضا بسلطانهم علينا، وبذلك تتحول صبغة الإسلام، التي من شأنها رفع راية السلطة والغلب، إلى صبغة خمول وضعة واستئناس لحكم الأجنبي» (٢).

٢. التجديد، الذي يؤدي إلى.. تحرير الفكر من قيد التقليد.. وفهم الدين على طريقة سلف الأمة، قبل ظهور الخلاف.. والرجوع في كسب معارف الدين إلى ينابيعها الأولى.. وهو تجديد.. كما يقول الإمام محمد عبده.. «خالفت فيه وفي الدعوة إليه رأي طلاب علوم الدين ومن على شاكلتهم (من أهل الجمود والتقليد)». وطلاب فنون هذا العصر ومن هو في ناحيتهم.. (من أهل الحداثة والتغريب)» (٣).

٣. الإصلاح بالإسلام، وليس بالنموذج الحضاري الغربي الوضعي والعلماني، لأن الدين.. (كما يقول الأفغاني) «هو قوام الأمة، وبه فلاحها، وفيه سر سعادتها، وعليه مدارها.. وهو السبب المفرد لسعادة الإنسان.. وأنا معشر المسلمين، إذا لم يؤسس نهوضنا على قواعد ديننا وقرآننا فلا خير لنا فيه.. ولقد كان الخلل والهبوط، الذي اعتري حياتنا، من طرح أصول هذا الدين، ونبتذها ظهرياً.. والعلاج إنما يكون برجوع الأمة إلى قواعد دينها، والأخذ بأحكامه على ما كان في بدايته.. ولا سبيل إلى اليأس والقنوط، فإن بذور الدين متأصلة في النفوس.. والقلوب مطمئنة إليه.. ومن طلب إصلاح الأمة بوسيلة سوى هذه، فقد ركب بها شططاً.. ولن يزيدها إلا نحساً، ولن يكسب إلا تعساً» (٤).

إن سبيل الدين لمريد الإصلاح في المسلمين سبيل لا مندوحة عنها، فإن إتيانهم من طرق الأدب والحكمة العارضة عن صبغة الدين، يحوجه إلى إنشاء بناء جديد، ليس عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحداً، وإذا كان الدين كاملاً بتهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال، وحمل النفوس على طلب السعادة من أبوابها، ولأهلها من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره، وهو حاضر لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إمام لهم به، فلم العدول عنه إلى غيره، (٥) (٥).

٤. الوسطية الإسلامية، التي برزت من الغلو والإغراق في المادية.. أو في الروحانية.. وإذا كانت المدنية الأوروبية.. كما يقول الإمام محمد عبده.. هي «مدنية الملك والسلطان، مدنية الذهب والفضة، ولا دخل للإنجيل في شيء من ذلك.. فلقد ظهر الإسلام، لا روحياً مجرداً، ولا جسدياً جامداً، بل إنسانياً وسطاً بين ذلك، أخذاً من كلا القبيلتين بنصيب، فتوافر له من ملاءمة الفطرة البشرية ما لم يتوافر لغيره، ولذلك سمى نفسه دين الفطرة، وعرف له ذلك خصومه اليوم، وعدوه المدرسة الأولى التي يرقى فيها البرابرة على سلم المدنية».. (٦) (٦).

وللحديث بقية..

الهوامش

- (١) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج٣، ص٣١٤، دراسة وتحقيق، د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، ١٩٩٣ م.
- (٢) الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، ص١٩٥، ١٩٧، دراسة وتحقيق، د. محمد عمارة، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٧ م.
- (٣) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده ج٢ ص٣١٨.
- (٤) الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني، ص١٣١، ١٧٣، ٣٢٧، ٣٢٨، ١٦١، ١٩٧، ١٩٩.
- (٥) الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده، ج٣، ص١٠١، ٣٢١.
- (٦) المصدر السابق، ج٣، ص٢٤٢، ٢٠٥.

(*) كاتب ومفكر إسلامي - مصر